



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التربية المسيحية النمو في الإيمان

فريق التأليف:

الأب. أفرايم الأورشليمي
جورج هلال (منسقاً)

الأب. إبراهيم حجازين
فيوليت الراهب

الأب. عطا الله حنا
الأب. أندراوس رفيدي

لجنة تطوير مبحث التربية المسيحية:

الشماس جميل الزغبى
يوسف جهشان

الأخ د. داود كسابري
منيرفا هودلي

يوسف اجحا (منسقاً)
كلودين الزغبى



مركز المناهج

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائرة الفنية

الإشراف الفني	أ. حازم عجاج
التصميم	أ. سمر عامر، أ. يوسف اجحا
التحرير اللغوي	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سميرة النخالة
قراءة	أ. أنطون نصار (الكنيسة الإنجيلية اللوثرية)

■ الهيئة العليا للأمانة العامة للمؤسسات التربوية المسيحية في القدس:

الأمين العام:	الأب د. إياد طوال
الأعضاء:	الإيكونوموس عيسى مصلح
	الأب إبراهيم فلتس
	د. شارلي حداد

الطبعة الثانية

٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

Facebook: MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف: +970-2-2983280 | فاكس: +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطوّرة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية، والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزّز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعدد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني متملك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمة مرجعيات توطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار، جاءت المرجعيات التي تمّ الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، واللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨

أخي المربي، أختي المربية،

نقدم لكم كتاب التربية المسيحية للصف التاسع الأساسي (الحياة المسيحية/ النمو في الإيمان) الذي تم تطويره بما يتناسب مع الخطوط العريضة لمنهاج التربية المسيحية من جهة، ومع توجهات وزارة التربية والتعليم في فلسطين من جهة أخرى، وقد شارك في تطويره ممثلون عن الكنائس الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية الشرقية والإنجيلية، وقد أشرفت عليه اللجنة المسكونية للتعليم المسيحي في الأمانة العامة للمؤسسات التربوية المسيحية.

يتناول كتاب الصف التاسع الأساسي الحياة المسيحية النمو في الإيمان التي تلخص باتباع يسوع المسيح، فادي الكون، فهو يسير بالطالب تدريجيًا، فيتعرّف إلى الحياة المسيحية عبر النمو في علاقته بالله، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بالكنيسة والمجتمع.

يهدف هذا الكتاب إلى أن يكون أداة لتنمية ممارسة الطالب حياته المسيحية، فيمارس القيم الإنجيلية، والتطبيقات في حياته الشخصية والروحية والاجتماعية كمؤمن حقيقي في كنيسته، وكمواطن صالح في مجتمعه ووطنه.

يتألف كتاب الصف التاسع (النمو في الإيمان) من أربع وحدات، موزعة على فصلين دراسيين، وتم توزيع محتوى الكتاب، بحيث يتناسب مع السنة الليتورجية.

يحتوي الفصل الأول على وحدتين: الأولى بعنوان: (نمو في علاقتنا بالله)، والثانية بعنوان: (نمو في علاقتنا بأنفسنا). ويحتوي الفصل الثاني على وحدتين: الثالثة بعنوان: (نمو في علاقتنا بالآخرين)، والرابعة بعنوان: (نمو في علاقتنا بالكنيسة والمجتمع).

ففي الوحدة الأولى (نمو في علاقتنا بالله)، يتناول المنهاج علاقة المؤمن بربه، فيؤمن به، ويحبّه، ويصغي إلى كلامه، ويدخل في علاقة معه عن طريق الحياة الروحية والصلاة، وتحتوي على سبعة دروس تتناول الدعوة إلى الإيمان، والسيد المسيح مثالنا، والتعرّف إلى محبة الله، وثمار الروح القدس، والإنجيل المقدس، وفضيلة الإيمان، والحياة الروحية. وفي الوحدة الثانية (نمو في علاقتنا بأنفسنا)، يتوقف المنهاج عند علاقة المؤمن بنفسه؛ كي ينمي فيها الأخلاق المسيحية القويمة على أساس الوصايا العشر، والتطبيقات، وتحتوي على خمسة دروس، تتضمن الأخلاق المسيحية، والخطيئة، والتوبة، وكرامة الجسد، والحرية المسيحية، والوصايا، والتطبيقات.

أما الوحدة الثالثة (نمو في علاقتنا بالآخرين)، فينتقل المنهاج عند علاقة المؤمن بالآخرين، سعيًا وراء علاقات إيجابية ومثمرة مع الناس المحيطين به، وتحتوي على ستة دروس، تتناول محبة القريب، والمسؤولية في الأسرة، والصداقة، واحترام الحياة، واحترام ممتلكات الآخرين.

وفي الوحدة الرابعة (نمو في علاقتنا بالكنيسة والمجتمع)، يتوقف المنهاج عند علاقة المؤمن بالكنيسة والمجتمع، فيوسّع آفاق الطالب؛ ليكون عنصرًا مشاركًا وفعالًا ومتفاعلًا في بيئته، وتتناول المواطنة الحقيقية، والانتماء الحي للكنيسة، وتحتوي على ستة دروس، تعطي هذه الدروس المعنى الحقيقي للمؤمن المسيحي، ودوره في الكنيسة، والمجتمع، ودعوته، وشهادته للمسيح، وسيره نحو الملكوت.

يعدّ هذا الكتاب نسخة تطويرية أولى؛ لذا نرجو من المربين تزويد لجنة التطوير بملاحظاتهم البناءة؛ للاستفادة منها في المستقبل.

وزارة التربية والتعليم العالي

لجنة تطوير مناهج التربية المسيحية

المحتويات

الفصل الأول

نمو في علاقتنا بالله

الوَحدة ١

- | | |
|----|-------------------------------------|
| ٣ | الدرس ١ مدعوون إلى النمو في الإيمان |
| ١١ | الدرس ٢ السيد المسيح مثالنا |
| ١٨ | الدرس ٣ محبة الله |
| ٢٥ | الدرس ٤ ثمار الروح القدس |
| ٣٢ | الدرس ٥ كلمة الله |
| ٤٠ | الدرس ٦ فضيلة الإيمان |
| ٤٧ | الدرس ٧ الصلاة والحياة الروحية |

نمو في علاقتنا بأنفسنا

الوَحدة ٢

- | | |
|----|----------------------------|
| ٥٦ | الدرس ٨ الأخلاق المسيحية |
| ٦٣ | الدرس ٩ الخطيئة والتوبة |
| ٧١ | الدرس ١٠ كرامة الجسد |
| ٧٩ | الدرس ١١ الحرية المسيحية |
| ٨٥ | الدرس ١٢ الوصايا والتطويات |

الفصل الثاني

نمو في علاقتنا بالآخرين

الوَحدة ٣

- | | |
|-----|---------------------------------|
| ٩٤ | الدرس ١٣ محبة القريب |
| ١٠٢ | الدرس ١٤ مسؤول في أسرتي |
| ١١٠ | الدرس ١٥ الصداقة |
| ١١٩ | الدرس ١٦ ذكرًا وأنثى خلقهما |
| ١٢٥ | الدرس ١٧ احترام الحياة |
| ١٣١ | الدرس ١٨ احترام ممتلكات الآخرين |

نمو في علاقتنا بالكنيسة والمجتمع

الوَحدة ٤

- | | |
|-----|-----------------------------|
| ١٣٨ | الدرس ١٩ معكم سأبني كنيسة |
| ١٤٥ | الدرس ٢٠ مواطنون مسؤولون |
| ١٥٣ | الدرس ٢١ الدعوات في الكنيسة |
| ١٥٩ | الدرس ٢٢ شهود للمسيح الحي |
| ١٦٥ | الدرس ٢٣ نسير نحو الملكوت |



يتناول منهاج الصف التاسع الأساسي الحياة المسيحية، وتعرض هذه الوحدة علاقة المؤمن بالله، فيؤمن به، ويحبه، ويسمع كلامه، ويحدثه في الصلاة، على مثال السيد المسيح، وبقوة الروح القدس.

تهدف هذه الوحدة إلى تطوير علاقة الطالب بالله، فيؤمن به (الدّرس الأول: مدعوون إلى النمو في الإيمان)، والسيد المسيح هو مثالنا الوحيد في الحياة (الدّرس الثاني: السيد المسيح مثالنا)، وينمو الإنسان في محبة الله، ومعرفته (الدّرس الثالث: محبة الله)، والروح القدس الأقنوم الثالث يعزّي الإنسان، ويقوّيه، ويمنحه ثماره (الدّرس الرابع: ثمار الروح القدس)، أمّا كلمة الله فهي غذاء الجسد، لها مكانة خاصة في حياة المسيحي (الدّرس الخامس: كلمة الله)، والإيمان من الفضائل الإلهية (الدّرس السادس: فضيلة الإيمان)، والصلاة من أهم ركائز الحياة الروحية (الدّرس السابع: الصلاة والحياة الروحية).

وتهدف هذه الوحدة كذلك إلى تطوير علاقة الطالب بالله في هذه المرحلة الجديدة من عمره، انطلاقاً من حاجاته الإنسانية والروحية والدينية. ويعتمد منهاج على خبرات الطالب؛ للتفكير فيها، ومناقشتها، سعياً إلى تنمية الإيمان في نفسه من منطلق ظروفه النفسية والعقلية والشعورية. وهكذا يبني حياته، ويطوّر قدراته، وينمّي شخصيته الإيمانية بشكل منسجم، ومتنامٍ، وشامل، فيكون عنصراً إيجابياً في الكنيسة والمجتمع.

مدعوون إلى النمو في الإيمان

الدّرس ١

الخلاصة التّعليميّة: يرافقنا الله في مسيرة حياتنا، فنمو بالجسد والروح، ونكتشف محبته لنا.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ ذكر مظاهر النّمو المتعددة في الإنسان.
- ٢ الرّبط بين إيمانهم ونموهم الشّخصيّ في الحياة.
- ٣ شرح مرافقة الله في حياتهم.
- ٤ تعداد وسائل النّمو الرّوحيّ.



للتّفكير:

في بعض المناطق الصّحراوية، يوجد نبات غريب اسمه تامبل وييد (Tumbleweed)، وهذا النّبات ينمو حيث توجد منطقة رطبة، يستطيع أن يغرس فيها جذوره، فتتنامو أوراقه، ويمتدّ ساقه، فإذا جفّت الرّمال، وانعدمت الرطوبة، خلع النّبات جذوره من الأرض، والتفّ حول ساقه،

وتكوّر على ذاته، فيصير كرة جوفاء من الجذور والأوراق الجافة، تحملها الرياح، وتنقلها إلى عشرات الكيلومترات على امتداد الصحراء الواسعة، فإذا حدث أنّ الريح ألقتّه في منطقة رطبة، عاد النبات يرسل جذوره مرة أخرى في الرمال، فتنتعش أوراقه، ويمتدّ ساقه، ويظلّ كذلك إلى حين جفاف التربة، فيصبح كرة مرة أخرى، ويترك نفسه للريح، وهكذا تتكرّر دورة حياة هذا النبات المسكين الذي ينتعش بعض الوقت، ويدبل، ويجفّ أغلب الوقت، وهو في النهاية مجرد كرة من الأوراق والجذور الجافة التي لا تثمر شيئاً، ولا تنفع شيئاً.

نُلاحظُ، ونُناقِشُ:



- ما البيئة المناسبة للنبّة؟ وما العبرة من القصة؟
- كيف ننمو في إيماننا؟ وما البيئة المناسبة؛ لكي ينمو إيماننا؟
- نفكّر في مظاهر التّموّ (من ناحية جسمية، وعقلية، وعاطفية، واجتماعية، وكنسية) في هذه المرحلة من حياتنا، وأهمّيّتها، وما يرافقها من تغيّرات، وصعوبات.
- نفكّر في نظرة النّاس (الأهل، والمدرسة، والبيئة) إلى الشّباب من عمرنا، ونُناقِش هذه النظرة، ونحلّلها.
- نفكّر في التطوّرات الدّينية (الإيجابية، والسّلبية) التي فينا في هذه المرحلة من حياتنا، ونحلّلها، ونناقشها.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وَقَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ مِنْ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا رَجُلٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. هِيَ أَصْغَرُ الْحَبُوبِ كُلِّهَا، وَلَكِنَّهَا إِذَا نَمَتْ كَانَتْ أَكْبَرَ الْبُقُولِ، بَلْ صَارَتْ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَجِيءُ وَتُعَشِّشُ فِي أَغْصَانِهَا».

(متى ١٣ : ٣١-٣٢)

قَالَ هَذَا الْمَثَلُ: «كَانَ لِرَجُلٍ شَجَرَةٌ تَبِينُ مَغْرُوسَةً فِي كَرْمِهِ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا، فَمَا وَجَدَ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: لِي ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ وَأَنَا أَجِيءُ إِلَى هَذِهِ التَّيْنَةِ أَطْلُبُ ثَمَرًا، فَلَا أَجِدُ، فَاقْطَعُهَا! لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعْطِلُ الْأَرْضَ؟ فَأَجَابَهُ الْكَرَّامُ: اتْرُكْهَا، يَا سَيِّدِي، هَذِهِ السَّنَةُ أَيْضًا، حَتَّى أَقْلِبَ التُّرْبَةَ حَوْلَهَا وَأُسَمِّدَهَا. فَإِنَّمَا تُثْمِرُ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ وَإِنَّمَا تَقْطَعُهَا».

(لوقا ١٣ : ٦-٩)

الْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ أَبَدًا. أَمَّا النُّبُوتُ فَتَبْطُلُ وَالتَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ يَنْتَهِي. وَالْمَعْرِفَةُ أَيْضًا تَبْطُلُ؛ لِأَنَّ مَعْرِفَتَنَا نَاقِصَةٌ وَنُبُوتَانَا نَاقِصَةٌ. فَمَتَى جَاءَ الْكَامِلُ زَالَ النَّاقِصُ. لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا، كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أُدْرِكُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفَكِّرُ، وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا، تَرَكْتُ مَا هُوَ لِلطِّفْلِ.

(١ كورنثوس ١٣ : ٨-١١)

إِلَى أَنْ نَصِلَ كُلُّنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ، إِلَى الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ، إِلَى مِلَّةِ قَامَةِ الْمَسِيحِ، فَلَا نَبْقَى أَطْفَالًا تَتَفَادَفُهُمْ أَمْوَاجُ الْمَذَاهِبِ وَتَمِيلُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ فَيُخَدَعُهُمُ النَّاسُ وَيَقُودُونَهُمْ بِالْحِيلَةِ إِلَى الضَّلَالِ، بَلْ نَعْلِنُ الْحَقَّ فِي الْمَحَبَّةِ فَنَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ. فِيهِ يَتِمَّاسُكَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَيَلْتَحِمُ بِفَضْلِ جَمِيعِ الْمَفَاصِلِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى إِذَا قَامَ كُلُّ جُزْءٍ بِعَمَلِهِ الْخَاصِّ بِهِ، نَمَا الْجَسَدُ كُلُّهُ وَتَكَامَلَ بُنْيَانُهُ بِالْمَحَبَّةِ.

(أفسس ٤ : ١٣-١٦)

نُناقِشُ:

- ما أوجه الشَّبه بين حَبَّةِ الْخَرْدَلِ، وَحَيَاتِنَا؟
- كَيْفَ نَفْهَمُ حَيَاتِنَا فِي ضَوْءِ النُّصُوصِ الْإِنْجِيلِيَّةِ أَعْلَاهُ؟
- نَفَكِّرُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الطِّفْلِ، وَالْبَالِغِ. (١ كورنثوس ١٣ : ٨-١١)



النَّموُّ في الحياة المسيحيَّة:

الحياة نموٌّ وتطوُّر، فلا يبقى الإنسان على حاله، بل ينتقل في حياته من مرحلة إلى أخرى، وفي كلِّ مرحلة ينمو في جميع جوانب شخصيته: العقلية، والاجتماعية، والدينية.

مرحلة جديدة:

خلق الله الإنسان كائنًا قابلاً للنَّموِّ والتطوُّر، ويدعوه إلى النُّضج التدريجي. ومع دخولنا مرحلة الشَّباب، تبدأ فترة جديدة ومهمَّة وصعبة من الحياة، فيها ينمو الشَّابُّ في جميع جوانب حياته، ويتَّجه شيئًا فشيئًا نحو سنِّ البلوغ، ولهذه المرحلة أهميَّة خاصَّة؛ إذ تظهر معالم إنسان المستقبل، ولا تخلو هذه السنُّ من صعوبات كثيرة، تتطلب منَّا مواجهتها بطريقة سليمة؛ كي يتمكنَّ الشَّابُّ من بناء حياة حقيقية وشخصية راسخة. وتقع المسؤولية أيضًا على عاتق الشَّابِّ نفسه. إنَّ القرارات اليومية التي يتخذها في المجالات المُخْتَلِفَة تنعكس على حياته ومستقبله، ومن الضَّروري أن يواجه الشَّابُّ أو الشَّابَّة هذه المرحلة باهتمام، ومسؤولية، وطموح، وأمل.

الله يرافق مسيرة حياتنا:

ليس الله غريبًا عن كلِّ ما يجري في حياة الشَّابِّ، فهو خلقه، ويعرف ما في داخله: «ما خفيت عظامي عليك، فأنت صنعتني في الرَّحم، وأبدعتني هناك في الخفاء» (مزمور ١٣٩ : ١٥). إنَّه يعرف خليقته، ويرافقها في كلِّ مرحلة من مراحلها، ويريد أن يسيرَ مع الشَّابِّ والشَّابَّة إلى ملء الحياة، وإلى نضوج أكبر في الإيمان، إنَّ الإيمان ينمو فينا بنموِّ حياتنا: «أنا نور العالم، من يتبعني لا يمشي في الظَّلام، بل يكون له نور الحياة» (يوحنا ٨ : ١٢).

ولقد وضع الله تحت تصرفنا مُخْتَلَف الوسائل للنَّموِّ الرُّوحيِّ، كالكتاب المقدَّس، والأسرار المقدَّسة، والصَّلاة، وسير القديسين وأمثالهم.

أَتَأْمَلُ:

«إلى الله ترتاحُ نفسي، ومنه وحده خلاصي
خالقي هو ومُخلصي وملجئي فلا أترزعزع
إلى الله ترتاحُ نفسي، ومنه وحده رجائي
خالقي هو ومُخلصي وملجئي فلا أترزعزع»

(مزمور ٦٢ : ١، ٢، ٦، ٧)

لِلْحَيَاةِ:

في هذه المرحلة من حياتك، يتقرر مستقبلك، أمامك طرق كثيرة، ونماذج كثيرة، وتقع عليك مسؤولية اختيار أحسن الطرق؛ لبناء حياتك، ومستقبلك، والله يرافقك، ويدعوك إلى تحمّل مسؤوليتك. إنّ من هاج هذه السُّنة حياتي؛ أي يهدف إلى تنمية الحياة المسيحية فينا، في علاقتنا بالله، وبأنفسنا، وبالأخرين، وبالكنيسة والمجتمع، ويتوقف بشكل خاصّ عند المواضيع التي ترتبط بنموّ الشاب أو الشابة في هذه المرحلة من العمر، ويرافقنا هذا المنهاج؛ كي ينمّي حياتنا المسيحية على أساس متين؛ لنواجه الصّعوبات والتّحديات بطريقة سليمة وسويّة.



نشاطات مقترحة

أناقشُ مع الطّلبة المشاكل التي يتعرّضون لها في هذه المرحلة من عُمرهم. ما هي؟ وكيف يواجهونها؟

من ناحية دينية	من ناحية خُلقية	من ناحية اجتماعية	من ناحية عقلية
- ١	- ١	- ١	- ١
- ٢	- ٢	- ٢	- ٢
- ٣	- ٣	- ٣	- ٣
- ٤	- ٤	- ٤	- ٤
- ٥	- ٥	- ٥	- ٥

■ أُجري حوارًا مع مدير المدرسة حول كيفية التعامل مع طلبة هذه المرحلة العُمرية.

■ أكتشفُ الأشياء التي يحبّها الشاب في هذا العُمر، وأناقشها في إيجابيّاتها وسلبيّاتها.

■ أقرأ عن يوستينوس النابلسي (الشاب الذي عرّف كيف يختار):

وُلِدَ يوستينوس في نيابوليس (نابلس اليوم)، في بداية القرن الثاني من الميلاد، من أبوين رومانيين جاءا إلى البلاد مع الحملة الرومانية، واستقرّا فيها. كان يوستينوس ذكيًا. وفي مطلع



شبابه، وقع في حيرة من أمره، وراح يبحث عن الحقيقة.

كان الفلاسفة كثيرين في زمانه، فراح يستمع إليهم وإلى

تعاليمهم، منتقلا من واحد إلى آخر. لم يجد فيهم ما

يشفي غليظة قلبه وفكره. ويومًا ما، جلس على شاطئ

البحر في قيصرية، وفي يده الكتاب المقدس، راح يقرأ في

سفر الأنبياء، وفجأة فتّح قلبه للإيمان، وراح أحد الشيوخ

يدلّه على طريق السيّد المسيح.

آمن يوستينوس، وأصبح أول فيلسوف مسيحي. وكانت المسيحية، في ذلك الوقت،

تتعرّض للاضطهاد على يد الرومان، فشرع يوستينوس يدافع عن المسيحيين، موجّهًا كتبه إلى

الإمبراطور، واصفًا حياتهم وطقوسهم؛ كي يرفع عنهم اتّهامات الرومان. انتقل إلى روما، حيث

كان يلبس ثوب الفلاسفة، ويُعلّم. توفي شهيدًا في روما ١٦٧م تقريبًا، واستحقّ لقب شفيع

الفلاسفة.

١- ما العبرة من قصة يوستينوس؟

٢- كيف نستفيد من هذه القصة في حياتنا اليومية؟



التَّقْوِيمُ:

- س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- أ - () ينمِّي الإنسان دائماً شخصيته العقلية، والاجتماعية، والدينية.
- ب - () القرارات اليومية التي يتخذها الإنسان تحدّد هُويته المستقبلية.
- ج - () تقع مسؤولية الفرد على محيطه بالدرجة الأولى.
- د - () يرافق الله الإنسان منذ الولادة حتى النّهاية.
- هـ - () الكتاب المقدّس من الوسائل المهمّة لنمونا الشّخصي.
- و - () تلعب الصّلاة دوراً هامشياً في نمو الفرد في إيمانه.
- س٢ أضع إشارة (✓) يمينَ العبارات التي تفسّر هذه الآية التي قالها السيّد المسيح: «أنا نور العالم، من يتبعني لا يمشي في الظّلام، بل يكون له نور الحياة». (يوحنا ٨: ١٢)
- أ - () كلّ شخص يتبع المسيح يعرف طريق الحق.
- ب - () يظهر نور المسيح في الشّخص عندما يحقق مشيئة الرّب في حياته.
- ج - () تالحياة مع يسوع المسيح لا يوجد فيها ظلام.
- د - () يعني الظّلام في هذه الآية: الأعمال الشريرة.
- هـ - () الكهنة والمكرّسون فقط هم من عليهم اتّباع يسوع.
- و - () من يتبع يسوع يخسر حرّيته الشّخصيّة.
- س٣ خلق الله الإنسان كائناً قابلاً للنموّ. أشرح هذه العبارة.
- س٤ ما دعوة الله لنا في هذه المرحلة من حياتنا؟
- س٥ أذكر بعضاً من وسائل التّموّ الروحيّ؟
- س٦ ما الهدف من المنهاج الحياتي؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** يسوع المسيح يعطينا المثل والقدوة في حياتنا، فنسير معه في الطريق الحقّ.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استنتاج معنى الحياة المسيحية.
- ٢ اكتشاف النموذج الأسمى لحياتهم في السَّيِّدِ الْمَسِيحِ.
- ٣ التعبير عن الصفات التي تجذبهم للسَّيِّدِ الْمَسِيحِ.



للتفكير:

جلس صيَّاد على شاطئ البحيرة، والتفَّ حوله أحفاده. كانت الشمس تميل إلى الغروب، ثمَّ نظر واحد من الأطفال إلى سلال السمك، وقال: ما أكثر أنواع السمك في العالم يا جدي! تنفّس الجد الصُّعْدَاء، وقال: أجل، ما أكثرها! إنّها متنوعة مثل البشر. تعجّب الأولاد من ذلك الكلام، فشرح لهم، وقال: مَثَلُ حياة الإنسان كَمَثَلِ بحرٍ يحتوي على أنواع كثيرة من السمك:

سمك يعيش في القاع يتمتع بالماء الهادئ، والغذاء الوفير، ولكن الظلمة التي تغلفه أفقدته لونه، ووفرة الطعام سلبته حيويته، فضمرت زعانفه، وترهل بدنه، وسمك يعيش في الماء الجاري، ويسبح مع التيار، تراه يمضي سحابة يومه يجري وراء الطعام، يحاول اللحاق به، والتقاطه، فحياته ليست إلا سعيًا وراء لقمة العيش، فغالبية الأسماك تعيش على ذلك النحو، وسمك يعاكس التيار، مثل سمك السلمون، إنه قوي البنية، شديد البأس، يفتح فاه، فيأتيه الماء بكل ما يلزمه من الطعام، ثم يمضي سحابة يومه في عمل أشياء كثيرة غير السعي وراء لقمة العيش؛ لذلك نراه يهوى الصعاب، ومواجهة الأخطار، وسمك لم يكتفِ بالتنفس من العالم الآخر بأن أراد أن يغوص فيه، مثل الدلفين الذي يريد أن يتحررَ كليّة من المياه، وصعوبات العيش فيها، وملذاتها، فتراه دائم الارتفاع نحو الأعلى، حيث الشمس والهواء الطلق، يقفز، ويحلق، ويتمتع، ويتأمل، ولا يعود إلى عالمه إلا ليلبي حاجة جسده. إن سمو حياة ذلك النوع يجعلكم تقفون أمامه بإجلال واحترام، وتحبونه محبة فائقة.

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟
- نفكر معًا في النماذج التي تستهويننا في هذا العمر، وسبب انجذابنا إليها، ونحلل كل ذلك بطريقة نقدية واعية.
- نفكر في جوانب شخصية السيد المسيح التي نحبها.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



دعوة

كَانَ يوحَنَّا فِي الْغَدِ وَقِفًا هُنَاكَ، وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ. فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ وَهُوَ مَا رُ وَقَالَ: «هَا هُوَ حَمَلُ اللَّهِ. فَسَمِعَ التَّلَامِيذَانِ كَلَامَهُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ. وَالتَفَتَ يَسُوعُ فَرَأَاهُمَا يَتَّبَعَانِهِ، فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» قَالَا: «رَابِي؛ (أَيَّ يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تُقِيمُ؟» قَالَ: «تَعَالَا وَانْظُرَا». فَذَهَبَا وَنَظَرَا أَيْنَ يَقِيمُ، فَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ التَّلَامِيذِينَ الَّذِينَ سَمِعَا كَلَامَ يوحَنَّا فَتَبِعَا يَسُوعَ. وَلَقِيَ أَنْدَرَاوُسُ أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ»؛ أَيَّ الْمَسِيحِ. وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يوحَنَّا، وَسَادُّعُوكَ «كَيْفَا»؛ (أَيَّ صَخْرًا)». (يوحنا ١: ٣٥-٤٢)

اتباع

وَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي؛ لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ يَخْسِرُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَخْسِرُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي يَجِدُهَا. وَمَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يَفِدِي الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ؟» (متى ١٦: ٢٤-٢٦)

اهتداء

أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ: مَنْ ثَبَتَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ يُثْمِرُ كَثِيرًا. أَمَّا بِدُونِي فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ. مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُرْمَى كَالْغُصْنِ فَيَبْسُ. وَالْأَغْصَانُ الْيَابِسَةُ تُجْمَعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. إِذَا ثَبَتُمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلَامِي فِيكُمْ، تَطْلُبُونَ مَا تَشَاوُونَ فَتَنَالُونَهُ. بِهَذَا يَتِمَّجِدُ أَبِي: أَنْ تَحْمِلُوا ثَمَرًا كَثِيرًا فَتَكُونُوا تَلَامِيذِي. أَنَا لَا أَدْعُوكُمْ عَبِيدًا بَعْدَ الْآنَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْرِفُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، بَلْ أَدْعُوكُمْ أَحِبَّائِي، لِأَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. مَا اخْتَرْتُمُونِي أَنْتُمْ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتُثْمِرُوا وَبِدُومَ ثَمَرِكُمْ، فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. (يوحنا ١٥: ٥-٨، ١٥-١٦)



اقتداء

تعالوا إِلَيَّ يا جميعَ الْمُتَعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ أَثْقَالِكُمْ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احمِلُوا نِيرِي وَتَعَلَّمُوا مِنِّي
تَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفْسِكُمْ، فَأَنَا وَدِيعٌ مُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، وَنِيرِي هَيِّنٌ وَحَمْلِي خَفِيفٌ. (متى ١١: ٢٨-٣٠)

نناقش:

- دعا يسوع الرُّسُلَ، واليوم يدعوك، ما شعورك أن تكون تابِعًا للمسيح؟
- يطلب منا يسوع أن نقتدي به. كيف؟



الحياة المسيحية

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِي:

دعوة

يرى الملايين من البشر، في كلِّ زمان ومكان، في السيِّد المسيح أعظم مثال لحياتهم؛ لأنَّهم يكتشفون فيه التَّموذج الأسمى للحياة. ماذا نعني بالحياة؟ كيف نتشبه بالسيِّد المسيح؟ إنَّ السيِّد المسيح هو الذي يخطو أوَّل خطوة تجاهنا؛ لأنَّه يحبنا: «فنظر إليه يسوع بمحبَّة» (مرقس ١٠: ٢١). إنَّه يدعونا إليه؛ ليعطينا ملء الحياة: «أَمَّا أَنَا فَجِئْتُ لَتَكُونَ لَهُمُ الْحَيَاةُ، بَلْ مَلَأَ الْحَيَاةُ» (يوحنا ١٠: ١٠). لقد دعانا بالعمَّاد، ويدعونا في كلِّ يوم إلى الاتِّحاد به؛ لنثمر ثمرًا كثيرًا.

اتِّباع

دعانا السيِّد المسيح إلى الحياة لدى قبولنا سر المعمودية المقدَّسة، ونحن نستجيب لهذه الدَّعوة. استجاب التلاميذ الأولون لدعوة يسوع، وتبعوه بفرح؛ لأنَّهم اكتشفوا فيه مثال حياتهم. وعند عمَّادنا، أجاب أهلنا، وعرايينا باسمنا على هذه الدَّعوة. أمَّا اليوم فنحن مسؤولون عن جوانبنا. إنَّ الحياة المسيحية هي اتِّباع المسيح، والتَّأمُّل فيه، وبأعماله، والإصغاء لكلمته، والتَّشَبُّه به.

يدعونا الرَّبُّ يسوع إلى تغيير حياتنا إلى ما هو أفضل: «ما كلٌّ من يقول لي: يا ربَّ، يا ربَّ! يدخل ملكوت السَّموات، بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السَّموات» (متى ٧: ٢١). إنَّه يعطينا قلبًا جديدًا، وعقلية جديدة. إنَّ الحياة المسيحيَّة تظهر في تصرفاتنا اليومية في كلِّ مجالات الحياة: الفردية والجماعية، الباطنية والخارجية.

السَّيِّد المسيح مثالنا:

لم يعلمنا السَّيِّد المسيح طريق الحياة، بل هو نفسه مثال الحياة: «تعلموا مني تجدوا الرَّاحة لنفوسكم، فأنا وديع ومتواضع القلب» (متى ١١: ٢٩)، إنَّه مثالنا في الصدق: «ليكن كلامكم نعم نعم، ولا لا» (متى ٥: ٣٧)، والأمانة: «من كان أمينًا على القليل، كان أمينًا على الكثير» (لوقا ١٦: ١٠)، والعطاء: «إذا أحسنت إلى أحد، فلا تجعل شمالك تعرف ما تعمل يمينك» (متى ٦: ٣).

أَتَأْمَلُ:

- | | | |
|---|--------------------------------|------------------------|
| ١ | أترك كلَّ شيء واتبعني | وأنا أكون لك نصيبا |
| | أترك كلَّ شيء تُعْطَى كلَّ شيء | واحمل الصليب، تعال |
| | تجد الراحة والهدوء | لن يخيب ظنُّك، تعال |
| ٢ | حيثما أقمت أقيم أنا | لن يغيب وجهي، تعال |
| | إنِّي اخترتُك لي عونًا | العُلا يدعوك: تعال |
| ٣ | نظرتُ في عينيك، وأحببتك | عرفتُ ما في قلبك، تعال |
| | أرضك العطشى للحبِّ والسَّلام | تصرخُ إليك: تعال |

لِلْحَيَاة:

أقرأ الإنجيل، وأتأمل فيه؛ كي أكتشف شخصية السَّيِّد المسيح الفريدة والنَّادرة، ومتى اكتشفنا السَّيِّد المسيح، نسع إلى التَّمثُّل به، من يعرف السَّيِّد المسيح يتعلَّق به، ويحبُّه، فيصبح مثال حياته.



- انطلاقاً من مقطع من أحد الأفلام عن السيّد المسيح، أكتشف جوانب شخصيته.
- أقرأ المقاطع الإنجيلية الآتية، وأجد ما يميّز به يسوع من سائر الناس، وأكتبها، وأناقشها مع زملائي:

(متى ٨ : ٥-١٣)؛ (مرقس ١٠ : ١٣ - ١٦)؛ (متى ٩ : ٣٥ - ٣٨)؛

(مرقس ١٠ : ٤٦ - ٥٢)؛ (متى ٩ : ٩-١٣)

- أبحث في حياة قدّيس من بلادنا، مثل (مار جاورجيوس)؛ لأكتشف كيف تمثّل بالسيّد المسيح.
- أقرأ من حياة بولس الرّسول، وأجيب عن الأسئلة التي تليه:



السيّد المسيح بالنسبة للقدّيس بولس

«ولكنّ ما كان لي من ربح، حسبته خسارة من أجل المسيح، بل احسب كلّ شيء خسارة من أجل الرّبح الأعظم، وهو معرفة المسيح يسوع ربّي، من أجله خسرت كلّ شيء، وحسبت كلّ شيء نفاية لأربح المسيح، وأكون فيه، فلا أتربر بالشرّيعه، بل بالإيمان بالمسيح، وهو التّبرير الذي يمنحه الله على أساس الإيمان، فأعرف المسيح، وأعرف القوة التي تجلت في قيامته، وأشارته في آلامه، وأتشبّه به في موته، على رجاء قيامتي من بين الأموات، ولا أدعي أنّي فزت بذلك، أو بلغت الكمال، بل أسعى لعلّي أفوز بما لأجله فاز بي المسيح يسوع. أيها الإخوة، لا أعتبر أنّي فزت، ولكن يهمني أمر واحد، وهو أنسى ما ورائي، وأجاهد إلى الأمام، فأجري إلى الهدف؛ للفوز بالجائزة التي هي دعوة الله السّماويّة في المسيح يسوع». (فليبي ٣ : ٧-١٤).

- ما رأيك فيما يقول القدّيس بولس الذي عدّ كلّ شيء خسارة من أجل المسيح؟
- «كونوا كاملين كما أنّ أباكم السّماويّ كامل» (متى ٥ : ٤٨). كيف نتشبه بكمال الله؟
- يقول القدّيس باسيليوس في عظته في أصل الإنسان: نصل إلى الكمال عندما نبغض الشرّ، وننسى الإساءة، ونرحم إخوتنا. فكّر بأمر آخرى نصل بها إلى الكمال؟ واكتبها في دفترك؟



التَّقْوِيمُ:

س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- يرى الملايين من البشر في السَّيِّد المسيح أعظم مثال لحياتهم. ()
- ٢- يريد يسوع أن نحيا حياة مليئة بالأمل، والفرح. ()
- ٣- نثمر ثمرًا صالحًا إذا كنَّا مرتبطين بالمسيح. ()
- ٤- دعوة المسيح لنا تبدأ بالمعمودية. ()
- ٥- المهمّ في دعوة المسيحيّ إيمانه، وليس أعماله. ()
- ٦- الرّجوع عن الخطأ أمرٌ مهمّ جدًّا. ()
- ٧- التَّوبة، وسر الاعتراف هما شيئان عابran. ()

س٢ أشرحُ الآتي:

- أ - «ليكنْ كلامُكم: نَعَمْ أو لا» (متى ٥ : ٣٧).
 - ب- الحياة المسيحيّة هي اتّباع السَّيِّد المسيح.
 - ج- «تعلّموا مِنِّي تَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ». (متى ١١ : ٢٩)
- س٣ هل المسيحيّة فقط هي المواظبة على الطّقوس الدّينية؟ كيف؟
- س٤ أكتبُ الآيات المقدّسة للقيم الآتية: (الصدق، الأمانة، العطاء).

◀ **الخلاصة التعليمية:** جاد الله بابنه الوحيد، من أجل خلاصنا، فظهرت لنا صورة الله الحقيقية وهي المحبة.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

١ توضيح كيف بحث الله عن الإنسان.

٢ التعبير عن صورة الله الحقيقية.

٣ محبة الله للبشر.

٤ استنتاج صفات المحبة الحقيقية.



للتفكير:

اعتادت جاكين أن تزور جدتها لوسي كل يوم بعد الخروج من المدرسة في طريقها إلى منزلها. وكانت الجدة التي تعيش بمفردها تتהלّل بهذه الزيارة المفرحة، وعند انصراف جاكين، تفتح لوسي النّافذة وتدعو لجاكين بالبركة. مرضت لوسي لازمت فراشها، فذهبت إليها جاكين وصارت تخدمها. وأخيراً قبلت جاكين جدتها، وانصرفت.

أغلقت جاكليين الباب، ولمّا انطلقت نحو منزلها سمعت صوتاً يدعو لها:
«الرَّبِّ معك يا جاكليين! الرَّبِّ يباركك، ويحفظ طريقك!».

تطلّعت خلفها فلم تجد جدّتها على النّافذة كالعادة تنطق بهذه الكلمات. قالت في نفسها:
«جدّتي مريضة وملازمة الفراش، لست أظنّ أنّها قامت لتطلّع إليّ، وتدعو لي بالبركة. ربّما هذا الصّوت في داخلي، صوت جدّتي الذي تعودت أن تباركني وتدعو لي».

لكن عندما أعطت ظهرها لمنزل جدّتها سمعت الصّوت يتكرّر، فعادت تفتح الباب ورجعت إلى جدّتها تروي لها ما سمعته. قالت لها جدّتها: إنّ صوت الببغاء الذي بجوار النّافذة، فإنّه يكرّر ما كنت أقوله لك كلّ يوم! فرحت جاكليين جدّاً من الببغاء، وانطلقت نحوه تقبّله، وصارت تهتمّ بأكله وشربه، وتكوّن بينهما صداقة قويّة. تعلّمت جاكليين من الببغاء أنّه بكلمات الحب والبركة تتكوّن الصّدقات!

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصة؟
- من المفروض أن نحبّ بعضنا بعضاً، كيف نكتشف محبة الآخرين لنا؟
- نناقش تأثير نظرة الناس إلينا، وما تأثير هذه النظرة عندما تكون نظرة احتقار، وغضب، واشمئزاز، وعدم ثقة، ورفض؟ وما تأثيرها عندما تكون نظرة محبة، وفرح، وثقة، وتشجيع، وعطف، وحنان؟ نبحث عن أمثلة واقعية.
- نفكر في الصّور التي غرسها فينا مجتمعنا (خاصّة البيئة العائلية) عن الله (الله التّاجر؟ الله الشرطي؟ الله الذي يعاقب؟...).
- نحاول أن نكتشف الصّور التي نحملها عن الله فينا، ونحلّلها، ونناقش أسبابها، ونتائجها علينا.
- نحلّل التّعابير التي نسمعها حولنا بشأن الله، ونحلّل معانيها، ونناقشها.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



ما مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللَّهَ، إِلَهَ الْوَاحِدِ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ابْتَهَجَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِّ، فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، يَا رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ لِأَنَّكَ أَظْهَرْتَ لِلْبُسْطَاءِ مَا أَخْفَيْتَهُ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الْآبُ، هَكَذَا كَانَتْ مَشِيئَتُكَ. أَبِي أَعْطَانِي كُلَّ شَيْءٍ. مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْابْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الْابْنُ أَنْ يُظْهِرَهُ لَهُ». وَالتَفَّتْ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى انْفِرَادٍ: «هَنِيئًا لِمَنْ يَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ! أَقُولُ لَكُمْ: كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ فَمَا رَأَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فَمَا سَمِعُوا». (يوحنا ١: ١٨)



مَنْ لَا يُحِبُّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. وَاللَّهُ أَظْهَرَ مَحَبَّتَهُ لَنَا بِأَنْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَاحِدَ إِلَى الْعَالَمِ لِنَحْيَا بِهِ. تِلْكَ هِيَ الْمَحَبَّةُ. نَحْنُ مَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ، بَلْ هُوَ الَّذِي أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِيُخْطِئَانَا. (١ يوحنا ٤: ١٠-٨)

وَكَانَ أَحَدُ مُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ هُنَاكَ. فَسَمِعَهُمْ يَتَجَادَلُونَ. وَرَأَى أَنَّ يَسُوعَ أَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ، فَدَنَا مِنْهُ وَسَأَلَهُ: «مَا هِيَ أُولَى الْوَصَايَا كُلِّهَا؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْوَصِيَّةُ الْأُولَى هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا هُوَ الرَّبُّ الْأَحَدُ. فَأَحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ. وَالْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ: أَحِبَّ قَرِيْبَكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ. وَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ». فَقَالَ لَهُ مُعَلِّمُ الشَّرِيعَةِ: «أَحْسَنْتَ، يَا مُعَلِّمُ! فَأَنْتَ عَلَى حَقٍّ فِي قَوْلِكَ، إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَأَنْ يُحِبَّهُ الْإِنْسَانُ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ فِكْرِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ، وَأَنْ يُحِبَّ قَرِيْبَهُ مِثْلَمَا يُحِبُّ نَفْسَهُ، أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الذَّبَائِحِ وَالْقَرَابِينِ. «وَرَأَى يَسُوعُ أَنَّ الرَّجُلَ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، فَقَالَ لَهُ: «مَا أَنْتَ بَعِيدٌ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ». وَمَا تَجَرَّأَ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ. (مَرَقَسَ ١٢: ٢٨-٣٤)

نُناقِشُ:

- ما الشَّيْءُ الَّذِي أَخْفَاهُ اللَّهُ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَأَظْهَرَهُ لِلْبُسْطَاءِ؟
- لماذا قال يسوع: «هَنِيئًا لِمَنْ يَرَى مَا تَرَوْنَ»؟
- ما رأيك في قول الإنجيلي يوحنا: «مَنْ لَا يُحِبُّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ»؟
- لماذا أجاب يسوع «مَا أَنْتَ بَعِيدٌ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ»؟



الله محبة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:



بيئتنا متديّنة، وتذكرُ الله كثيرًا، وهذا ما ينتقل إلينا بإيجابياته الكثيرة، ولكن أيضًا بسلبياته في بعض الأحيان، فماذا يقول لنا السيّد المسيح عن الله؟

الإنسان يبحث عن الله

يبحث الإنسان عن الله، وهذا ما نلاحظه في الحضارات مُذْ وُجِدَ الإنسان، يبحث عنه في الطّبيعة الخلّابة المحيطة به، وفي الغرائب العجيبة الموجودة في الكون. وقد عبّر الإنسان عن علاقته بالله بطرق كثيرة وجميلة منذ القدم، ولكن الإنسان معرّض للخطأ، فقد يتعرّض لعبادة الأصنام، فيؤلّله عناصر الطّبيعة (الشمس، والقمر، والرّعد، والبرق...)؛ بسبب جمالها، أو خوفه منها. وكثيرًا ما اعتقد أنّ الله قوة عاتية يتعامل مع الإنسان بطريقة متجبرة ومخيفة. ومن الممكن أن نحفظ نحن أيضًا في أذهاننا بصورة مشوهة عن الله، وقد تتصوّرهُ شرطيًا يترقبنا؛ ليدنّنا، ويعاقبنا، أو تاجرًا يعطينا بقدر من نعطيه، أو جبارًا يجب أن نرضيه؛ كي نتقي غضبه، أو ملجأ نتوجه إليه فقط عند الصّورة، أو الحاجة، أو الخطر، أو فكرة غامضة بعيدة عنّا، ولا نستطيع الوصول إليها.

السيّد المسيح يعرّفنا بالله

لم يترك الله الإنسان، بل خطا خطوة نحوه، وأوحى بذاته له تدريجيًا، من خلال أحداث، وأشخاص (إبراهيم، وموسى، والأنبياء...). وقد وصل هذا الوحي قمته في السيّد المسيح، ابن الله الذي أرسله الله إلى العالم. فمن هو الله؟ وما صفاته؟ وكيف يتعامل معنا؟... إنّ السيّد المسيح هو الذي يوحى لنا وجه الله الحقيقي: «**ما من أحد يعرف من هو الابن إلا الآب، ولا من هو الآب إلا الابن**» (لوقا ١٠ : ٢٢). فالسيّد المسيح صورة الله الذي لا يُرى. فعندما سأله فيلبس: أرنا الآب، أجاب يسوع: من رأي رأى الآب. (يوحنا ١٤ : ٨-٩).

كشف لنا السيّد المسيح أجمل صور الله، وهي: إنّ الله محبة، فعندما يتكلم عن الله، يدعوّه (آب)؛ لما في الأبوة من محبة، وحنان، ورعاية، ويعلمنا أن نتوجّه إليه بقولنا: «أبانا الذي في السماوات». (متى ٦ : ٩). وفي أعماله اليومية، وفي علاقته بالآخرين، كشف لنا عن محبة الله للبشر (على سبيل المثال: يوحنا ٨ : ١-١١)، وكذلك في تعليمه، خاصّة في أمثال الرّحمة: (مَثَلُ الخروف الضّالّ) (لوقا ١٥ : ٤-٧). وقد لخصّ الرّسول يوحنا تعليم يسوع بهذه الكلمة: «الله محبة» (١ يوحنا ٤ : ٨). وقد ظهرت لنا محبة الله في السيّد المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا (١ يوحنا ٤ : ٩-١٠).

أحبّ الرّبّ إلهك

الله محبة، ويدعونا إلى محبته. فالوصية الأولى تقول: «أحبّوا الرّبّ إلهكم بكل قلوبكم، وكل نفوسكم، وكل قدرتكم» (تثنية الاشتراع ٦ : ٥). وقد أكّد السيّد المسيح على هذه الوصية (راجع مرقس ١٢ : ٢٨-٣٤). تأمرنا الوصية الأولى أن نحبّ الله أكثر من أي شيء، وأن نعبده: «للرّبّ إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد» (متى ٤ : ١٠). ونبتعد عن محبة الله بتمسكنا بالخرافات (كالسحر، وغيره)، وعبادة الأصنام القديمة (أصنام الوثنيين)، والجديدة (المال، والسلطة، والرفاهية) التي تأخذ مكان الله في حياتنا، وكذلك الإلحاد، كما نهين اسم الله بالتجديف والحلفان.

أتأمّل:

كما يشّاق الأيل إلى مجاري المياه، كذلك تشّاق نفسي إليك يا الله.
إليك، إلى الإله الحيّ عطشت نفسي. ينبوع الحياة عندك، وبنورك نعاين النور.
يا الله، إلهي أنت، وإليك أبكر، فأليك تعطش نفسي.
جسدي يتوق إليك كأرض قاحلة يابسة، لا ماء فيها.
وجهك يا ربّ أتمسّ، لا تحجب وجهك عني.

(مزمو ٤٢ : ٢-٣؛ ٣٦ : ١٠؛ ٦٣ : ٢؛ ٢٧ : ٨-٩)

لِلْحَيَاةِ:

يحبّ الله الشباب: «نظر إليه، وأحبّه» (مرقس ١٠ : ٢١)، ويريد أن يرافقهم إلى ملء الحياة. وبمحبتنا لله، ندخل في علاقة حميمة به، ونجعله شريكًا لبناء حياتنا، وشخصيتنا، ومستقبلنا.



نشاطات مقترحة

- أبحث في المقاطع الآتية، فيما يختصّ بتأثير نظرة السيّد المسيح إلى الأشخاص:
(يوحنا ٨ : ١١-١)، (يوحنا ١ : ٤٠-٤٢)، (لوقا ٢٢ : ٥٥-٦٢)، (لوقا ١٩ : ١-١٠).
- أبحث عن أجمل الصلوات في المزامير العشرة الأولى، وأسجلها في دفثري.
- أدعو أحد المؤمنين؛ كي يحدثني عن أهميّة الله في حياته؟
- أكتب في دفثري الأمور التي تُظهر محبة الله لي، وتظهر امتناني له.
- أقرأ (١ كورنثوس ١٣ : ١-١٣)، وأستخلصُ منه صفات المحبة الحقيقية، وأدوّنُها في دفثري.
- أقرأ المقطع الآتي، ثمّ أجيب عن الأسئلة التي تليه:

تسبيح الله في خلائقه

إذا حاول أحد أن يتحدّثَ عمّا يخصّ الله، فليتحدّثَ أولاً عن حدود الأرض، فأنّت تسكن الأرض، ولا تعرف حدودها، فأنتي لك أن تعرفَ بجدارة صانعها، وأنت ترى الكواكب، ولكنك لا ترى خالقها. احصي عدد ما تراه، وعندئذٍ يمكنك أن تفسّر ما لا تراه. وربّ معترض يقول: إذا كانت الطّبيعة الإلهية لا يمكن إدراكها، فلماذا تتحدّث عنها؟ فهل لأنّي لا أستطيع أن أشرب النهر كلّهُ؟ ألا يمكن أن آخذَ منه حاجتي؟ وهل لأنّه ليس في سعة العيون كلّها استيعاب الشّم كلّهُ؟ ألا أستطيع أن أنظرَ بما فيه الكفاية؛ لفائدتي الخاصّة؟ وإذا دخلت بستاناً عظيماً، ولم أقدر أن أكلَ من كلّ ثمره، فهل تريد أن تخرجَ منه جائعاً؟ إذن لأسبح خالقنا، وأمجدّه. وأنا أسعى الآن إلى تسبيح الرّبّ لا إلى تفسيره.

لقد حدثكم أمس بما فيه الكفاية عن وحدانية الله، إنّي أقول: «ما فيه الكفاية»، لا من حيث استحقاق الموضوع؛ (لأنّه من المستحيل على طبيعة بشرية مائتة أن تفيّه حقّه)، ولكن من حيث قدرة ضعفنا على التحدّث عنه، فلنتقبّل التعاليم الخلاصية لإيماننا الحق، لنضيف «الأبوة» إلى الوحدانية الإلهية، ولنؤمن «بإله واحد أب». لا يجب أن نؤمن «بإله واحد» فحسب، بل أن نؤمن بأنّ هذا الإله هو أب الابن الوحيد، سيدنا يسوع المسيح. (ماركس الأورشليمي، العظات، من ص ٩٠-٩٢، ١١٦)

- إلّا ما يريد أن يوصلنا الكاتب؟
- هل تتفق مع الكاتب في قوله: «أنا أسعى الآن إلى تسبيح الرّبّ لا إلى تفسيره»؟ وما قصد بذلك؟



س١ أُجِيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارةِ الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارةِ غيرِ الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- بحث الله عن الإنسان بوسائل متعددة. ()
- ٢- تأمرنا الوصية الثانية أن نحبَّ الله أكثر من أي شيء، وأن نعبده. ()
- ٣- يعبر الإنسان عن علاقته بالله بطرق متعددة منذ القدم. ()
- ٤- نحمل في أذهاننا صورًا مشوهة عن الله. ()
- ٥- يُعدُّ الحلفان إهانة لاسم الله المجيد. ()

س٢ أكمل الفراغ في الجمل الآتية:

- أ- إِنَّ السَّيِّدَ المَسيحَ هو الذي يوحى لنا.....
- ب- فالسَّيِّدَ المَسيحَ صورة.....
- ج- نبتعد عن محبة الله بتمسكنا ب.....
- د- كشف لنا يسوع في أعماله اليومية وفي علاقته بالآخرين عن أجمل صورة لله، وهي:...
- هـ- لم يترك الله الإنسان، بل خطا خطوة نحوه، وأوحى بذاته له تدريجيًا، من خلال أحداث، وأشخاص، وقد وصل هذا الوحي قمته في.....
- و- الصُّور المشوهة التي يفكر بها الإنسان عن الله هي:.....،.....،.....

س٣ أعلِّ ما يأتي: «مَنْ لَا يُحِبُّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ». (١ يوحنا ٤: ٨)

س٤ هل التأمل في الطبيعة كافٍ لتعرف إلى الله؟ وما مخاطر هذه المعرفة؟

س٥ ما الصُّورة التي يوحىها لنا السَّيِّدُ المَسيحُ عن الله؟ أشرح ذلك.

س٦ ماذا أعمل عندما أحبَّ الله؟ وماذا أتجنَّب؟

س٧ ما الأوثان الجديدة اليوم التي تبعدنا عن الله؟

ثمار الروح القدس

الدَّرْسُ ٤

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: الروح القدس يعمل على تجديد قلوب جميع الناس؛ فيقوّي إيماننا، ويساعدنا للتغلب على التجربة.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تفسير عمل روح الله في العالم.
- ٢ التمييز بين الإنسان القديم والإنسان الجديد.
- ٣ استخراج ثمار الروح القدس من الملخص التعليمي.
- ٤ استنتاج عمل الروح فينا.



للتفكير:

- في أحد الأيام، تكلم صانع أقلام رصاص إلى أحد أقلامه قائلا له: هناك أربعة أمور أريدك أن تعرفها قبل أن أرسلك إلى العالم، فلتذكرها دائما، وعندها تكون أفضل قلم موجود:
- ١- سوف تكون قادراً على عمل كثير من الأمور العظيمة، ولكن فقط إن أصبحت في يد أحدهم.
 - ٢- سوف تتعرض لبري مؤلم من فترة لأخرى، ولكن هذا ضروري؛ لتكون أفضل.
 - ٣- دائما سيكون الجزء الأهم فيك داخلك.

٤- مهمّا كانت ظروفك، عليك أن تستمرّ في الكتابة، وأن تتركّ خلفك خطأ واضحًا، حتى وإن كانتِ المواقف التي تمرّ بها قاسية.

فهم القلم ما نصحه به صانعه، ودخل إلى علبة الأقلام، تمهيدًا للذهاب للعالم، بعد أن أدرك الغرض من صنعه.

والآن ضع نفسك مكان القلم، وتذكّر دائمًا أنك ستكون أفضل إنسان إذا أدركت الآتي:

١- ستكون قادرًا على صنع عديد من الأمور العظيمة إن تركت

نفسك بين يدي الله.

٢- سوف تتعرّض لآلام من فترة لأخرى بوساطة التجارب؛

لكي تُصبح إنسانًا قويًا.

٣- الجزء الأهمّ منك سيكون داخلك؛ في قلبك، وروحك.

٤- في أيّ طريق تسلكها، عليك أن تترك أثرًا، أو تخدم إلهك.

كلّ منّا يشبه قلم الرصاص الذي صُنع لأجل غرض معيّن، وهدف من أجله وُجد، وعليك أن تكتشف الهدف من وجودك، وتعمل جاهدًا لتحقيقه.



نلاحظ، ونناقش:



- ما الهدف من وجودك؟ وهل تعمل جاهدًا لتحقيق هذا الهدف؟
- نفكر في الشك، أو الخوف، أو التردد، أو الصعوبات عند الشباب: هل يواجهون مثل هذه الحالات؟ وكيف يتصرّفون فيها؟ وماذا يعملون؟
- نفكر معًا في الأشياء الجميلة الموجودة في الناس من حولنا، فلا نكتفي في الأشياء القبيحة، ونركّز، على وجه الخصوص، على الأشياء الجميلة التي نراها في زملائنا.
- نفكر في مظاهر الخير الموجودة في العالم، انطلاقًا ممّا نشاهده في وسائل الإعلام في الميادين المُختلفة (في الطب، وحقوق الإنسان، ومساعدة الدول الفقيرة، ... إلخ).

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وكانَ إِسْتِفَانُوسُ مُمْتَلِئًا مِنَ النِّعْمَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَأَخَذَ يَصْنَعُ الْعَجَائِبَ وَالْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ بَيْنَ الشَّعْبِ.



فَقَامَ بَعْضُ أَعْضَاءِ الْمَجْمَعِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْمَعِ الْعَبِيدِ الْمُحَرَّرِينَ، وَيَهُودٌ مِنْ قِيرِينَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَسِوَاهُمْ مِنْ كِيلِيكِيَّةٍ وَأَسِيَّةَ، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ إِسْتِفَانُوسَ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ أَعْطَى إِسْتِفَانُوسَ مِنَ الْحِكْمَةِ، مَا جَعَلَهُمْ عَاجِزِينَ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ، فَرَشَوْا بَعْضَ النَّاسِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا هَذَا الرَّجُلَ يُجَدِّفُ عَلَى مُوسَى، وَعَلَى اللَّهِ!» فَهَيَّجُوا الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ. ثُمَّ بَاغَتْوهُ وَخَطَفُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ. وَأَحْضَرُوا شَهَادَةً زَوْرٍ يَقُولُونَ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَكْفُ عَنْ شَتْمِ الْهَيْكَلِ

الْمُقَدَّسِ وَالشَّرِيعَةِ. وَنَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: سَيَهْدُمُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ هَذَا الْمَكَانَ، وَيُغَيِّرُ التَّقَالِيدَ الَّتِي وَرَثْنَاهَا عَنْ مُوسَى!».

فَنَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ، فَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلَكٍ. فَلَمَّا سَمِعَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ كَلَامَ إِسْتِفَانُوسَ مَلَأَ الْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَصَرَفُوا عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِمْ. فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الْإِنْسَانِ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ!». فَصَاحُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ كُلُّهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيَرْجُمُوهُ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ وَوَضَعُوهَا أَمَانَةً عِنْدَ قَدَمَيْ فَتَى اسْمُهُ شَاوُلُ. وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَ إِسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو، فَيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، تَقَبَّلْ رُوحِي!» وَسَجَدَ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

«يَا رَبُّ، لَا تَحْسُبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» قَالَ هَذَا وَمَاتَ. (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٦ : ٨-١٥ ؛ ٧ : ٥٤-٦٠)

وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَهِيَ ظَاهِرَةٌ: الزَّنى، والدَّعَارَةُ، والفجورُ، وعِبَادَةُ الأوثانِ، والسَّحَرُ، والعداوةُ، والشَّقَاقُ، والغِيَرَةُ، والغَضَبُ، والدَّسُّ، والخصامُ، والتَّحَزُّبُ، والحَسَدُ، والسُّكْرُ والعَرَبْدَةُ، وما شابه ذلك. وَأُنَبِّهُكُمْ الآنَ، كما نَبَّهْتُكُمْ مِنْ قَبْلُ، أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ هَذِهِ الأَعْمَالَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ، فَهُوَ المَحَبَّةُ، والفرحُ، والسَّلامُ، والصَّبْرُ، واللُّطْفُ، والصَّلاحُ، والأمانةُ، والوداعةُ، والعَفَافُ. (غلاطية ٥: ٢٣-١٩)

نُناقِشُ:

- شهد إستيفانوس للرَّبِّ يسوع بشجاعة. هل تستطيع أن تكون مثله؟ كيف؟
- ماذا يحدث للذين يهتمون بأعمال الجسد؟
- ما الفرق بين أعمال الجسد وثمار الرُّوح؟



ثمار الرُّوح القدس

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

ثوب جديد، وبناء جديد، وميلاد جديد... في كلِّ شيء جديد، نجد جمالا خاصًا. إِنَّ رُوح الله تجعل كلَّ شيء جديدًا فينا، وفي العالم. فما يعمل الرُّوح القدس فينا؟

روح الله في العالم

عندما ننظر حولنا، نشعر أحيانًا باليأس أمام الشرور الكثيرة، ولكنَّ المسيحيَّ قادر أيضًا أن يكتشفَ عمل رُوح الله في البشريَّة. يعمل الله في العالم بروحه القدّوس، ويوقظ عمل الخير في البشر. نكتشفُ جميع أعمال الخير التي يُلهمها الله للبشر؛ لنسبِّح الله ونشكره، إنَّنا ننظر حولنا؛ لنرى الخير في بيتنا (الاهتمام بالمسنِّين والمعاقين، والعناية بالمرضى، والأعمال التطوعيَّة، والتضامن بين النَّاس...). لم يترك الله البشر في قبضة الشرِّ، بل يرافقهم؛ كي يزرعَ فيهم الخير، والرغبة في عمله.



الإنسان الجديد

يستعمل القديس بولس تعبيرَي (الإنسان القديم) و(الإنسان الجديد). فالإنسان القديم هو الإنسان الذي تستعبده الخطيئة والشر والفساد (راجع غلاطية ٥: ٢٠). والإنسان الجديد هو الإنسان الذي حرّره الرّوح القدس من بذور الشر والفساد الكامنة

في قلبه، وبالعماد المقدس، قبلنا نعمة الإنسان الجديد؛ إذ متنا مع المسيح لنقوم معه إلى حياة جديدة (راجع رومية ٦: ٤-٣). وما الثوب الأبيض الذي يرتديه المؤمن عند العماد، إلا رمز لهذا الإنسان الجديد. وبالميرون المقدس، قبلنا نعمة الرّوح القدس. يقول لنا القديس بولس: إن «ثمر الرّوح القدس هو المحبة، والفرح، والسلام، والصبر، والطف، والصلاح، والأمانة، والوداعة، والعفاف» (غلاطية ٥: ٢٣). ويتعاون المؤمن مع نعمة الرّوح القدس الذي يبنى فينا الإنسان الجديد.

عمل الرّوح فينا

عمل الرّوح القدس:

- يظهر بالموهب التي يضعها الله فينا، نكتشف مواهبنا؛ لنضعها في خدمة غيرنا، لا كي نتكبر على غيرنا.
- نكتشف أيضًا عمل الرّوح القدس في مواهب الآخرين؛ لنحترمها، ونشجعها.
- كما أن عمل الرّوح القدس يظهر في حياتنا عند الشك، والتردد، والتجربة، والصعوبة، فهو يقوّي إيماننا، ويساعدنا للتغلب على التجربة، ويقف معنا عند الصعوبة، وعندما نخجل من إيماننا، يساعدنا الرّوح القدس؛ كي نظهر إيماننا بفرح وتواضع.

أتأمل:

أيها الرّوح القدس، عند الشكّ ثبّت إيماننا، وعند الخوف قوّنا، وعند الخجل ثبّت عزائمنا، وعند التردد شدّدنا، وعند التجربة كن معنا، إني أؤمن، ولكن زدني إيماناً، وأرجو، ولكن زدني رجاءً، وأحبّ، ولكن زدني محبةً.

لِلْحَيَاة:

من الطبيعي، في هذه السنّ، أن تواجه شكوكاً في الإيمان، هذه الشكوك هي مناسبة يدعوك الله فيها إلى تعميق إيمانك المسيحيّ، وتثبيتته بقوة الرّوح القدس الذي هو الحق، ويعلمنا الحق كله.



نشاطات مقترحة

■ أراجعُ (يوحنا ١٤: ١٦، ١٤: ٢٦، ١٥: ٢٦، ١٦: ١٣)، ثمّ أملأُ الجدول بما يناسبه:

النصّ الإنجيلي	أسماء الرّوح القدس الواردة في النصوص	عمل الرّوح القدس حسب هذه الآيات	معناه في واقع الحياة اليومية
(يوحنا ١٤: ١٦)			
(يوحنا ١٤: ٢٦)			
(يوحنا ١٥: ٢٦)			
(يوحنا ١٦: ١٣)			

■ أبحثُ عن عمل الرّوح القدس في الجماعة المسيحيّة الأولى، وفي الفصول السبعة الأولى من سفر أعمال الرُّسل، وأذكرُ استنتاجات ذلك بالنسبة لك اليوم.

■ أدعو أحد العاملين في المؤسسات الخيرية؛ كي يحدثنا عن الخير التي تقوم به هذه المؤسسة؛ لأناقشها معه.

■ أكتبُ بحثاً عن إحدى المؤسسات الاجتماعية؛ لأبرز الخير الذي تقوم به؛ لأناقشه.



التَّوْبَةُ:

س١ يظهر عمل الرُّوح القُدُس جليًّا في حياة الإنسان اليومية، أضْعُ إشارة (✓) يمينَ العبارة التي تُظهر عمل الرُّوح القُدُس في حياتنا عندما:

- ١- () نعمل بضمير مستقيم.
- ٢- () نخجل من إيماننا.
- ٣- () نعلن إيماننا بفرح، ودون خوف.
- ٤- () نغيّر عقليتنا، ونجعلها حسب عقلية الإنجيل.
- ٥- () نهتم بأعمال الجسد.
- ٦- () نساعد في بناء جماعة المؤمنين.
- ٧- () تقيّدنا بذور الشرّ والفساد.

س٢ أملأ الفراغ فيما يأتي:

- أ- أعمال الجسد كثيرا، منها: _____، _____، _____، _____.
- ب- من ثمار الرُّوح القُدُس: _____، _____، _____، _____، _____.
- ج- قبلنا نعمة الإنسان الجديد: _____.
- د- قبلنا نعمة الرُّوح القُدُس: _____.

س٣ أوضِّح الفرق بين الإنسان القديم والإنسان الجديد.

س٤ لم يترك الله البشر في قبضة الشرّ، بل يرافقهم؛ كي يزرع فيهم الخير، والرغبة في عمله. أذكر أعمالا أراها في بيتي تدلّ على عمل الخير.

س٥ ما الموهبة التي تتمتع بها؟ وكيف تستخدمها في خدمة غيرك؟

س٦ الرُّوح القُدُس يظهر في حياتنا عند الشكّ، والتردد، والتجربة، والصّعوبة. ماذا أعمل حينها؟

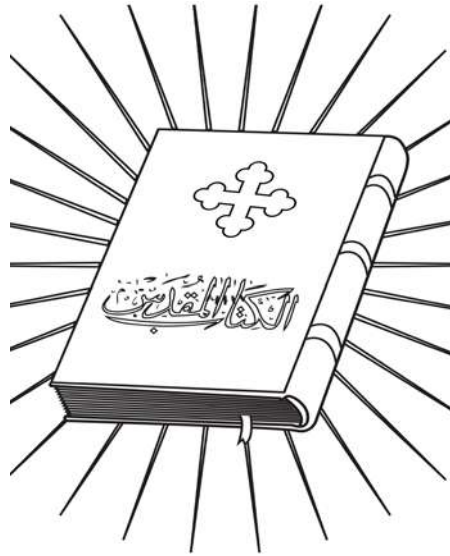
◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الكتاب المقدس هو غذاؤنا الرُّوحِيّ الذي ننمو فيه، ويقربنا من الله.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استنتاج أهميّة الكتاب المقدس في حياتهم المسيحيّة اليومية.
- ٢ توضيح أنّ الكتاب المقدس ليس كلمة عن الله، بل هو كلمة الله.
- ٣ اكتشاف طرق التأمّل بالكتاب المقدس.



للتفكير:

هناك حكاية طريفة عن قبطان إحدى السفن الذي رسا بسفينته عند إحدى الجزر النائية التي كان سكانها من أكلة لحوم البشر؛ لأنه كان طامعًا بخيراتهم الوفيرة من الذهب والمعادن، مقابل هدايا بسيطة من الحلويات والخمور، وحين وصل الجزيرة، شاهد رئيس القبيلة يحمل الكتاب

المقدّس، فسخر منه القبطان، وسأله إن كان يؤمن بهذا الكتاب القديم، فردّ عليه رئيس القبيلة قائلاً: نعم أؤمن به، وهو سبب سلامنا وسعادتنا، ولقد هداني لمحبة الجميع، ولولاه لكنت أنت اليوم غداء لذيذاً لكل القبيلة؛ أي أنك المستفيد الأول من هذا الكتاب، فردّ عليه القبطان متسائلاً: وكيف هذا؟

فقال له: في السابق كنّا نقتل ونأكل مَنْ يصل إلينا، واليوم الكتاب ساعدنا أن نفهم أنّ كل إنسان هو أخ لنا، يجب أن نحبه، ونساعدّه.

نلاحظ، ونناقش:



- ما أهميّة الكتاب المقدّس في هذه القصّة؟
- هل تؤمن حقيقة أنّ كلام الله الموجود في الكتاب المقدّس ممكن أن يحوّل الإنسان الخاطئ إلى إنسان صالح؟
- ما الفوائد التي تعود علينا عند قراءة الكتاب المقدّس؟
- نفكر بعلاقتنا بالكتاب المقدّس، هل نقرؤه؟ وهل نتأمّل فيه؟ وهل نفهمه؟
- كيف نستطيع أن نرى الله ونسمعه في الكتاب المقدّس؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ قَالَ: «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ قَلِيلَةِ التُّرَابِ، فَنَبَتَ فِي الْحَالِ؛ لِأَنَّ تُرَابَهُ كَانَ بِلَا عُمُقٍ. فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ وَكَانَ بِلَا جُذُورٍ فَيَسِرُ. وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ مِئَةً، وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!».



«فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَغْزَى مَثَلِ الزَّارِعِ: مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهُ، فَهُوَ الْمَزْرُوعُ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَيَجِيءُ الشَّرِيرُ، وَيَنْتَزِعُ مَا هُوَ مَزْرُوعٌ فِي قَلْبِهِ، وَمَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكُوتِ وَيَتَقَبَّلُهُ فِي الْحَالِ فَرِحًا، فَهُوَ الْمَزْرُوعُ فِي أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ: لَا جُذُورَ لَهُ فِي نَفْسِهِ، فَيَكُونُ

إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ كَلَامِ الْمَلَكُوتِ، ارْتَدَّ عَنْهُ فِي الْحَالِ. وَمَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكُوتِ، وَلَا يُعْطِي ثَمَرًا فَهُوَ الْمَزْرُوعُ فِي الشُّوكِ: لَهُ مِنْ هُمُومِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَحَبَّةِ الْغِنَى مَا يَخْنُقُ الثَّمَرَ فِيهِ. وَأَمَّا مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكُوتِ، وَيَفْهَمُهُ، فَهُوَ الْمَزْرُوعُ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، فَيُثْمِرُ

وَيُعْطِي بَعْضُهُ مِئَةً، وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ» (متى ١٣: ٣-٩؛ ١٨: ٢٣)

«فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ، وَخَزَنَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟»

فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا وَلِيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَتُغْفَرَ خَطَايَاكُمْ وَيُنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

وَكَانُوا يُدَاوِمُونَ عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَعَلَى الْحَيَاةِ الْمُشْتَرَكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَاةِ. وَتَمَّتْ عَجَائِبُ وَأَيَّاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، فَاسْتَوْلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ النُّفُوسِ. وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ، يَجْعَلُونَ كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ، يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ ثَمَنَهَا

على قَدَرِ حَاجَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَكَانُوا يَلْتَقُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِفَرَحٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ، وَيَنَالُونَ رِضَا النَّاسِ كُلِّهِمْ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ عَدَدَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْخِلَاصِ. (أعمال الرُّسُل ٢ : ٣٧ - ٣٨ ؛ ٤٢ - ٤٧)

نُناقش:

- نروي مَثَلَ الزارع، ونشرح ماذا قال يسوع عن المثل.
- نعطي أمثلة ينطبق عليها مَثَلُ الزارع عن أشخاص تعرفهم، وكيف نما الإيمان في حياتهم، على الرِّغم من نمط حياتهم المُختلفة.
- نذكر صفات المؤمنين الأولين.



كلمة الله

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

نتعرّف إلى الإيمان والحياة المسيحيّة من كَلِمَةِ اللَّهِ في الكتاب المقدّس، ونتعرّف كيف نتعامل بشكل عملي وواقعي مع كلمة الله.

الله يكلمنا:

الكتاب المقدّس هو كلمة الله: «كلم الله آباءنا من قديم الزمان بلسان الأنبياء مرات كثيرة، وبمُختلف الوسائل، ولكنّه في هذه الأيام الأخيرة كلمنا بابنه» (إلى العبرانيين ١ : ١-٢).

ليس الكتاب المقدّس كلمة عن الله، بل هو كلمة الله. إنّ الله حاضر في كلمته في الأسفار المقدّسة، يلتقي الله بالمؤمنين، ويكلّمهم، والكتاب المقدّس ينبوع الأساس الذي يغذي الحياة المسيحيّة. يقول السيّد المسيح: «طوبى لمن يسمع كلام الله، ويعمل به» (لوقا ١١ : ٢٨). ومريم العذراء مثال المؤمن الذي يتأمّل في كلمة الله: «وكانت مريم تحفظ جميع هذه الأمور، وتأمّلها في قلبها» (لوقا ٢ : ١٩)، وتعيشها: «ليكن لي كما تقول» (لوقا ١ : ٣٨).

جواب المؤمن على كلام الله هو جواب بطرس: «كلام الحياة الأبدية عندك» (يوحنا ٦: ٦٨). احترمت الكنيسة دومًا الكتب الإلهية كما احترمت جسد الرب نفسه. وفي احتفالاتها الطقسية، تقرأ الأسفار المقدسة؛ لتغذي المؤمنين بها.



ويقول القديس يرونيμος: «يجهل المسيح مَنْ يجهل الكتب المقدسة». إن كلمة الله تجعل جماعة المؤمنين راسخة في إيمانها، ومقدسة في حياتها. يكلم الله شعبه؛ ليعلمه، ويحييه، ويقدسه. وعلى مستوى الأفراد، فإن

المؤمنين بالمسيح يواظبون على قراءة الكتب المقدسة، والتأمل فيها؛ كي تنمو فيهم الحياة المسيحية باستمرار، وتتحول إلى خبرة يومية، وفي التأمل بكلمة الله، يحصل هذا الحوار بين الله والإنسان.

التأمل في الكتاب المقدس:

ليس كلام الله كلامًا من الماضي، بل إنه كلام حيّ يتوجه إلينا في ظروف حياتنا الواقعية، إنه كلام حيّ لشخص حيّ يحبنا، وكذلك ليس كلام الله كلامًا مبهمًا، بل شخصيًا، ينير حياتي.

كيف أتأمل الكتاب المقدس؟

أتأمل الكتاب المقدس بالطرق البسيطة الآتية:

- ١- أختارُ الزمان والمكان المناسبين اللذين يوفران لي جوًّا من الصمت والخلوة.
- ٢- أختارُ المقطع الذي أريد أن أتأمل فيه.
- ٣- أصلي للروح القدس؛ كي ينير عقلي وقلبي، ويضع السلام والهدوء فيّ.
- ٤- أقرأ النصّ بتمعن وانتباه.
- ٥- أحاول أن أفهم ما يقوله الله في هذا المقطع.
- ٦- أحاول أن أتأمل في حياتي اليومية في ضوء هذا المقطع.
- ٧- أحول تأملي إلى صلاة.
- ٨- أنهي صلاتي بشكر الله على كلمته المحيية.

أَتَأْمَلُ:

في قلبي صنت كلمتك؛ لئلا أخطئ إليك.
مبارك أنت يا ربّ، فعلمني إرشاداتك.
بشفتي أحدث دومًا بكل أحكام فمك.
يسرني اتّباع فرائضك أكثر من كل ثروة.
في أوامرك أَتَأْمَلُ، وأعاینُ سبلك.
بإرشاداتك أَسْتَنِيرُ، ولا أنسى كلامك.

المزمور (١١٩: ١١-١٦)

لِلْحَيَاةِ:

يعلّمني مثْلُ الزارع أهميّة الاستماع إلى كلمة الله بانتباه ومحبة، وأن أبذل جهدًا، وأضحّي بوقتي من أجل ذلك، وأحاول أن أجد رُبْع ساعة يوميًّا للتأمّل في الكتاب المقدّس، وأستعين بالطريقة المذكورة سابقًا. ترافقني كلمة الله؛ لأبني شخصيتي المسيحية بشكل تدريجيّ.



نشاطات مقترحة

■ نقوم بتأمّل جماعيّ في مقطع الكتاب المقدّس الموجود في بداية الدّرس؛ لتندرب على

التّعامل مع كلمة الله.

■ نفكرُ فيما عمله الكنيسة، وما يجب أن تعملَه؛ لكي تنشر كلمة الله بين المؤمنين.

■ أقرأ النصوص الإنجيلية الآتية، وأحدّد الاحتفال الليتورجيّ الذي تتحدث عنه:
الاحتفالات الليتورجية، وسر المعمودية، وعيد يسوع الملك، وسر القربان الأقدس،
والاحتفال بعيد العنصرة، والاحتفال بعيد الصعود، وأربعاء الرماد.
النصوص: (متى ٦ : ١-٦)، (متى ٢٨ : ١٦)، (متى ٢٥ : ٣١-٤٦)، (لوقا ٢٢ : ١٩-٢٠)،
(يوئيل ٢ : ١٢-١٨)، (أعمال الرُّسل ١ : ٦-١١)، (أعمال الرُّسل ٢ : ١-١٣).



■ أقرأ قصة القديس يرونيμος الآتية مع الكتاب المقدّس:
في باحة كنيسة المهدي، نجدُ تمثالاً للقديس
يرونيμος، إنّه يحمل بين يديه الكتاب المقدّس، وكأنّه
يقول للنّاظر إليه كلمته الشهيرة: «مَنْ يجهل الكتب
المقدّسة يجهل المسيح». فمن هو القديس يرونيμος؟
ولد في دالماسيا (ألبانيا الحالية) حوالي سنة ٣٥٠م،
ودرس في روما، حيث تقبّل سر المعمودية المقدّسة،
ولكنّه سرعان ما سافر إلى بيت لحم، حيث قضى أربعة وثلاثين عامًا من عمره في المغارة
المحاذية لمغارة المهدي.

لقد أحبّ الكتاب المقدّس حبًّا جمًّا، وقضى وقته كلّ في الصّلاة، والنُّسك، والتّقشّف،
وترجمة الكتاب المقدّس من لغاته الأصليّة إلى اللغة اللاتينية، وعُرفت نسخته بالترجمة
الشعبية الفولغاتا، كما قضى وقته في تفسير الكتب المقدّسة، وشرحها في دير الرهباني.
أمّا الأماكن المقدّسة، فقد ساعدته على التأمّل في أسرار الخلاص، وعلى فهم كلمة الله.
توفي في بيت لحم سنة ٤١٩م.

يقول في مطلع تفسيره لقول بولس الرّسول في قدرة الله، وحكمته: فمن لا يعرف
الكتاب المقدّس لا يعرف قدرته، ولا حكمته، ف «الجهل بالكتاب المقدّس هو الجهل
بالمسيح».

- ماذا أستخدم من قراءة حياة القديس يرونيμος لحياتي اليومية؟
- كيف أفسّر جملته: «فمن لا يعرف الكتاب المقدّس لا يعرف قدرة الله ولا حكمته»؟
- ما الأشياء التي ساعدت القديس يرونيμος على التأمّل في أسرار الخلاص، وعلى فهم كلمة الله؟



التَّقْوِيمُ:

س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () سماع الكتاب المقدَّس في الكنيسة يكفي من أجل التَّأمُّل به.
- ٢- () الكنيسة تحترم جسد المسيح أكثر من الكتب المقدَّسة.
- ٣- () الزمان مهمٌّ، ولكنَّ المكان غير مهمٍّ للتَّأمُّل في الكتب المقدَّسة.
- ٤- () الكنيسة تُعَدُّ الكتب المقدَّسة الينبوع الأساسي للحياة المسيحيَّة.
- ٥- () من المهمَّ أن أطلبَ معونة الرُّوح القدس قبل قراءة الكتب المقدَّسة.
- ٦- () في الكتاب المقدَّس، يلتقي الله بالمؤمنين، ويكلِّمهم.
- ٧- () الكتب العلمية أهمُّ من الكتاب المقدَّس.
- ٨- () عندما أتأمَّل في الكتاب المقدَّس مهمٌّ جدًّا أن أفهمَ ما يقوله الله لي.
- ٩- () يُعَدُّ الكتاب المقدَّس كلمة الله.
- ١٠- () يجهل المسيح من يجهل الكتب المقدَّسة.

س٢ ما الفرق بين أيِّ كتاب، والكتاب المقدَّس؟

س٣ ما أهميَّة الكتاب المقدَّس في حياة الكنيسة؟

س٤ هل الإيمان الواعي هو إيمان شخصيٍّ أم إيمان جماعيٍّ؟ أشرح ذلك.

س٥ هل يختلف المؤمنون اليوم في طريقة عيش إيمانهم عن المؤمنين الأولين؟ كيف؟ ولماذا؟

س٦ كيف أتأمَّل الكتاب المقدَّس؟

س٧ لماذا يواظب المؤمنون على قراءة الكتاب المقدَّس؟

فضيلة الإيمان

الدَّرْسُ ٦

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: الإيمان هو نعمة مجانية، نستطيع تقويته من خلال الصَّلاة، وممارسة الأسرار المقدَّسة، والتَّأمُّل بالكتاب المقدَّس.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح معنى الإيمان.
- ٢ إعطاء أمثلة عن كيفية تقوية الإيمان.
- ٣ استنتاج صفات الإيمان الشخصي.



للتفكير:

جمعت أولادها، ووقفت تصلى معهم، هم لم يصلوا من قبل، كما في تلك الليلة، ليلتها خرجت الأنات من قلوبهم بحرقة بالغة، ودموع كثيرة. كانوا حقًا أمام خطر محقق، لم يكن الأمر مجرد كلمات مخيفة سمعوها، لقد لاحت في الأفق جيوش نابليون، وما هي إلا ساعات، ويُدْمَرُ

بيتهم، وقد تنتهي حياتهم على أيدي الجنود الذين تحجّرت قلوبهم؛ بسبب حروبهم الكثيرة، لكنّ ألا يوجد إله يحمي الضّعفاء من بطش ذوى القلوب القاسية؟ نعم يوجد، وهذا الإله الحنون كان بالفعل في قلب المرأة الضعيفة. لا لم تكن ضعيفة، هذا كان فقط حسب الظاهر، حقاً لم يكن لها زوج يذود عنها، لكن كان لها ما هو أقوى وأعظم!!.. كان لها الإيمان..

كانت لها علاقة حيّة مع الرّب.. وكانت على دراية بوعوده العظيمة المتعلقة بالحماية: «إن نزل عليّ جيش لا يخاف قلبي. إن قامت على حرب فيك ثقتي» (مزمور ٢٧: ٣). ركعت على ركبتيهما، وعبرّت عن ثقتها في أمانته، وصلّت بإيمان: «يا ربّ أعظمك؛ لأجل أمانتك، ستحقّق وعودك معي، أقمّ حول بيتي سوراً يحميه». تساءل أولادها: ماذا تعنى أمنا بهذه الكلمات؟ وفي الصّباح عرفوا الإجابة، في الليل هبّت ريح شديدة، وعواصف ثلجية عديدة، وتراكمت تلال الثلوج حول المنزل، ومّرّ الجنود، وعبروا دون أن يروا البيت.

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصّة؟ عندما قرأت (أنّها جمعت أولادها؛ لتصلّي)، بم شعرت؟
- لماذا لم تكن المرأة الأرملة ضعيفة حسب ما قرأت؟ ما سرّ قوتها؟ وكيف كانت واثقة بأنّ الله يسمعها؟
- هل توقعت أن تكون النّهاية بهذا الشكل؟ وهل تؤمن بإمكانية أن تكون علاقتك بالله بهذه القوة؟
- هل مررت بظروف مشابهة؟ لو كنت مكان الأرملة، ماذا تفعل؟ تخيل قصص النّاس الآخرين الذين لم يثقوا بالله، ماذا كان مصيرهم؟ أناقش الآراء مع المعلم، وباقي التلاميذ.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ؟» أَجَابَ ذَاكَ، وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لَأُؤْمِنَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَا!». فَقَالَ: «لَأُؤْمِنَ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ. (يوحنا ٩: ٣٥ - ٣٨)

فَقَالَ يَسُوعُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟ فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْإِبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». (يوحنا ٦: ٦٧ - ٦٩).

وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِثُسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيْلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (متى ١٦: ١٣ - ١٧).

نُناقش:

- هل بحثنا يومًا عن يسوع حقًا؟ وهل ندرك معنى أن نسجد له بحق؟
- ما صفات الإنسان المؤمن؟
- ما مصدر إيماننا؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

الإيمان



نثقُ بالنَّاس الذين نحبهم ويحبوننا، و«أؤمن بك»
تعني: «أثق بك»؛ لأنني أعرف أنَّك لا تخدعني، ولا
تغشني. فما معنى أن نقول لله: أنا أؤمن بك؟

الإيمان نعمة وجواب:

الإيمان نعمة مجانية من الله، يقول يسوع لبطرس الذي أعلن إيمانه: «ما كشف لك هذه الحقيقة أحد من البشر، بل أبي الذي في السَّمَاوَات» (متى ١٦: ١٧). ويؤكد يسوع أن الله يعطي هذه النعمة للبسطاء؛ أي الذين يضعون ثقتهم بالله (لوقا: ١٠: ٢١). وبالإيمان نقبل كلمة الله، وما العُمَد، وبالإيمان نقول: (نعم) لله: «آمَنَت يَا رَبَّ» (يوحنا ٩: ٣٨)، وبالإيمان نقبل كلمة الله، وما تعلّمه الكنيسة، استنادًا إلى الكتاب المقدّس والتقليد المقدّس؛ لأنّ السيّد المسيح وعد الكنيسة أنّه سيبقى معها حتى منتهى الدهر (متى ٢٨: ٢٠).

الإيمان حياة:

ليس الإيمان مجرد قبول عقليّ، بل هو حياة نعيشها؛ لذا يجتهد المسيحيّ دائمًا في تقوية إيمانه بالصّلاة، وممارسة الأسرار، وتأمل الكتاب المقدّس، والمشاركة في الجمعيات المسيحيّة، وممارسة الإيمان في الحياة اليومية، وعندما يكون إيماننا قويًّا نجاهر به بغير خوف أو خجل: «من يعترف بي أمام النَّاس، أعترف به أمام أبي الذي في السَّمَاوَات، ومن أنكرني أمام النَّاس، أنكره أمام أبي الذي في السَّمَاوَات» (متى ١٠: ٣٢-٣٣).

وقد نفقد الإيمان عندما نعرضه للخطر، عن طريق مطالعات منافية للإيمان، والعلاقة بأناس يشككون في الإيمان، إنّ الإيمان الراسخ يقاوم جميع الصّعوبات التي يتعرّض لها المؤمن في عصرنا الحاليّ.

إيمان شخصي في حضن الكنيسة:

لقد حافظت الأجيال المسيحية في بلادنا على الإيمان، على الرغم من التقلبات والتحديات والصعوبات التاريخية الكثيرة، وحافظ أجدادنا على الإيمان، ونقلوه إلينا، وبدورنا، نتقبل هذا الإيمان، وننميه فينا؛ كي يكون إيماناً حياً، واعياً حرّاً، مسؤولاً، عاملاً فينا. ويتحول الإيمان الذي قبلناه من أهلنا وكنيستنا إلى قناعة حية عندما نعمل على تنميته في نفوسنا، فنعيش إيماننا الشخصي في الكنيسة، ونصبح جماعة حية يحبها الله، ويجمعها السيد المسيح بقوة الروح القدس.

أتأمل:

لقد آمنت يا ربّ، فزدني إيماناً، وعليك اتكلت فزدني اتكالاً، وإنّي أحبك يا ربّ، فزد حبي اضطرماً. أرشدني يا ربّ بحكمتك، وبنور تعاليمك الإلهية، واهدني.

للحياة:

أعمل على تنمية إيمان شخصي حرّ مسؤول واعٍ، ينمو بنمو حياتي. ويساعدني الاشتراك في جمعيات مسيحية شبابية على النمو في الإيمان والحياة المسيحية.



■ أقرأ (يوحنا ٤ : ٥ - ٢٩)، وأستنتج مراحل الإيمان التي مرّت بها السامرية، ثمّ أكتبها على دفترتي، مرفقة بالآيات التي تدل على كل مرحلة.

■ أقرأ جواب بطرس ليسوع، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

«فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ ابْنُ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».

- هل كان جواب بطرس سهلاً؟ وهل كان سهلاً في زمان بطرس أن يقول هذا الجواب؟

- لماذا قال له يسوع: إنه ليس هو من استنتج أنه ابن الله الحيّ، بل إن الله هو الذي أعلن له؟

- هل سهل عليّ أن أعلن هذا الإيمان في المجتمع من حولي؟

■ في عالمنا اليوم، يسود فكر الإلحاد في كثير من عقول الشباب. أقرأ النصّ الآتي، وأستنتج منه الفكرة الرئيسة:



(ما هو الإيمان؟ وما دواء الإلحاد؟
وما الدور الذي تقوم به الكنيسة في المجتمع؟)

يجب أن يكون علاج الإلحاد -من جهة- عرضاً وافياً للعقيدة، ومن جهة ثانية، حياة للكنيسة، ولأعضائها، بحيث تكون خالية من

الغيب. فالكنيسة تجعل الله الآب وابنه المتجسد حاضرين وشبه منظورين، بعكوفها المتواصل على التجدد والتطهر بقيادة الروح القدس. وهذا يكون قبل كلّ شيء بشهادة إيمان حيّ وناضج؛ أي إيمان مهياً؛ لتعرف الصّعوبات بوضوح، وقادرة أن يتغلب عليها. وشهادة هذا الإيمان قدّمها، ويقدمها -بجلاء وروعة- عدد كبير من الشّهداء، ويجب أن يظهر خصب هذا الإيمان بانتشاره في حياة المؤمنين كلّها، حتى حياتهم الدنيوية، ويحملهم، على ممارسة العدالة والمحبة، ولا سيما بالنسبة إلى المحرومين. وأخيراً فإنّ أكثر ما يعمل على إظهار الحضور الإلهي هو المحبة الأخوية بين المؤمنين الذين يعملون في وحدة الروح لإيمان الإنجيل، ويبدون للعيان رمزاً وعلامة للوحدة. (الكنيسة في عالم اليوم، رقم ٢١، فقرة ٥)



التَّقْوِيمُ:

س١ أَمَلْ الفِراغات الآتية بما يناسبها:

- أ- عندما نَتَقَبَّلُ الإيمان، وننمِّيهِ فينا يصبح إيماناً _____، _____، _____، _____.
- ب- يتحوَّلُ الإيمان الذي قبلناه من أهلنا وكنيستنا إلى قناعة حية عندما نعمل على تنمية الإيمان من خلال _____، _____، _____، _____.
- ج- يمنحنا الله الإيمان في سرِّ _____.
- د- قد نفقد الإيمان عندما نعرِّضه للخطر، عن طريق مطالعات _____، والعلاقة بأناس _____، فإنَّ الإيمان الراسخ يقاوم جميع الصَّعوبات التي يتعرَّض لها المؤمن في عصرنا الحالي.

س٢ أعدِّدُ الطُّرق التي تساعدني على تقوية إيماني.

س٣ أشرح الآية: «مَنْ اعْتَرَفَ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرِفُ بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكَرُهُ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ١٠ : ٣٢-٣٣).

س٤ الإيمان نعمة من الله، وجواب من الإنسان. أشرح ذلك.

س٥ ماذا أعني بالإيمان الشَّخصي؟

س٦ ما الفرق بين الإيمان الشَّخصي والإيمان الجماعي؟

الصلاة والحياة الروحية

الدَّرْسُ ٧

الخلاصة التعليمية: الصلاة هي علاقة بنوية بيننا وبين الله الآب، تنعش الحياة الروحية وتنميها.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أهمية الصلاة.
- ٢ تعداد أنواع الصلاة.
- ٣ استخراج الوسائل التي تغذي الحياة الروحية.



للتفكير:

مكالمة مع الله

أنا: ألو.
الرب: أهلا بابنتي العزيزة.
أنا: أتعرفني؟

الرَّبِّ: من قبل أن تُجِلي في البطن، عرفتكَ.
أنا: ولكن من أنت؟
الرَّبِّ: أنا لك كل ما لك، أنا نبضك وجابلك، أنا أبوك السماوي.
أنا: أبي!!!! وكيف لي أن أراك؟
الرَّبِّ: كل شيء تفعلينه، لكل من لك، توقعي أن تفعله بالمثل لي، وتخيلي وجودي في كل مكان، وهكذا سترينني بكل ما هو حولك.
أنا: أيمكنني أن أتكلّم معك كيفما أشاء، حتى بأسلوب الخاص، وبطريقتي الخاصة؟
الرَّبِّ: يمكنك التكلّم معي بأي شيء تريدين، وأنا أعدك أن يكون سرّاً خاصاً بيني وبينك، وإن كان ما تطلبينه، إن طلبته من قلبك، فلك يكون، واعلمي أن تطلبي الكلّ لمجدي أنا يسوع.
أنا: وما الدليل على صحّة وعدك لي؟
الرَّبِّ: دليلي هو يداي ورجلاي المثقوبتان، وجنبي المطعون، وردائي الذي اقترعوا عليه، والبصقات التي قد امتلأ بها وجهي، ويمكن أن يكون تعبير الناس لي، هذا أيضاً دليل آخر.
أنا: ولمّ قد فعلت كلّ هذا لي؟ لا يمكنني أن أردّه لك.
الرَّبِّ: أنا لا أريد منك إلا شيئاً واحداً (قلبك)، فكلمتي تقول، «يا بني، أعطني قلبك، ولتلاحظ عيناك طريقي»، وقد فعلت هذا؛ لأنني أحبك، أحبك، فأنت غالية علي، وأغلى عليّ من حياتي، لذلك فضلت الموت على أن تموتي أنت.
أنا: إذن، لتكن أنت سيدي، ولتكن نصيبي في غربتي، ولتكن أُمّي عندما أفتقدها، ولتكن أبي عندما أحتاجه، ولتكن صديقي عندما أتكلّم، ولتكن نوري عند خوفي، وكلّ رعشة بجسدي تبارك ذاك الذي قد قطر آخر قطرة دم من أجلي، وكان انتصاره، بل انتصاري عظيماً عند قيامته.

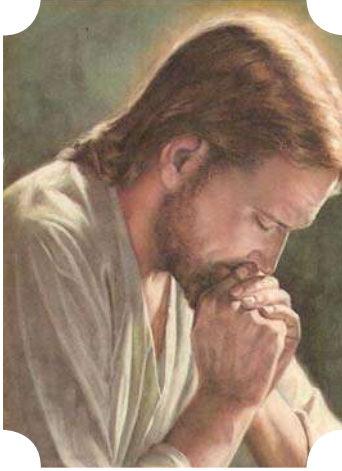
نلاحظ، ونناقش:

- ماذا نسَمّي هذا النوع من الحوار؟
- ما نوع الحوار بينك وبين خالقك؟
- يقول بعض الناس: لا وقت عندي للصلاة، والله لا يستجيب لي، والصلاة لا تُجدي نفعاً، ولا أشعر بشيء في الصلاة!.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



«وفي تلك الأيام، صعد إلى الجبل ليُصَلِّي، فقضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ في الصَّلَاةِ لِلَّهِ وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ، دعا تلاميذه واختارَ مِنْهُمْ اثني عشرَ سَمَّاهُمْ رُسُلًا» (لوقا: ١٢-١٣).



«صعدَ رَجُلَانِ إلى الهَيْكَلِ؛ ليُصَلِّيَا، واحدٌ فَرِيسِيٌّ، والآخرُ مِنْ جُبَاةِ الصَّرَائِبِ. فوقفَ الفَرِيسِيُّ يُصَلِّي في نَفْسِهِ فيقولُ: شُكْرًا لَكَ يَا اللَّهُ، فما أنا مِثْلُ سَائِرِ النَّاسِ الطَّامِعِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، ولا مِثْلُ هذا الجابي!، أنا أَصُومُ في الأسبوعِ مَرَّتَيْنِ، وأُوفي عَشْرَ دَخْلِي كُلَّهُ. وأَمَّا الجابي، فوقفَ بَعِيدًا لا يَجْرؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نحوَ السَّمَاءِ، بل كَانَ يَدُقُّ على صَدْرِهِ ويقولُ: ارحمْنِي يَا اللَّهُ، أنا الخاطيءُ!

أقولُ لَكُمْ: هذا الجابي، لا ذاكَ الفَرِيسِيُّ، نَزَلَ إلى بَيْتِهِ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ. فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَخْفِضُ، وَمَنْ يَخْفِضُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ» (لوقا: ١٠-١٤).

«وَإِذَا صَلَّيْتُمْ، فلا تكونوا مِثْلَ المُرَائِينَ، يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ قَائِمِينَ في المَجَامِعِ، وَمَفَارِقِ الطُّرُقِ؛ لِيُشَاهِدَهُمُ النَّاسُ. الحقُّ أَقولُ لَكُمْ: هَؤُلَاءِ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقْ بَابَهَا، وَصَلِّ لِأَيْكَ الَّذِي لَا تَرَاهُ عَيْنٌ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى في الْخَفِيَّةِ هُوَ يُكَافِئُكَ» (متى: ٦: ٥-٦). «الحقُّ أَقولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ في الْأَرْضِ أَنْ يَطْلُبَا حَاجَةً، حَصَلَا عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَأَيْنَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، كُنْتُ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ» (متى: ١٨: ١٩-٢٠).

نُناقش:

- لماذا كان يسوع يصلي؟
- ما الفرق بين صلاة الفريسي وصلاة العشائر؟
- أين يجب أن نصلي؟ وكيف؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ :

الصَّلَاةُ والحياة الروحية:



قد تقول: لم أَعُدْ أَصَلِّي كما كنت أفعل وأنا طفل.
الصَّلَاةُ تنمو فيك مع نمو عمرك وحياتك. فكيف تكون
صلاة الشَّباب؟

يسوع يصلي، وعلِّمنا أن نصلي:

كان يسوع يقضي أيامه بين النَّاسِ، ينصت إلى همومهم وحاجاتهم، ويصنع لهم الخير، ويعظهم بالملكوت. ومع ذلك، نراه يخصص جزءًا من وقته؛ للوقوف وحده أمام الآب السماوي، يصغي إليه، ويتحدث. إنَّ علاقته بالآب عميقة وحميمة، لذلك كانت الصَّلَاة لديه حاجة ملحة، يعبر فيها عن محبته للآب، وعلاقته الفريدة به. يصلي في الأوقات المهمة من حياته. (العُمَاد- لوقا ٣ : ٢١)، ودعوة الرُّسُل: (لوقا ٦ : ١٢-١٣)، وشهادة بطرس: (لوقا ٩ : ١٨-٢٠)، وعلى الصليب: (لوقا ٢٣ : ٤٦) إنَّه لا ينجرف وراء العمل المتواصل، بل يترك عمله لمناجاة الآب. وفي صلاته، يختار الوقت والمكان المناسبين (الليل، والجبل...). والسَّيِّدُ المسيح لا يزال يُصَلِّي الآن عن يمين الآب؛ «لأنَّه حيٌّ باقٍ؛ ليتشفع لهم». (البرانيين ٧ : ٢٥). إنَّ الصَّلَاةَ المسيحية هي اتحاد بصلاة يسوع الأبدية.

الصَّلَاةُ علاقة بنوية:

على مثال يسوع، يصلي المسيحي، والصَّلَاة هي علاقة بنوية بالله الذي يحبنا. إنَّنا نتحدث إلى الله، كما نتحدث لأعزَّ أصدقائنا، نسبحه، ونباركه، ونسجد له، ونستغفره، ونعرض له احتياجاتنا. وفي الوصية الثالثة (احفظ أيام الآحاد والأعياد)، يطلب الله منا أن نقدِّسَ يوم الأحد، بالاشتراك في القدَّاس، وبالانضمام إلى الجماعة المؤمنة؛ كي نمجِّدَ الله في الأعياد المسيحية المهمة، وبالامتناع عن العمل؛ كي نكرِّسَ هذا اليوم للرَّبِّ القائم من بين الأموات.

أنواع الصلاة متعددة، هي:



١- **الصلاة الفردية:** هي مناجاة الله في قرارة نفوسنا، فعندما تتعمق بين الله وبيننا علاقة صداقة حقيقية، فإننا نعبر عن هذه الصداقة بالحديث البنوي مع الله أبنينا، وتكون هذه الصلاة صادقة وحقيقية ندما

يحييها الإيمان، والتقوى، والانتباه، والثقة، والتواضع. وهنا يمكن أن نذكر (التأمل) الذي به يختلي المؤمن للتفكير بكلام الله؛ كي يتغذى منه، ويتعمق في معناه، ويحاول أن يترجمه في حياته اليومية.

٢- **الصلاة الجماعية:** هي الصلاة التي نرفعها إلى الله مع غيرنا من المؤمنين. وعندما نصلي مع غيرنا تتوثق علاقتنا بالله، وتتوثق علاقتنا مع إخواننا المؤمنين. أقرأ في سفر (أعمال الرسل ٢: ٤٢) أن المسيحيين الأولين كانوا مواظبين على الصلاة معًا بقلب واحد، وإن الله يدعونا؛ كي نكون شعبه وخاصته، ومن الطبيعي أن نجتمع معًا؛ كي نرفع إليه آيات الشكر والحمد والتسبيح، وكي نرفع إليه حاجتنا وحاجات البشر أجمعين.

٣- **الصلاة الليتورجية:** إن أرفع أنواع الصلاة هي الصلاة الليتورجية التي يرأسها أحد خدام الكنيسة، وهي تجمع المؤمنين في الآحاد والأعياد والأزمنة الطقسية حول الأسرار المقدسة، وخاصة سر الإفخارستيا الذي هو أعظم صلاة شكر نرفعها إلى الله مع المسيح الذي هو رأسنا ونحن أعضاؤه. إن الصلاة الليتورجية هي قمة حياة الكنيسة ونبوعها.

الحياة الروحية:

يقول يسوع: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» (متى ٤: ٤). وراجع أيضًا مثل الغني الجاهل (لوقا ١٢: ١٦-٢١): إن المادة مهمة للإنسان، ولكن في الإنسان حاجات أخرى غير الحاجات المادية، وهي الحاجات الروحية، فأجمل تعبير عن حياتنا الروحية هي الصلاة، ولكن الحياة الروحية هي أيضًا الدخول في علاقة شخصية بالله الواحد والثالث، وهذه العلاقة تظهر في حياتنا اليومية، وتجعلنا عضوا حيًا وشهودًا للسيد المسيح في المجتمع.

تتغذى الحياة الروحية بالأسرار المقدسة، والكتاب المقدس، والصلاة الليتورجية، والتوبة، والسعي إلى إتمام مشيئة الله في حياتنا اليومية. والصوم أيضاً هو تعبير عن تجردنا من الأمور المادية، وتأكيد لأولوية الله في حياتنا.

أتأمل:

الرَّبِّ رَاعِيٍّ فَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعِزِّنِي
فِي مَرَاغٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي. مِيَاهَ الرَّاحَةِ يَوْرِدُ فِيَّ، وَيُنْعِشُ نَفْسِي
وَإِلَى سُبُلِ الْبِرِّ يَهْدِينِي إِكْرَامًا لِاسْمِهِ.
إِنِّي وَلَوْ سِرْتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا؛ لَأَنَّكَ مَعِي.
عَصَاكَ وَعُكَّاؤُكَ يُسَكِّنَانِ رَوْعِي.
تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي تُجَاهَ مُضَائِقِيَّ، وَبِالزَّيْتِ تُطَيِّبُ رَأْسِي، فَتَفِيضُ كَأْسِي.
الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَسُكُنَايَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِي.
(مزمور ٢٣)

للحياة:

نقول: إن «الصلاة تصنع المعجزات»، و «الصلاة تغيّر»، فالصلاة هي علاقة
محبة وثقة متبادلة بيننا وبين الله، ففوّ هذه العلاقة بينك وبين خالقك، من خلال
الصلاة، وأعطه الثقة المستحقة، وانظر مفاجآت الله، يغيّر حياتنا للأفضل،
ويصنع المستحيلات.



■ أسجّل في دفترتي الصلوات القصيرة الجميلة التي أجدها في المقاطع الإنجيلية الآتية:
(متى ٨ : ٨) و(مرقس ١ : ٤٠) و(لوقا ١٩ : ٨) و(لوقا ٢٣ : ٤٢) و(يوحنا ٦ : ٦٨-٦٩).

■ أتأمل في الصلوة الآتية، وأستخرج عناصر الصلوة التي تحتويها:
«أيها الرب يسوع، آتي إليك كما أنا، أنا نادم على خطاياي، وأتوب عنها، أرجوك أن تغفر لي. باسمك أغفر أنا أيضًا للآخرين كل ما أخطؤوا به إليّ. أعطيك ذاتي كلها ربي يسوع، الآن وإلى الأبد. أدعوك لتدخل حياتي يا يسوع، أقبل بك سيدًا وإلهًا ومخلصًا. اشفني، غيرني، قوّني في جسدي ونفسي وروحي. تعال أيها الرب يسوع، غطّي بدمك الثمين، واملائي بروحك القدوس. أحبك ربّي يسوع، أمجدك يا يسوع، أشكرك يا يسوع، وسوف أتبعك في كل يوم من حياتي، آمين».



التقويم:

س١ أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

- الصلوة البنوية هي: علاقة..... بالله الذي
- إننا نتحدث إلى الله كما نتحدث لأعز.....،.....،.....،
نباركه،.....، ونستغفره، ونعرض له.....
- تتغذى الحياة الروحية.....، والكتاب المقدس والصلوة و.....
- يعدّ الصوم..... عن الأمور المادية، وتأكيد..... في حياتنا.

س٢ أعرف ما يأتي:

- الصلوة الفردية:.....
- الصلوة الجماعية:.....
- الصلوة الليتورجية:.....

س٣ أستخرج من الخلاصة التعليمية الأوقات المهمة التي صلي فيها السيد المسيح في حياته.

س٤ أوضّح الفرق بين صلاة العشاء وصلاة الفريسي؟

س٥ ماذا يقصد بالآية التي قالها يسوع: «فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَخْفِضُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ»
(لوقا ١٤ : ١٤)؟

س٦ ما الوصية الثالثة؟ وماذا يطلب الله من المؤمنين في هذه الوصية؟

ننمو في علاقتنا بأنفسنا

الوَحدةُ

٢



بعد علاقة المؤمن برّبه، تتناول الوَحْدَة الثانية علاقته بنفسه، فيحترمها، وينمّي الفضائل التي تكوّن الشّخصيّة الحقيقية (الأخلاق السليمة، والحُرّيّة الصّحيحة، والسّعادة الحقيقية)، بناءً على وصايا الرّبّ وتعاليمه. والأخلاق المسيحيّة تلعب دوراً مهمّاً في بناء الشّخصيّة السّوية (الدّرس الثامن: الأخلاق المسيحيّة)، وفي حياتنا، لا بدّ أن نفهم معنى الخطيئة؛ لكي نبتعد عنها، ونتوب (الدّرس التاسع: الخطيئة والتّوبة)، والجسد هبة الله للإنسان، لا بدّ أن يُحترم ويُقدّر (الدّرس العاشر: كرامة الجسد)، وعندما خلقنا الله، وهبنا الحُرّيّة، ولكنّ الحُرّيّة المسيحيّة لها معانٍ يتوجب علينا أن نفهم معناها، ونتقيّد بها (الدّرس الحادي عشر: الحُرّيّة المسيحيّة)، والوصايا العشر والتّطويبات تشكل الإطار الذي نعيش فيه (الدّرس الثاني عشر: الوصايا والتّطويبات).

تهدف هذه الوَحْدَة إلى معالجة الأمور المتعلّقة بحياة الطّالب في هذه المرحلة من عمره؛ كي تساعد التّربية الدّينية في البحث عن الطريق القويم، فينمو نموّاً إيجابيّاً وسليماً. وتعتمد هذه الوَحْدَة أيضاً على الخبرات الجديدة في حياة الطّالب؛ ليفكر فيها، ويوجّهها إلى ما فيه خير، وخير مجتمعه.

الأخلاق المسيحية

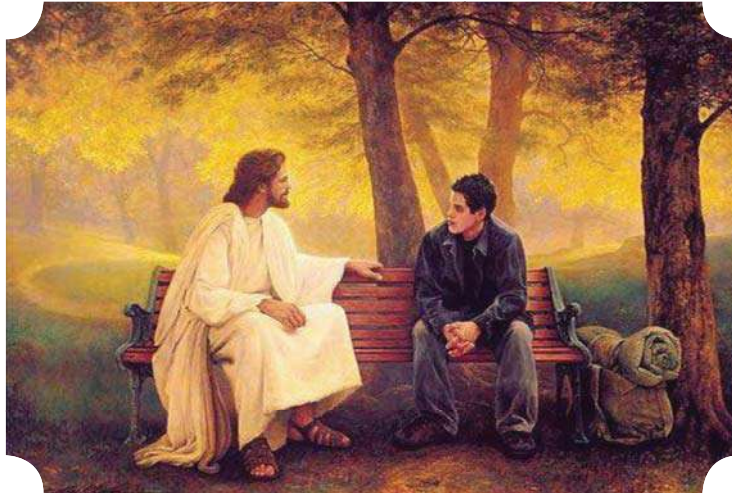
الدَّرْسُ ٨

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** نستمد أخلاقنا المسيحية من السيد المسيح قدوتنا، فهو يدعونا للكمال على مثاله.



الأهداف:

- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:
- ١ الاستنتاج بأن الأخلاق المسيحية مستمدة من الإنجيل المقدس، ومن حياة السيد المسيح.
 - ٢ توضيح أهمية الاقتداء بالمسيح.
 - ٣ تعداد خصال المسيح.
 - ٤ اكتشاف معنى الضمير.



للتفكير:

ذات ليلة، كان شرطياً يقوم بحراسة منطقته، يقاوم البرد بالسَّير ذهاباً وإياباً. رأى عن بعد رجلاً يسير في حذر، ويقود بقرة. يروي قصته قائلاً: «إنَّ اللَّيْلَ قد انتصف، لم يكن موعد خروج الفلاحين إلى حقولهم. وتقدمت منه، وسألته عن سبب سيره في هذا الوقت المتأخر من اللَّيْلِ؟ تظاهر الرَّجُل بالخوف، وأخرج من ملبسه نقوداً، وحاول أن يعطيها إليَّ. تأكدت أنَّه سارقٌ للبقرة. طلبت منه

بحزم أن يسير أمامي إلى قسم الشرطة، فزاد ارتباك، وأخرج من جيبه ورقة مالية أخرى، وراح يرجوني أن أتركه، ولم أتردد، تراجع للخلف، وأشهرت سلاحاً، وأمرته أن يسير أمامي إلى قسم الشرطة، وسرت خلفه في حذر، وكلما تلفت وراءه، يشاهدني، وسلاحه نحوه، فيواصل السير، حتى بلغنا قسم الشرطة، أمسكت به في عنف، وقدمته للضابط، وأنا أبلغ بما حدث، رأيت الضابط يقف، وينظر إلى الرجل في ذهول، ورأيت الرجل يقف أمامه، ويتسمم، والضابط يقدم له مقعداً؛ ليجلس، ويقول لي الضابط: إنه نائب مدير الأمن الجديد، فزادت دهشتي، وفسر لي الضابط هذا الموقف، بأنه اعتاد أن يتنكر، ويتجول وسط الحراسات؛ ليتأكد بنفسه من سير أعمال رجال الأمن، وأنه استعار هذه البقرة من أحد الأصدقاء؛ ليمثل دور الرجل المشبوه، وبدأت أشعر بالخوف، وتسأل إلى قلبي رغماً عني، لقد هدّدت الرجل بالقتل، وقبضت عليه، واتهمته بالسرقة، وقمت بمعاملته بقسوة وخشونة، وزاد خوفي عندما طلب مني الحضور في اليوم التالي إلى مكتبه، وأخذت أدعو الله أن تأتي النهاية مثلما أحب، وجاءت النهاية فوق ما تخيلته، فعندما دخلت إلى مكتب نائب مدير الأمن مع الضابط المسؤول، رأيت الرجل في صورته الحقيقية، وحوله بعض الضباط، توقّف أمام مكتبه، وقال لي: أنت رجل شريف، انتظر مني ترقية، ولك هذا المبلغ الذي رفضت أن تأخذه بالأمس، ووقفت أمامه مذهولاً، إلى أن انتبهت إلى صوت الضابط الواقف بجواري يدعوني أن أقدم، وأسلمت منه المكافأة، فتقدمت، وصافحته، وصافحت الضابط، وكانت فعلاً خير مكافأة، فتذكرت الآية التي تقول: «فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعَمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ. كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ» (متى ٢٥: ٢٣). وخرجت من مكتب الضابط، وأنا في غاية السرور.

نُلاحظُ، ونُناقشُ:



- ما العبرة من القصة؟ وما الأسس التي يسير عليها هذا الشرطي؟
- هل يوجد في مجتمعنا أشخاص يحملون قيم هذا الشرطي؟
- ما القيم التي تحملها؟ وهل أنت مستعد أن تدافع عنها؟
- نناقش معاً أهم القيم الأخلاقية في مجتمعنا، ودورها في بناء علاقات سليمة بين الناس: الرحمة، والصدق، والأمانة، والعطاء....

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



أخبرْتُكَ يَا إِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَا أَطْلُبُ مِنْكَ أَنَا الرَّبُّ أَنْ تَصْنَعَ الْعَدْلَ، وَتَحَبَّ الرَّحْمَةَ،



وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ. (مِيخَا ٦ : ٨)

فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ

السَّمَاوِيِّ كَامِلٌ. (مَتَّى ٥ : ٤٨)

انزِعُوا عَنْكُمْ كُلَّ خُبْثٍ وَمَكْرٍ وَنِفَاقٍ

وَحَسَدٍ وَنَمِيمَةٍ. (١ بطرس ٢ : ١)

فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: أَحْسَنْتَ، أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ

عَلَى الْكَثِيرِ، ادْخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ (مَتَّى ٢٥ : ٢٣).

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَاهْتَمُّوا بِكُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَشَرِيفٌ وَعَادِلٌ وَطَاهِرٌ، وَبِكُلِّ مَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ

وَحَسَنُ السُّمْعَةِ وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأَهْلًا لِلْمَدِيحِ، وَاعْمَلُوا بِمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ

مِنِّي وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ (فِيلِيبِّي ٤ : ٨-٩).

نُناقِشُ:

- ما المقصود بالعدل والرحمة اللذين يطلبهما السيّد المسيح منّا؟
- ما المقصود بـ «كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ»؟
- كيف نطبق نصائح القديس بولس وإرشاداته في (فِيلِيبِّي ٤ : ٨-٩)؟



يريد الشاب في هذا العمر أن يبنّي حياته ومسلكه على أسس قوية، ولكنه يتعرض لضغوطات كثيرة من البيئة الاجتماعية، والزملاء، ووسائل الإعلام، وغيرها. فكيف نبني حياتنا على أساس الأخلاق الإنسانية والمسيحية السليمة؟

الأخلاق المسيحية:

لقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، فيقول السيّد المسيح: «كونوا أنتم كاملين كما أنّ أباكم السماويّ كامل» (متى ٥ : ٤٨). والكتاب المقدّس، يوضّح لنا صفات الله المتعددة: من رحمة، وعدل، واستقامة، ومحبة، وسلام، وبرّ، وحكمة، ووفاء... وهذه هي القيم الأخلاقية التي تجعلنا على صورة الله ومثاله. يقول أحد القديسين: «أيها المسيحيّ، اعرف كرامتك... وتذكّر أنّك خرجت من سلطان الظلمات وانتقلت إلى النور».

تستمد الأخلاق المسيحية قيمتها وأهميّتها من الوحي الإلهي في الكتاب المقدّس، فالأخلاق المسيحية تبني الإنسان الحقيقي، وتستجيب للرغبات العميقة الكامنة في قلبه.

المسيح القدوة:

لقد جسّد السيّد المسيح -له المجد- الصّفات الأخلاقية في حياته على الأرض، وخدمته في بلادنا المقدّسة، فكان يجول ويصنع خيراً، وتميّز بالرحمة، والحق، وصنع الخير، والكمال، والأمانة، والمحبة... وأرادنا أن نتعلّم منه، وأن نحيا بهذه القيم؛ لكي نكون «أبناءً أيّنا الذي في السّموات» (متى ٥ : ٤٥)، وهذه الأخلاق الفاضلة هي التي دعانا إليها الرّسل: «بل كونوا قديسين في كلّ ما تعملون؛ لأنّ الله الذي دعاكم قدوس» (١ بطرس ١ : ١٥). ويطلب الله منّا الكمال لا في الأفعال والسلوك فقط، بل ينبغي أن تكون دوافعنا وعواطفنا وأشواقنا الداخلية مقدّسة، «فالإنسان الصّالح من كنز قلبه الصّالح يخرج الصّالحات» (لوقا ٦ : ٤٥).

الضمير المسيحي:

الضمير المسيحي هو الصوت الداخلي الذي يدعونا إلى عمل الخير، ويشجعنا عليه، ويكفنا عن الخطيئة. والضمير في الإنسان المسيحي يستنير بالروح القدس، وبإنجيل المقدس، ووصايا الله. وإذا عملنا بما يوحى لنا ضميرنا ننمو في معرفة الله، وفي محبتنا للجميع، وتكون لنا الشخصية الناجحة الفاضلة، وعندما نعثر في شيء، نجد محبة الله الغافرة المعلنّة لنا في المسيح، فنقبل، ونتخلص من ضعفنا، ونقبل الآخرين بضعفهم، ونأخذ بأيديهم، ونتحمل الآخرين.

أتأمل:

يا ربّ ساعدني أن أقول: نعم لتعاليمك المقدّسة، ساعدني أن أقول: نعم، على الرغم من الصّعوبات، ساعدني أن أقول: نعم، ليأت ملكوتك على البشر.

للحياة:



نحن نؤمن بكلام الإنجيل المقدّس، ووصاياه المقدّسة، ونقتدي بالمسيح -له المجد- في أخلاقه وكماله، ونؤمن بهذه القيم الفاضلة، ونعيشها؛ لأنّها تبني شخصيتنا، وتقودنا للنجاح، التمتع بالحياة الأبدية.



■ المحبة، والوداعة، والمصالحة، والصدق، والرحمة، وعدم الإدانة، قيم أساسية في العظة على الجبل (متى ٥ : ٧). أكتب الآيات الدالة على هذه القيم، وأوزنها مع القيم في مجتمعي اليوم.

■ إذا عملنا بما يوحيه لنا ضميرنا، ننمو في معرفة الله، وفي محبتنا للجميع، وتكون لنا الشخصية الناجحة الفاضلة. أكتب صفات الشخصية الناجحة في العمود الأول، وما يوحيه لنا ضميرنا؛ لكي ننمو في معرفة الله في العمود الثاني، وأوازن بينهما:

ما يوحيه لنا ضميرنا؛ لكي ننمو في معرفة الله	صفات الشخصية الناجحة

■ اقرأ المقطع الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

«فخر الرجل الصالح شهادة ضميره الصالح» (٢ كورنثوس ١ : ١٢). كن صالح الضمير، وتمتع بفرح دائم، فالضمير الصالح يستطيع احتمال شدائد كثيرة جداً، وفي وسطها لا يبرح الفرحة الجزيل. أما الضمير الشرير، فمتخوف مضطرب على الدوام: ما أعذب راحتك، إن كان قلبك لا يُكيك! لا تفرح إلا إذا أحسنت الصنيع. ليس للأشرار فرح حقيقي، وهم لا يشعرون أبداً بالسلام الداخلي؛ لأنه «لا سلام للأشرار، يقول الرب» (أشعيا ٤٨ : ٢٢).

مجد ذوي الصلاح في ضمائرهم، لا في أفواه الناس. ومسرّة الصديقين من الله، وفي الله، وفرحهم من الحقيقة. نقّي الضمير يفتح ويتدع بسهولة. إن اعتبرت ما أنت عليه في داخلك، فلا تبال بما يقول فيك الناس: «الإنسان إلى الوجه ينظر، أما الله فإلى القلب» (١ صاموئيل ١٦ : ٧ من كتاب... (الاقتداء بالمسيح) الفصل السادس ١١٨-١٢٠).

- يربط أشعيا أصحاب الضمير المضطرب بالأشرار، فما رأيك؟

- أشرح: الإنسان إلى الوجه ينظر، أما الله فإلى القلب.

- أستخرج من المقطع أعلاه صفات الإنسان الذي ضميره صالح.



التَّقْوِيمُ:

س١ أضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة فيما يأتي:

أ- خلق الله الإنسان على:

١- صورته ومثاله ٢- صورته الإلهية ٣- صورته الإنسانية.

ب- من الأمور التي تجعلنا على صورة الله:

١- علم الإنسان وتطوره. ٢- أعمال الإنسان. ٣- القيم الأخلاقية.

ج- تستمد القيم الأخلاقية من:

١- كتب الحياة المختلفة. ٢- الكتاب المقدس. ٣- كتب تعليمية.

د- يُبنى الإنسان الحقيقي بـ:

١- الأخلاق المسيحية. ٢- الأعمال الإنسانية. ٣- الدراسة والعمل.

س٢ أُجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- () جسد يسوع المسيح القيم الأخلاقية خلال حياته على الأرض.

ب- () الأخلاق الفاضلة التي تجعل الإنسان كاملاً.

ج- () تخرج الصالحات من قلب الإنسان الصالح.

د- () الضمير المسيحي هو الصوت الخارجي الذي يدعونا إلى عمل الخير.

هـ- () الضمير في الإنسان المسيحي يستنير بالروح القدس، وبالكتاب المقدس، وبوصايا الله.

س٣ ما مصدر القيم الأخلاقية المسيحية في حياتنا؟

س٤ المسيح قدوتنا الأخلاقية. أوضّح ذلك.

س٥ ما الضمير؟ وكيف ننميه في داخلنا؛ لنصل الكمال المسيحي؟

س٦ متى أنمو في معرفة الله، وفي محبتي للآخرين؟

الخطيئة والتوبة

الدَّرْسُ ٩

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الله يدعو الإنسان إلى التَّوْبَةِ، ويغفر له خطاياَه في سرِّ التَّوْبَةِ والاعتراف، ويعيدنا إلى محبَّته.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيحِ خطورة الخطيئة.
- ٢ تفسيرِ معنى التوبة.
- ٣ استنتاجِ أهميَّةِ سرِّ التوبة.



للتفكير:

شعر شابُّ في إحدى الليالي بالبرد، فأشعلَ النارَ في كومةٍ من الحطب، ووقفَ ينظرُ إليها، ثم ألقيَ بنفسه فيها. أسرعَ بعضُ المارة، وتمكَّنوا من إنقاذه، بعد أن أُصيبَ إصاباتٍ بالغة، وحروقًا

شديدة. وفي التحقيق، قال الشاب: بينما كنتُ أستدفعي، حملتُ في السنة اللّهب عندما ارتفعت، وأعجبتُ بمنظرها، وشعرتُ بقوةٍ لا شعوريةً تدفعني أن أُلقيَ بنفسي فيها. ربما تتعجب لهذه الحادثة الحقيقيّة، فتقول: هذا جنون. لكن!!! أليسَ هذا ما يُقدم على فعله كثير من البشر عندما تلمع في أعينهم السنة نار الخطيئة في ثوبها الأحمر والصّاحب، فتوهّج الشّهوة، وإذا بقوةٍ لا شعورية تدفعنا إليها، فنُلقي بأنفسنا بين أحضانها، فلا نحصد منها سوى المرار، والرّماد؟؟

نُلاحظُ، ونُناقشُ:



- ما العبرة من القصة؟
- ما مظاهر الشرّ الشائعة اليوم في بيئتنا والعالم؟ وكيف نواجهها؟
- كيف نواجه الفشل في مواقف الحياة؟ وكيف نسعى للنّجاح؟
- نُناقش موقف المؤمنين في بيئتنا من سرّ التّوبة والاعتراف.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وقال يسوع: «كان لرجل ابنان، فقال له الأصغر: يا أباي، أعطني حصتي من الأملاك. فقسّم



لَهُمَا أَمْلاكَه. وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، جَمَعَ الابْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَسَافَرَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَدَدَ مَالَهُ فِي الْعِيشِ بِلا حِسَابٍ. فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، أَصَابَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَوَقَعَ فِي ضَيْقٍ. فَلَجَأَ إِلَى الْعَمَلِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ؛ لِيَرعى الْخَنَازِيرَ.

وكان يشتهي أن يشبع من الخرنوب الذي كانت الخنازير

تأكله، فلا يعطيه أحد، فرجع إلى نفسه، وقال: كم أجير عند أبي يفضل عنه الطعام، وأنا هنا أموت من الجوع. سأقوم، وأرجع إلى أبي، وأقول له: يا أباي، أخطأت إلى السماء، وإليك، ولا أستحق بعد أن أدعى لك ابناً، فعاملني كأجير عندك.

فقام، ورجع إلى أبيه، فرآه أبوه قادماً من بعيد، فأشفق عليه، وأسرع إليه يُعَانِقُهُ وَيُقَبِّلُهُ. فقال له الابن: يا أباي، أخطأت إلى السماء، وإليك، ولا أستحق بعد أن أدعى لك ابناً.

فقال الأب لخدمته: أسرعوا! هاتوا أفرخ ثوب والبسوة، وضعوا خاتماً في إصبعه، وحذاء في رجله.

وقدّموا العجل المُسَمَّنَ، واذبحوه، فنأكل، ونفرح؛ لأنّ ابني هذا كان ميتاً، فعاش، وكان ضالاً فوجد. فأخذوا يفرحون.

وكان الابن الأكبر في الحقل، فلما رجع، واقترب من البيت، سمع صوت الغناء والرقص. فدعا أحد الخدم، وسأله: ما الخبر؟ فأجابه: رجع أخوك سالماً، فذبح أبوك العجل المُسَمَّنَ، فغضب، ورفض أن يدخل، فخرج إليه أبوه يرجو منه أن يدخل، فقال لأبيه: خدمتك كلّ هذه السنين، وما عصيت لك أمراً، فما أعطيتني جدياً واحداً؛ لأفرح به مع أصحابي، ولكن لما رجع ابنك هذا، بعدما أكل مالك مع البغايا، ذبحت العجل المُسَمَّنَ! فأجابه أبوه: يا بني، أنت معي في كلّ حين، وكلّ ما هو لي فهو لك، ولكن كان علينا أن نفرح ونمرح؛ لأنّ أخاك هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد». (لوقا ١٥: ١١-٣٢)

نُناقش:

- في بعض الأحيان نشبه الابن الأصغر. كيف؟
- كما استقبل الأب ابنه بفرح، فالله دائماً ينتظرنا بفرح. كيف؟
- تذرّ الابن الأكبر؛ لأنّ الأب قبل أخاه الأصغر. فهل تفرح لإخوتك، وتحسّ بجوعهم الرّوحيّ، أم أنّ الحسد والإدانة يمنعنا من ذلك؟
- لو كنت مكان الأخ الأكبر، فهل تقبل أخاك الصّغير؟ لماذا؟



الخطيئة والتّوبة

المُلخَصُ التّعليمي:



إنّ الشّرور واقع فينا، وحولنا وفي العالم، وقد يئأس المرء أمام هذه الشّرور، ويستسلم لها؛ لذا يدعونا الله إلى مقاومة الشّر، ويقف معنا؛ كي ينجينا من الشّرير.

الخطيئة:

خلقنا الله، ودعانا إلى محبّته وقداسته، لكنّ الإنسان ابتعد عن الله، وخالف وصاياه، وسقط في الخطيئة التي حرّمته الفردوس، والألفة مع الله. ولقد تجسّد السيّد المسيح لخلاص الإنسان من الشّر والخطيئة... فبالمعموديّة نخلّص من الخطيئة الأصليّة، ولكنّ الإنسان يظلّ معرّضاً للخطيئة، والابتعاد عن الله بوعيه وإرادته ومعرفته، مخالفاً وصايا الله وتعاليمه. إنّ الخطيئة هي إهانة لله، ومخالفة حرّة وواعية لوصاياه وتعاليمه، وابتعاد عن محبّته عن معرفة وإرادة.

تقود الخطيئة إلى القلق والخوف والاضطراب والكآبة، كما أنّها تسيء إلى الآخرين، وتبعدنا عن جماعة المؤمنين، وتحرمنا السّعادة النّاجمة عن محبة الله، والعيش معه.

لقد حارب السيّد المسيح الخطيئة، ولكنّه عطف على الخطاة، وجالسهم؛ كي يحرّرهم من خطيئتهم، ووضع لنا سرّ التّوبة؛ لغفران الخطايا.

التّوبة:

التّوبة: هي أن نعود إلى الله، معترفين بخطيئتنا، نادمين عليها، وعازمين على عدم العودة إليها. هكذا فعل الابن الضّالّ (لوقا ١٥ : ١١-٣٢)، فقد رجع إلى نفسه، وفكّر في عواقب خطيئته، وتقدّم إلى أبيه، نادماً ومعتزلاً، فقبله أبوه الرّحوم الذي يحب رجوع الخطاة، ويفرح بعودتهم إلى محبّته، ويشتاق إلى خلاصهم. هكذا يدعونا السيّد المسيح إلى التّوبة، ويحثنا عليها، فوضع سرّ التّوبة الذي به يغفر خطايانا. وتمارس الكنيسة سرّ التّوبة والاعتراف؛ لتدعو أبناءها إلى المصالحة مع الله، والنّمّو في الحياة الرّوحيّة. وتحتاج التّوبة منّا إلى فحص الضّمير، والإقرار بالخطيئة، والاعتراف بها أمام الله والكاهن؛ لننال الغفران، والعلاج، والإرشاد. ويقدم لنا الكتاب المقدّس وتاريخ الكنيسة أمثلة كثيرة لأناس تابوا عن الخطيئة، أمثال: (الملك داود، وزكّا العشار، والقديس أغسطينس، وغيرهم كثير).

سرّ التّوبة:

وضع يسوع علامة ملموسة لهذه التّوبة الدّاخليّة (سرّ التّوبة والاعتراف)، وأنشأ هذا السرّ في الكنيسة؛ كي يواصل مصالحة التّائبين، وإرجاعهم إلى حظيرة الآب. بسرّ التّوبة، يتمكّن المؤمنون الذين يخطئون بعد العُماد من مصالحة الله، والعودة إلى محبّته ورضوانه. قال يسوع: «خذوا الرّوح القدس. من غفرتم لهم خطاياهم تغفر لهم، ومن أمسكتهم عليهم الغفران يمسك عليهم» (يوحنا ٢٠ : ٢٢-٢٣). إنّ الله وحده يغفر الخطايا، لكنّه أعطى هذه السّلطة للكنيسة؛ كي تعمل على مثال يسوع، وعلى مصالحة التّائبين الذين يقرّون بخطاياهم، إنّهم يصلحهم معه تعالى، ومع الكنيسة، ومع النّاس أجمعين. وفي سرّ التّوبة، يجدد الله قلوبنا، ويُعيد إلينا الفرح والسّلام.

أَتَأْمَلُ:

ارحمني يا الله برحمتك، وبكثرة رأفتك، وامحُ معاصيَّ.
اغسلني جيّدًا من إثمي، ومن خطيئتي طهرني.
أنا عالمٌ بمعاصيَّ، وخطيئتي أمامي كلّ حينٍ.
إليك وحدك خطيئتي، وأمام عينيك فعلتُ الشرَّ.
طهرني بالزّوفا، فأطهر، واغسلني فأكون أكثر بياضًا من الثلج.
احجب وجهك عن خطاياي، وامحُ كلّ آثامي.
قلبًا طاهرًا اخلق فيّ يا الله، وروحًا جديدًا كوّن في داخلي.
لا تطرحني من أمام وجهك، ولا تنزع روحك القدّوس مني
(مزمور ٥١ : ٣-٦ ؛ ٩ ؛ ١١-١٣).

لِلْحَيَاةِ:



لا تيأس من رحمة الله؛ لأنّه غفورٌ حنانٌ. وصلِّ،
وقُل: اغفر لنا خطايانا، كما نغفر نحن لمن أساء إلينا، ولا
تدخلنا في التجربة، ولكن نجنا من الشرير.



■ أقرأ الآيات الآتية من الكتاب المقدس (لوقا ٥ : ٢٧-٣٢؛ لوقا ٧ : ٣٦-٥٠؛ لوقا ٢٣ : ٣٩-٤٣؛ متى ٩ : ٩-١٣؛ لوقا ١٩ : ١-١٠)، ثمّ أملأ الجدول الآتي بما يناسبه:

النصّ الإنجيلي	موقف يسوع من الخاطئ
لوقا ٥ : ٢٧-٣٢	
لوقا ٧ : ٣٦-٥٠	
لوقا ٢٣ : ٣٩-٤٣	
متى ٩ : ٩-١٣	
لوقا ١٩ : ١-١٠	

■ أقرأ الفصل الخامس عشر من إنجيل لوقا، واكتشف المراحل الأساسية لسرّ الاعتراف، وكيف طبقت بالمثل؟

■ أبحث في سيرة أحد قديسين أو قديسات عاشوا التوبة الحقيقية (القديس أغسطينس، مثلاً).

■ أقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن السؤال الذي يليه:

دعوة إلى التوبة

لنُتَبِّ يا إخوتي، ما دام لنا وقت. فقد سمعتم قول المسيح: «إنّه يصير فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب» (لوقا ١٥ : ٧). أيها الخاطئ، لم تتوان أو تيأس إن كان يصير فرح في السماء إذا تُبِت. فمن تخاف؟ إنّ الملائكة يُسرّون، وأنت تتوانى! سيّد الملائكة هو الكارز بالتوبة وأنت تهرب! الثالث الطاهر المسجود له يستدعيك وأنت تتهرّب. لمّ تتهاون بالكتب المقدسة وبكلمات

المسيح؟ أو تظنون أنّ أقواله وأقوال قديسيه لا تديننا في ذلك اليوم إن لم نحفظها، ونعمل بها؟ فهو الذي انحدر من حضن الآب، وصار لنا طريقًا للخلاص، يعلّمنا التوبة بصوته الإلهي قائلاً: «**ما جئت لأدعو أبرارًا بل خطاة إلى التوبة**» (مرقس ٢: ١٧)، فلا تنهون بحياتكم متوانيًا عنها. أيّها الخاطئ تقدّم وابرأ بسهولة، واطرح عنك ثقل خطاياك، وقدم تضرعًا، وضع على جراحاتك دموعًا؛ لأنّ هذا الطّبيب السّماوي الصّالح يشفي الجراحات بالدموع والتّنهّد (من أقوال القديس مار أفرام السرياني عن التّوبة).

- ماذا يقول لنا القديس عن التّوبة؟ (ألخص ما فهمته في نقاط).



التّفويّم:

س١ أضع إشارة (✓) يمين العبارات التي تدل على التّوبة، وإشارة (×) يمين العبارات التي تدل على الخطيئة فيما يأتي:

- ١- () المرء ييأس أمام الشّرور، ويستسلم لها.
- ٢- () يدعونا الله إلى مقاومة الشرّ، ويقف معنا؛ كي ينجّينا من الشرير.
- ٣- () ابتعاد الإنسان عن الله بمخالفته وصاياه.
- ٤- () نتصالح مع الله، وننمو في الحياة الرّوحيّة.
- ٥- () يتجدّد قلبي، ويعود إليه الفرح والسّلام.

س٢ أعرف ما يأتي:

أ- الخطيئة. ب- التّوبة.

س٣ إلّا تقودنا الخطيئة؟

س٤ لماذا وضع السيّد المسيح سرّ التّوبة والاعتراف؟

س٥ ما الفرق بين التّوبة وسرّ التّوبة؟

س٦ أعدّد عناصر الاعتراف الجيّد؟

كرامة الجسد

الدَّرْسُ ١٠

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** خلقنا الله، ووهبنا هذا الجسد الثمين، الذي هو هيكل الروح القدس، فعلينا الاهتمام والعناية به.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أهمية الاعتناء بالجسد من الناحية البدنية والروحية.
- ٢ استنتاج أننا بالفضيلة نخدم الله بأجسادنا، وبالخطيئة نسيء إلى أجسادنا وأرواحنا.
- ٣ تفسير كرامة الجسد الإنساني.



للتفكير:

نبيل وآلة البيانو

نبيل طالب في الصف التاسع، ماهر في عزف البيانو، يحب هوايته هذه كثيراً، ويعطيها كلَّ

وقته واهتمامه، ولا ييخل أبدًا أن يصرفَ جميع ما يحصل عليه من نقود على تجميل البيانو الخاص به، وصيانتَه.

قام بوضعه في غرفة نومه، فلا يحبُّ أن يلعبَ به أيّ شخص، أو يلمسه، وكان يغضب جدًا إن أحد لمس آله هذه، خصوصًا إخوته الصغار.

ذات يوم، دخل إلى غرفته، فرأى أخاه الصغير وهو يعزف على آله المفضلة، وكان يضرب بقسوة على مفاتيح البيانو، غضب جدًا، وأخذ يصرخ بوجه أخيه، وينعته بصفات غير مؤدبة، غضب أخوه منه، وأخذ ييكي، وذهب مسرعًا إلى والده يشكو قساوة نبيل معه. دعا الأب نبيلًا، وسأله عن سبب إغضاب أخيه؟ أجاب نبيل: لأنّه يلعب في آلة البيانو خاصّتي، وأنت تعلم أنّها تحتوي على قطع عديدة ومختلفة حسّاسة وقابلة للتلف بسرعة، وأيّ قطعة تتلف فيها تؤثر على أدائها الجميل والمميز، وعدم إخراج الألحان المطلوبة منها.

أجابه والده: أنا مسرور أنّ لديك هذه المعلومات الكثيرة عن الآلات الموسيقية، ولكنّ أريد أن تعلم أنّ جسمك أيضًا حسّاس ودقيق في تركيبه وتكوينه أكثر من جميع الآلات التي يصنعها الإنسان، وإنّ أيّ تلف لأيّ عضو فيه لا يعوّض، وأنا ألاحظ أنّك تهتمّ بالبيانو خاصّتك أكثر من اهتمامك بجسدك.

تعجّب نبيل، وقال: كيف هذا؟

أجابه والده: رأيّك تدخن، والدخان، كما يقول الأطباء، ضارّ جدًا للإنسان، كما أنّك تسهر كثيرًا وحدك، وأنت تشاهد الأفلام، وهذا أيضًا يؤثّر على تركيزك في المدرسة في اليوم التالي. أنا أحبّك؛ لذلك أطلب منك الاهتمام بجسدك، وتقوم على خدمته، مثلما تهتمّ بآلتك المفضلة البيانو. بعض الشباب يستعملون المخدرات، والكحول، وعند بلوغ الخمسين من العمر، يكونون قد استهلكوا جسدَهم، فيموتون باكراً. علينا الاهتمام باستعمال جسدنا مثل الاهتمام بالآلات التي نحبّ استعمالها.

نُلاحظُ، ونُناقشُ:



- ما المغزى من القصّة؟
- كيف تشبه الآلة الموسيقية جسم الإنسان؟
- بِمَ نصح والد نبيل ابنه؟
- نفكّر في الوسائل التي تنمّي سلامة الجسد (الرياضة، والعلاج، والطعام...)، والوسائل التي تضرّ الجسد (المخدرات، والشرّاهة...).

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنِيرًا. وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا لَهُ مِنْ ظَلَامٍ! (متى ٦: ٢٢-٢٣)



اهْرُبُوا مِنَ الزَّنى، فَكُلُّ خَطِيئَةٍ غَيْرِ هَذِهِ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ. وَلَكِنَّ الزَّانِيَ يُذْنِبُ إِلَى جَسَدِهِ. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ هِبَةً مِنَ اللَّهِ؟ فَمَا أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، بَلْ لِلَّهِ. هُوَ اشْتَرَاكُمْ، وَدَفَعَ الثَّمَنَ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ إِذَا فِي أَجْسَادِكُمْ (١ كورنثوس ٦: ١٨ - ٢٠).

مَا مِنْ أَحَدٍ يُبْغِضُ جَسَدَهُ، بَلْ يُغْذِيهِ، وَيَعْتَنِي بِهِ اعْتِنَاءَ الْمَسِيحِ بِالْكَنِيسَةِ (أفسس ٥: ٢٩).
طوبى لِأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ؛ لِأَنَّهُمْ يَشَاهِدُونَ اللَّهَ (متى ٥: ٨).
«إِنَّ الْمَسِيحَ سَيُمَجِّدُ مِنْ خِلَالِ جَسَدِي» (فيلبي ١: ٢٠).

نُناقش:

- ماذا نفهم من كلام السيّد المسيح بقوله: فإذا كان النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا لَهُ مِنْ ظَلَامٍ! (متى ٦: ٢٣).
- لماذا تختلف خطيئة الزَّنى عن باقي الخطايا؟
- ما واجباتنا تجاه أجسادنا؟
- كيف سيمجّد المسيح من خلال جسدي؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

كرامة الجسد:



الجسد هبة من الله، فكيف نتعامل مع أجسادنا؟ وكيف نحترمها؟ وكيف نميّها؟ وما مسؤوليتنا تجاه أجسادنا؟ ولماذا أعطانا الله الجسد؟

أهميّة الجسد:

الجسد الإنساني آية من آيات الله في خليقته، بانسجامه، وتوازنه، وتركيبه. إنّه يذهل العلماء بتناسقه، ودقّة تركيبه، فالجسد ثمين في عين الله، وهبنا إياه؛ كي نتعامل مع الآخرين، ونخدمهم، ونساعدهم، لذلك نهتم به، ونحافظ عليه، ونعمل على تقويته؛ ليكون سليماً. يعلمنا الإيمان أنّ السيّد المسيح كلمة الله، أخذ جسداً مثلنا. وبالفضيلة نخدم هذا الهيكل، وبالخطيئة نسيء إلى أجسادنا وأرواحنا.

كرامة الجسد الإنساني:

للجسد كرامته، ويجمع في كيانه المادة والروح الذي هو نفسه نسمة من الله، فهو الوعاء الذي تندفق فيه نعمة الحياة من الله، ويصير هيكلاً للروح القدس، كما أنّ أجساد المؤمنين هي أعضاء المسيح التي يعمل بها، وهي تشارك في كلّ أسرار الكنيسة، والكنيسة تهتمّ بأجساد القديسين؛ لما لها من كرامة وتعب في الخدمة، ولأنّها ستقوم في القيامة العامة أجساداً ممجّدة، تحيا مع الله في الملكوت، ويمثل تجسد الابن الكلمة أسمى دليل على كرامة الجسد الإنساني.

الاعتناء بالجسد:

يحتل الجسد أهميّة خاصّة في حياتنا، ومن الضّروري أن نوليّه العناية اللازمة، ومن المعروف أنّ الإنسان يقوم بجهد كبير؛ لتوفير ما هو ضروريّ للمحافظة على الجسد ونموّه في (المأكل، والملبس، والسكن، والعلاج...)، ونحن نعتني بأجسادنا عندما:

- نوَفّر لها الرّاحة.

- نعمل على نظافتها.

- نحافظ على لياقتها.

- نعالجها عند المرض.

- نحافظ على البيئة التي نعيش فيها.

يعلّمنا الإيمان المسيحيّ حقيقة جميلة، وهي قيامة الجسد. نقول في قانون الإيمان: «نترجّى قيامة الموتى»، كما أنّ الجسد الذي رافقنا طيلة أيام حياتنا الأرضية، يقيمه الله؛ كي يشترك مع نفوسنا بالحياة الأبدية.

أتأمّل:

يا ربّ، أعطني يدًا تُبارك، لا تلعن،
تمدّد؛ لتصافح، لا لتهدّد،
تشفي، لا تقتل،
ترحبّ، لا ترفض.
علّمني يا ربّ لغة الحبّ والفرح والأمل والحياة.

لِلْحَيَاةِ:

الجسد الإنساني هو ذلك الكيان الذي تكرمه المسيحية، والذي يحمل نسمة الحياة داخله من الله، وهو هيكل الروح القدس الذي يحلّ عليه بالعماد، والميرون المقدّس؛ ليقدّسه، ويطهره. إيماننا بقدسية الجسد وكرامته وأهمّيته تجعلنا نحافظ عليه دون ابتذال، ونقوّيه دون أنانية، ونخدم به دون كبرياء، ونحافظ على كرامته وطهارته؛ ليكون مسكنًا للروح القدس، ونبذله في سبيل الآخرين، وخدمة الملكوت: «لأننا لا بدّ جميعًا أن نظهر أمام كرسيّ المسيح؛ لينال كلّ واحد منا ما كان بالجسد، حسب ما صنع، خيرًا كان أم شرًّا» (٢ كورنثوس ٥: ١٠).



نشاطات مقترحة

■ نكتبُ بحثًا عن أحد القديسين الذين نكرّم أجسادهم (رفاتهم) في كنيستنا، مثل رفات القديس يوحنا الذهبيّ الفمّ.

■ نناقش أهميّة الرياضة ومحاسنها في بناء الجسد، وما نستفيدة من ممارستها لأجسادنا، وشخصيتنا، وعلاقتنا الاجتماعية.

■ من عظة القديس باسيليوس الكبير عن (أصل الإنسان):

مَنْ يتأمّل في جسم الإنسان، ويفحص تركيبه العجيب، يدرك حكمة الله الذي كوّنهُ وأبدعه من العدم. تأمّل التنفّس وسريان الدّم في الجسم من خلال العروق، والأوردة، وخفقات القلب، ودفقة الدّم بانتظام، وغير ذلك ممّا تلاحظه إذا أنعمت النّظر، وفحصت بدقة جسمك، لكننا نميل بشكل طبيعيّ إلى معرفة أسرار الكون والفلك أكثر من الميل إلى معرفة تصميمه، لذلك أنصحك بفحص بعض العجائب الكثيرة في جسمك. فصحيح أنّك كائن صغير، لكنّك عالم كبير. إنّ معرفة دقيقة لجسم الإنسان تقود حتمًا إلى معرفة الخالق.

- أكتبُ بحثًا عن أحد أعضاء الجسم (العين أو الأذن)؛ لأكتشفَ العجائب الكامنة فيها.

- أين تكمن حكمة الله في خلقه لأجسادنا؟

- كيف يقودنا تركيب جسدنا إلى معرفة الله الخالق؟

■ نفكر في السلوكيات التي تنمي سلامة الجسد، والسلوكيات التي تضرّ الجسد، ثم نكتب خمسة نقاط لكلّ منها:

السلوكيات التي تضرّ الجسد	السلوكيات التي تنمي سلامة الجسد	
		-١
		-٢
		-٣
		-٤
		-٥



التَّقْوِيمُ:

س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () نقوِّي أجسادنا؛ من أجل إثبات شخصيتنا.
- ٢- () علينا أن نُبغِضَ جسدنا؛ لكي نُرضي السيِّد المسيح.
- ٣- () جسدنا حسَّاس كالآلة الموسيقية.
- ٤- () الجسد عبارة عن مادة فقط.
- ٥- () الكنيسة تهتمُّ بأجساد القديسين؛ لما لها من كرامة، وتعب في خدمة الرّب.
- ٦- () وهب الله لنا الجسد؛ من أجل خدمة أنفسنا، وخدمة الآخرين.
- ٧- () نؤمن بقيامة الجسد بعد الموت.
- ٨- () تصبح أجسادنا بعد الموت هيكلًا للرّوح القدس.

س٢ لماذا وهبنا الله الجسد؟

س٣ أشرح العبارة الآتية: «أجسادكم هي هيكل الرّوح القدس».

س٤ متى أعتني بجسدي؟ وكيف؟

س٥ متى تقدّس الكنيسة أجسادنا؟ وكيف؟

س٦ كيف تكون أجساد المؤمنين أعضاء المسيح التي يعمل بها؟

س٧ ما الكلمات التي أتلوها في قانون الإيمان عن قيامة الجسد؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الْحُرِّيَّةُ هِيَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْفِعْلِ أَوْ عَدَمِهِ، لَكِنْ لِلْحُرِّيَّةِ ضَوَابِطٌ وَحُدُودًا، تَدْعُونَا لِنَحْتَرِمَهَا وَنَنْمِيَهَا.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ الرِّبْطُ بَيْنَ الْحُرِّيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ.
- ٢ تَوْضِيحَ مَعْنَى الْحُرِّيَّةِ فِي الْمَسِيحِيَّةِ.
- ٣ تَعْدَادِ ضَوَابِطِ الْحُرِّيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ.
- ٤ اسْتِنْتَاجَ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَنْمِي فِيهَا الْحُرِّيَّةُ بِطَرِيقَةٍ سَلِيمَةٍ.



للتفكير:

شَبَّتِ النَّيْرَانُ فِي سَفِينَةٍ لَمْ تَكُنْ بَعِيدَةً جَدًّا عَنِ الشَّاطِئِ، وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ تَاجِرُ مَجْوَهَرَاتٍ، وَمَعَهُ حَقِيقَةٌ مَلِئَةٌ بِالْمَجْوَهَرَاتِ، هِيَ كُلُّ ثَرَوَتِهِ الَّتِي تَقْدَّرُ بِمِلَايِينَ الدُّوَلَارَاتِ، وَقَدْ رُبَّطَ الْحَقِيقَةُ حَوْلَ

صدره؛ ليسبح بها إلى الشاطئ، ولكن قبل أن يقفز للماء، فإذا بيد صغيرة تمتد إلى كتفه، وعندما نظر خلفه رأى طفلة صغيرة تبكي في فزع شديد، وقالت له: أرجوك أنقذني، واحملي للشاطئ، فأنا لا أعرف السباحة، فوالداي اختفيا في النيران، وعندها اشتعلت في قلب الرجل معركة لهيبتها أعلى من النيران التي تحرق السفينة، فيجب عليه في لحظات أن يقرر، ويختار، إما أن ينقذ ثروته في حقيبة المجوهرات، وإما أن يضحي بها لإنقاذ الطفلة، وسريعاً اختار إنقاذ الطفلة، فألقى بالحقيبة في مياه المحيط، وحمل الطفلة على ظهره، وعندما وصل إلى الشاطئ بسلام، فقد الوعي من الإعياء، ولكنه استيقظ على ابتسامة الطفلة التي أنقذها، وهي تمسح المياه من على وجهه وشعره، وعاش هذا الرجل طوال عمره، وهو فخور بما فعل، وقال: إنه لم يندم لحظه على ما عمل، وعلى فقدته لكل مجوهراته، بل إنه كان سيظل نادماً طوال عمره إن عمل عكس ذلك، وظل دائماً يقول بفخر: إن هذه الطفلة التي أنقذتها وتبنيتهما أغلى عنده من كل العالم وكنوزه، وليس فقط من حقيبة المجوهرات التي ضحى بها؛ لإنقاذها.

نلاحظ، ونناقش:



- هل أحد أجبر الرجل على اتخاذ قرار إنقاذ الطفلة؟ وماذا نسبي الحالة التي يكون فيها القرار بيدنا؟
- لو كنا مكان الرجل، هل سنفعل مثلما فعل؟
- هل كان الرجل عبداً للمال؟
- على الرغم من أن الرجل حرّ بقراره، ولا أحد سيعاقبه، أو يوبّخه، فما الذي جعله يأخذ هذا القرار؟
- هل الحرية تعني الاستقلال التام والأناية؟ وهل الحرية معناها التصرف حسب المزاج؟
- هل يقيّد الله حرية الإنسان؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فَقَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنَ الْيَهُودِ: «إِذَا ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي، صِرْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ تَلَامِيذِي، تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». قَالُوا لَهُ: «نَحْنُ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَا كُنَّا يَوْمًا عَبِيدًا لِأَحَدٍ! فَكَيْفَ تَقُولُ لَنَا: سَتَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟».

فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَخْطِئُ كَانَ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ، وَالْعَبْدُ لَا يُقِيمُ فِي الْبَيْتِ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْابْنُ يُقِيمُ إِلَى الْأَبَدِ. إِذَا حَرَّرَكُمُ الْابْنُ، صِرْتُمْ بِالْحَقِيقَةِ أَحْرَارًا (يوحنا ٨: ٣١-٣٦). فَاَلْمَسِيحُ حَرَّرَنَا؛ لِنَكُونَ أَحْرَارًا. فَاثْبُتُوا، إِذَا، وَلَا تَعُودُوا إِلَى نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ (غلاطية ٥: ١).

أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، دَعَاكُمُ اللَّهُ؛ لَتَكُونُوا أَحْرَارًا، وَلَكِنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرِّيَّةَ حُجَّةً لِإِرْضَاءِ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ، بَلِ اخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ. (غلاطية ٥: ١٣)

وَرَجَعَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَنْحَاءِ. وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، فَيَمَجِّدُونَهُ كُلُّهُمْ.

وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى عَادَتِهِ، وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَنَاقَلُوهُ كِتَابَ النَّبِيِّ إِشْعِيَا، فَلَمَّا فَتَحَ الْكِتَابَ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ:



«رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ؛ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْأَسْرَى بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْعُمْيَانِ بِعَوْدَةِ الْبَصَرِ إِلَيْهِمْ؛ لِأَحْرَرَ الْمَظْلُومِينَ وَأُعْلِنَ الْوَقْتَ الَّذِي فِيهِ يَقْبَلُ الرَّبُّ شَعْبَهُ».

وَأَغْلَقَ يَسُوعُ الْكِتَابَ، وَأَعَادَهُ إِلَى خَادِمِ الْمَجْمَعَ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ غُيُونُ الْحَاضِرِينَ كُلِّهِمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ، فَأَخَذَ يَقُولُ لَهُمْ: «الْيَوْمَ تَمَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَوْنَهَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ». (لوقا ٤: ١٤-٢١)

نُناقش:

- ماذا يقصد يسوع بالحق في قوله: إِنَّ الْحَقَّ يَحْرُرُنَا؟
- لِلْحُرِّيَّةِ ضَوَابِطٌ، أَجدها في مقطع الكتاب المقدس.
- يسوع حرّر المظلومين، وأنت ماذا تفعل؟



الحُرِّيَّة المسيحيَّة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

الحُرِّيَّة هي الكلمة التي تحبّها الشعوب، كما يحبّها الشّباب، ولا نقبل أن يتعدى أحد على حريتنا. ولكن ما المعنى الحقيقي للحُرِّيَّة؟

معنى الحُرِّيَّة:



«لقد خلق الله الإنسان عاقلاً، وإرادة حرة، دون غيره من الخلائق: الرّب خلق الإنسان في البدء، وتركه حرّاً في اختياره، إنّ شئت حفظت وصاياه، وأخذت

العمل بها في أمانة، ووضعت النار والماء أمامك، فإلى ما تختار تمدّد يدك. أمام الإنسان الحياة والموت، أيّهما يختار يعطى له» (ابن سيراخ ١٥ : ١٤-١٦). فالإنسان حرّ ومسؤول عن أعماله، ويمكن أن ينفذ إلى الخير، أو إلى الشرّ. اقرأ في الكتاب المقدّس: «انظروا. ها أنا اليوم جعلت بين أيديكم الحياة والخير، والموت والشرّ» (تثنية ٣٠ : ١٥)، وقد جاء السيّد المسيح ليحرّر الإنسان من عبودية المادة والشهوة والعظمة الكاذبة. جاء المسيح لتكون لنا حياة أفضل نحيا فيها أحراراً سعداء.

الحُرِّيَّة والمسؤولية:

الحُرِّيَّة: هي القدرة على العمل، أو عدمه، وعلى قيام الإنسان من تلقاء ذاته بأفعال عن دراية. وهي تبلغ كمال فعلها عندما تتوجه إلى الله الخير الأعظم. والحُرِّيَّة هي من خصائص الأفعال البشرية حقّاً، فتجعل الكائن البشري مسؤولاً عن الأفعال التي يفعلها بإرادته. والإنسان كائن حرّ، ويقابل ذلك المسؤولية والحساب على أفعالنا، خيراً وشرّاً... فننال المكافأة على الأعمال الخيرة، والعقاب على الأعمال الشريرة.

للحُرِّيَّة الإنسانية ضوابط تحكمها، بحيث لا تتعدّى حقوق الآخرين، أو حرياتهم، أو نكسر وصايا الله، أو نخالف القانون الذي جعل من أجل سلامتنا، وسلامة الآخرين، فليس من حقنا أن نسوق سياراتنا كما نشاء، مخالفين قواعد المرور، وإرشاداته، ونقول: إنّنا نسير كما نشاء... إنّ الضوابط والوصايا والقوانين لا تحدّ من الحُرِّيَّة، بل تنميها، وتوجّهها نحو الخير. إنّنا ننمو في الحُرِّيَّة الحقيقية عندما نتدرب على عمل الخير، ونمنع الإنسان من الإضرار بغيره وبنفسه.

أَتَأْمَلُ:

رَبِّي وألّهي، ساعدني أن أحيَا حرًّا من عبودية البشر.
ساعدني ألاّ أَسْتَبْعِدَ أَحَدًا قَطًّا.
حرّرني من الأهواء؛ لأكون ابنًا حرًّا كريمًا على صورتك،
وشييهاً بابنك الحبيب يسوع المسيح.

لِلْحَيَاةِ:

إن حرّركم الابن، فبالحقيقة أنتم أحرار، حرّرنا يسوع من أهواء الخطيئة، وعبوديتها، وللحرّية مسؤولية وجب علينا أن نحملها، وننميها، ونسير فيها بطريق هذه الحياة بشكل يومي؛ حتى نكون منارة للآخرين على مثال الحرّية الصّحيحة، والصّالحة.



نشاطات مقترحة

■ أقرأُ (٢ كورنثوس ٣: ١٧)، و(غلاطية ٤: ٣١)، و(غلاطية ٥: ١٠)، و(رومة ٥: ١٣-١٤)، وأكتشفُ معاني الحرّية الواردة في هذه النصوص، وكيف يستطيع الفتيان والفتيات أن ينمّوا الحرّية في حياتهم بأيّ وسيلة.

■ أقرأُ النصوص الآتية، ثمّ أجيبُ على الأسئلة التي تليها:
لقد شرف الله الإنسان بالحرّية، حتى يصير له الخير بمحض اختياره (القديس غريغوريوس النريزي) الله لا يبارك بالعبادة القهرية، بل بالعبادة النابعة من الفضيلة. والفضيلة تنبع من اتخاذ القرار، وليس من الاضطرار. والقرار يعني حرية الإرادة (القديس باسيليوس الكبير).
لا يجسر أحد أن يقول ملكي وإلّهي إلا ذاك الذي لا تملك الخطيئة في جسده؛ أي يتحرر منها. فأنت تملك فيّ لا الخطيئة؛ لأنك أنت إلهي... أنت هو إلهي؛ لأنّ بطني ليس إلّها، ولا الذهب والشهوة... أنت هو إلهي... أنت فضيلتي (القديس يرونيμος).

- ١- ما الفرق بين العبادۃ القهرية والعبادة النّابعة من القلب؟
- ٢- ماذا يقصد القدّيس يرونيومس بقوله: إنّنا يجب أن نتحرّر من الخطيئة؛ حتى نجسّر أن نقول: إنّ الله هو ملكنا وإلهنا؟
- نناقش ما يأتي:
- ١- شرف الله الإنسان بالحرّية.
- ٢- الوسائل التي تنمّي الحرّية، والطّرق التي تؤدي إلى الاستعباد.



التّقيّم:

- س١ أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:
- أ- خلق الله الإنسان، وإرادة
- ب- جاء السيّد المسيح ليحرّر الإنسان من و و
- ج- جاء المسيح؛ لتكون لنا نحيا فيها.
- س٢ أعرف معنى الحرّية في المسيحيّة.
- س٣ أعدّد ضوابط الحرّية الإنسانية.
- س٤ أفسّر الآية الآتية: «انظروا. ها أنا اليوم جعلت بين أيديكم الحياة والخير، والموت والشر» (تثنية ٣٠: ١٥).
- س٥ الضوابط لا تحدّ من الحرّية، أعلّل ذلك؟
- س٦ أبين العلاقة بين الحرّية والمسؤولية.

الخُلاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: وضع الله طريقًا للسَّعادة في العهد القديم، وهي الوصايا، وأكملها بالتطويبات في العهد الجديد.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح كيف تقود الوصايا والتطويبات الإنسان إلى السَّعادة.
- ٢ تفسير أهميَّة تطبيق الوصايا في حياة الإنسان الشَّخصيَّة.
- ٣ تعداد الوصايا والتطويبات.
- ٤ استنتاج ماهيَّة التطويبات.



للتفكير:

رفع أحد المعلمين الأتقياء عينيه نحو السَّماء، يسأل الله أن يكشفَ له عن مكانته في الحياة الأخرى، وكانت المفاجأة، فقد سمع صوتًا يقول له: إنَّه سيكون في الفردوس مع أحد الأغنياء.

تعجب ذلك المعلم التقى كيف بعد جهاد روحي منذ طفولته، وتكريس كل طاقاته للدراسة والتعليم، مع حبه واهتمامه برعاية الشعب، يبلغ ما يناله رجل غني يعيش في حياة مترفة.

التقى المعلم بالغني، وبدأ يسأله عن حياته الروحية وسلوكه، فأجابه الغني بقوله: إنه يمارس حياته اليومية العادية مثله مثل بقية أصدقائه الأغنياء...، وحاول المعلم أن يعرف عنه أكثر، فأجابه أنه يعطي من ماله نصيباً للفقراء باستمرار.

قال المعلم في نفسه: إنه لا يمكن مجرد العطاء للفقراء يهبه نصيباً في الفردوس مثله تماماً، فسأله أن يروي له عن بعض أعمال محبته.

روى الغني أنه اعتاد أن يلتقي بأحد القباطنة الذي يقدم له من حين إلى آخر بعض المجوهرات، أو الأشياء الثمينة التي يحضرها إليه عبر البحار؛ ليشتريها. وفي إحدى المرات، التقى به، فسأل القبطان إن كان قد أحضر معه شيئاً ثميناً، فقال له القبطان: إنه لم يحضر شيئاً سوى مئتي عبد يريد أن يبيعهم بعشرة آلاف قطعة ذهبية. شعر الغني أن المبلغ ليس قليلاً، لكن تحرير مئتي عبد من بني جنسه أثمن بكثير من الذهب، ودون تردد، قدم الذهب، واستلم العبيد. قدم لهم كل احتياجاتهم من مسكن، ومأكل، ومشرب، بل قام بتزويج بعض الشبان منهم بالشابات...، وتحولت المدينة إلى عيد عظيم.

كان الغني حريصاً جداً على تطبيق وصايا الله، وإذا بالمعلم عندما سمع القصة من الغني، أدرك أنه باتساع قلبه بالحب صار له هذا المركز العظيم في عيني الله.

نلاحظ، ونناقش:



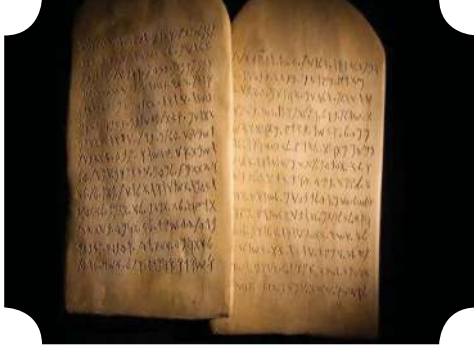
- ما العبرة من القصة؟
- أين تظهر السعادة في هذه القصة؟
- ما معنى السعادة بالنسبة لك وللناس في أيامنا هذه؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



الوصايا العشر

«وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ، فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ سِوَايَ. لَا تَحْلِفُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ باطلاً. اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَرِّسْهُ لِي.



أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ لِيَطُولَ عُمْرُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ عَلَى غَيْرِكَ شَهَادَةً زُورٍ. لَا تَشْتَهَ بَيْتَ غَيْرِكَ. لَا تَشْتَهَ امْرَأَةً غَيْرِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا جَارِيَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لَهُ»

(خروج ٢٠: ٣-١٧).

التطويات

فَاخَذَ يُعَلِّمُهُمْ، وَقَالَ: هَنِيئًا لِلْمَسَاكِينِ فِي الرُّوحِ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ.

طوبى لِلْمَحْزُونِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُعْزَوْنَ.

طوبى لِلوُدَعَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ.

طوبى لِلْجِيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْحَقِّ؛ لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.

طوبى لِلرُّحَمَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.

طوبى لِأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ.

طوبى لِصَانِعِي السَّلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.

طوبى لِلْمُضْطَهَّدِينَ مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ.

طوبى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ، وَاضْطَهَّدُوكُمْ، وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كَذِبًا كُلَّ كَلِمَةٍ سَوْءٍ مِنْ أَجْلِي.

افْرَحُوا، وَابْتَهِجُوا؛ لِأَنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمٌ. هَكَذَا اضْطَهَّدُوا الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكُمْ (متى ٥: ١-١٢).

نُناقش:

- لماذا وضع الله الوصايا؟
- ما علاقة الوصايا بالتطويات؟
- كيف توصلنا الوصايا والتطويات للسعادة؟



السعادة الحقيقية

المُلخَصُ التَّعليمي:

تريد أن تكون سعيداً، ولكن ما طريق السعادة؟ ومتى أكون سعيداً؟ وأين أبحث عن السعادة؟

البحث عن السعادة:

خلق الله الإنسان؛ ليكون سعيداً، وتنبع السعادة من داخل الإنسان، ولكن الناس يبحثون عن السعادة خارجاً عنهم بطرق مُختلفة: كالمال، والجاه، والسلطة، والعلم، والجمال... وجاء السيّد المسيح ليعلمنا أنّ السعادة ليست من الأشياء الخارجية، بل إنّها تنبع من داخل الإنسان: «ملكوت السماوات في داخلكم» (لوقا ١٧: ٢١)، «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤: ٤). ومع الله نكون سعداء: «لقد خلقتنا لك، يا ربّ، و لن يطمئنّ قلبنا ما لم يستقرّ فيك» (القديس أغسطينس).



لقد شارك السيّد المسيح الناس في حياتهم اليومية البسيطة التي تجلب السعادة، وشارك في عرس قانا الجليل، وقاسم الفقراء الطّعام بعد الجوع على الجبل، وأشبعهم بقليل من الخبز، وتردّد على أصدقائه؛ ليُشفي مرضاهم، ويواسيهم في أحزانهم.

لقد وضع الله أمامنا طريقاً للسعادة، ونجد ذلك في وصايا الله العشر. وفي العهد القديم، كانت الوصايا العشر هي الشريعة التي تنظم علاقة الإنسان بالله، وبأخيه الإنسان، وهذه الوصايا لخصها السيّد المسيح في وصيتين، هما: «أحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك، وبكلّ نفسك، وبكلّ عقلك، هذه الوصية الأولى والعظمى. والوصية الثانية مثلها: أحبّ قريبك مثلما تحبّ نفسك. وعلى هاتين الوصيتين، تقوم الشريعة كلّها وتعاليم الأنبياء» (متى ٢٢: ٣٥ - ٤٠)، لم يُلغِ السيّد المسيح الوصايا، بل أكملها: «لا تظنوا أنّي جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء. ما جئت لأبطل، بل لأكمل» (متى ٥: ١٧).

وعلى ضوء مجيء المسيح، فهمت الكنيسة الوصايا العشرة، وسجلتها كما يأتي:

١- أنا هو الربّ إلهك، لا يكن لك إله غيري.

٢- لا تحلف باسم الله.

٣- احفظ أيام الآحاد والأعياد (البطالة).

٤- أكرم أباك وأمك.

٥- لا تقتل.

٦- لا تزني.

٧- لا تسرق.

٨- لا تشهد بالزور.

٩- لا تشته امرأة قريبك.

١٠- لا تشته مقتنى غيرك.

العظة على الجبل هي دستور الحياة المسيحية السعيدة، إنها طريق الانسجام والألفة مع الله، وطريق السعادة مع الآخرين في تعاملنا معهم بمحبة واحترام وعطاء...، وترينا سرّ الفرح والسعادة الداخلية للإنسان المؤمن.

طوبى للمساكين في الروح؛ لأنّ لهم ملكوت السماوات:

الكبرياء أساس السقوط، والتواضع مدخلنا للسعادة والملكوت، والمساكين بالروح هم المتواضعون الذين كنزهم وفرحهم بالله، ويعترفون بضعفهم، فيكون الله قوتهم.

طوبى للمحزونين؛ لأنّهم يُعزّون:

هم الذين يقاسون الحزن والألم من أجل الله، والذين يتوبون بدموع عن خطاياهم، ويحزنون من أجل كلّ نفس خاطئة، فيجدون التعزية من الله.

طوبى للودعاء؛ لأنّهم يرثون الأرض:

الودعاء هم طيبو الخلق والقلب والسلوك الذين يتعلمون من سيدهم الوديع.

طوبى للجياع والعطاش إلى الحق؛ لأنّهم يشبعون:

هؤلاء الذين يشتاقون للحياة مع الله، والعمل بوصاياه، فيكون الله شبعهم، ويملأهم من السعادة والقداسة.

طوبى للرحماء؛ لأنّهم يُرحمون:

الرحيم من يهتم بغيره، ويرحم الفقراء والمتألمين، وعلى مثال الله الرحوم لا يقسو على أحد، أو ينتقم من أحد، ويسامح من أخطأ إليه، فيرحمه الله.

طوبى لأنقياء القلوب؛ لأنّهم يشاهدون الله:

أنقياء القلوب هم البعيدون عن الغشّ، والحقّد، والنّجاسة، والشّهوة، والفساد، ويتصرفون ببساطة، وحكمة، وقداسة، هؤلاء يسكن الله في قلوبهم، ويعاينون مجده.

طوبى لصانعي السلام؛ لأنّهم أبناء الله يُدعون:

صانعو السلام هم الذين يعملون على نشر السلام والمصالحة بين المحيطين بهم في المجتمع، والذين يدعون الآخرين للسلام مع الله عن طريق الإيمان والتوبة، والذين يمتثلون بالسلام داخلهم، فيدعون أبناء الله، ويعملون من أجل السلام في العالم.

طوبى للمضطهدين من أجل الحق؛ لأنّ لهم ملكوت السماوات:

هؤلاء الذين يُضطهدون؛ بسبب إيمانهم بالمسيح، أو بسبب عيشهم حياة الصّدق والفضيلة، أو يعاينون الاضطهاد في أعمالهم ومعيشتهم، أو يتعرّضون للتّعذيب والسّجن، هؤلاء لهم الأجر العظيم في ملكوت السماوات، وتكرمهم الكنيسة.

أَتَأْمَلُ:

يا رَبِّي، إِنِّي أُوْمِنُ بِكَ، وَأَتَّخِذُ كَلَامَكَ دَسْتورًا لِحَيَاتِي، لَا طَمَعًا فِي
المَكافَأَةِ أَوِ السَّعَادَةِ، بَلْ حُبًّا بِكَ، وَسَعْيًا لِرِضَاكَ.
فَلتَكُنْ حَيَاتِي لخدمَتِكَ، وَلخدمَةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَأَكُونُ سَعِيدًا بِكَ.

لِلْحَيَاةِ:

تَأْمَلُ فِي مَعَانِي السَّعَادَةِ الَّتِي تَعْطِينَا إِيَّاهَا التَّطَوُّيَّاتُ، وَحَاوِلْ أَنْ تَتَرَجَّمَهَا فِي حَيَاتِكَ اليَوْمِيَّةِ
بِأَعْمَالٍ بَسِيطَةٍ فِي بَيْتِكَ، وَمَدْرَسَتِكَ، وَبَيْتِكَ.
وَمِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَعْطِينَا شَعورًا بِالسَّعَادَةِ هِيَ:

- زِيَارَةُ الْعَجْزَةِ فِي الْمَلَاجِي.
- زِيَارَةُ الْأَطْفَالِ الْيَتَامِ.
- الْاهْتِمَامُ بِأَحَدِ الْمَسْنِينِ فِي الْعَائِلَةِ.
- مَسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ مَسَاعَدَةً مَادِيَّةً وَمَعْنَوِيَّةً.
- تَشْجِيعُ الْمُتَوَاضِعِ وَالرَّحِيمِ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ.
- نَشْرُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَنَا.



■ أبحث في أحد الشخصيات التي وجدت سعادتها في التطويبات الإنجيلية.

■ أراجع المقاطع الآتية:

(متى ٦ : ٢٤)، و(متى ٦ : ١٩-٢١)، و(متى ١٩ : ١٧-٢٦)،

(لوقا ١٢ : ١٦-٢١)، و(١ تيموثاوس ٦ : ١٧-١٩).

- ١- ما رأي الإنجيل في المال؟
- ٢- ما مخاطر الغنى، وإمكاناته؟
- ٣- انطلاقاً من هذه الآيات، كيف يمكن أن تكون نظرتنا الواقعية للمال؟

■ أقرأ النصّ الكتابيّ الآتي، وأجيب عن الأسئلة التي تليه:

«فقال له رَجُلٌ مِنَ الْجُمُوعِ: يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي المِيرَاثَ. فقال له: يَا رَجُلُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمْ قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟ وَقَالَ لِلْجُمُوعِ: انْتَبِهُوا وَتَحَفَّظُوا مِنْ كُلِّ طَمَعٍ، فَمَا حَيَاةُ الْإِنْسَانِ بِكَثْرَةِ أَمْوَالِهِ.

وقال لهم هذا المثل: كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ أَخَصَبَتْ أَرْضُهُ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا مَكَانَ عِنْدِي أَخْزُنُ فِيهِ غِلَالِي، فَمَاذَا أَعْمَلُ؟ ثُمَّ قَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَارِزِي، وَأَبْنِي أَكْبَرَ مِنْهَا، فَأَضَعُ فِيهَا كُلَّ قَمْحِي وَخَيْرَاتِي، وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسِي، لَكَ خَيْرَاتٌ وَافِرَةٌ تَكْفِيكَ مَوْوَنَةً سِنِينَ كَثِيرَةٍ، فَاسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَتَنَعَّمِي! فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: يَا غَبِيٌّ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُسْتَرَدُّ نَفْسُكَ مِنْكَ. فَهَذَا الَّذِي أَعَدَدْتَهُ لِمَنْ يَكُونُ؟ هَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ مَنْ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَغْنَى بِاللَّهِ. وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَهْمُكُمْ لِحَيَاتِكُمْ مَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ خَيْرٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدَ خَيْرٌ مِنَ اللَّبَاسِ (لوقا ١٢ : ١٣-٢١).

- لماذا أعطانا يسوع هذا المثل؟

- هل نجد سعادتنا بإيماننا وثقتنا بيسوع المسيح أم بالمال الذي نجмعه؟

- «لَا يَهْمُكُمْ لِحَيَاتِكُمْ مَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ». كيف تفسّر قول يسوع؟



التَّقْوِيمُ:

س١ أكمل الفراغين بما يناسبهما فيما يأتي:

لخص السيّد المسيح الوصايا بما يأتي:

الأولى:

الثانية:

س٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- شارك السيّد المسيح النَّاس في أمور منها:

- ١- حياتهم البسيطة.
- ٢- خطيئتهم.
- ٣- حياة الترف.
- ب- تنبّع السَّعادة الحقيقية من:

- ١- قلب الإنسان.
- ٢- المال.
- ٣- السلطة.
- ج- هدفت الوصايا العشر في العهد القديم إلى:

- ١- تنظيم الحياة الاجتماعية.
- ٢- تنظيم شؤون الحياة اليومية.
- ٣- السَّعادة.
- د- تُعدّ التَّطويبات:

١- عادات المؤمنين المسيحيين القدماء.

٢- دستور الحياة المسيحيّة.

٣- آمانيات المؤمنين.

س٣ أكمل ما يأتي بما هو صحيح:

- أ- الكبرياء هو:
- والتواضع هو:
- ب- الوُدعاء هم:
- والرُّحماء هم:
- ج- أنقياء القلوب هم:، وصانعو السَّلام هم:

س٤ ماذا نعني بالتَّطويبات الإنجيلية؟ أشرح واحدة منها.

س٥ كيف تكون الوصايا طريقنا للسَّعادة؟

نمو في علاقتنا بالآخرين

الوَحدة

٣



بعد محبة الله، وعلاقة المؤمن بنفسه، يتناول المنهاج محبة القريب طبقاً لوصية السيّد المسيح: «أحبّ الربّ إلهك، وقريبك كنفسك» (راجع لوقا ١٠ : ٢٧). يتوقف المنهاج عند مُختلِف أنواع العلاقة في حياة الطّالب مع الآخرين، ويطلب المسيح منا محبة القريب (الدّرس الثالث عشر: محبة القريب)، والإنسان المسيحيّ عليه مسؤولية نفسه بالدرجة الأولى، ومسؤولية أسرته (الدّرس الرابع عشر: مسؤول في أسرتي)، والإنسان المسيحيّ صديق لكلّ إنسان (الدّرس الخامس عشر: الصّداقة)، ومحبة الله لنا لا توصف، فقد خلقنا ذكراً وأنثى (الدّرس السادس عشر: ذكرًا وأنثى خلقهما)، وبالمحبة يقوم الإنسان بمساعدة الله على المحافظة على النّسل البشري (الدّرس السابع عشر: احترام الحياة)، وعلى المسيحيّ الالتزام بمجتمعه (الدّرس الثامن عشر: احترام ممتلكات الآخرين). تسعى هذه الدروس جميعها إلى علاقات احترام ومحبة وتعاون مع جميع النّاس، في الوقت الذي تتنامى فيه علاقات الطّالب بالآخرين، مع تقدّم عمره.

تهدف هذه الوحدة إلى وضع هذه العلاقات في الاتجاه الصّحيح على أساس تعليم الإنجيل، بينما يعيش الطّالب خبرات جديدة في هذا المجال، فيساعده المنهاج على التفكير في هذه الخبرات؛ كي ينشأ على احترام النّاس من حوله في حياتهم وممتلكاتهم.

◀ **الخلاصة التعليمية:** محبة القريب مبنية على أساس الإنجيل، وهي واجب على كل مسيحي، وأساس العلاقات البشرية.



الأهداف:

- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:
- ١ شرح معنى المحبة المسيحية.
 - ٢ الربط بين محبة الله ومحبة القريب.
 - ٣ إعطاء أمثلة في محبة القريب.



للتفكير:

كان صبي صغير في العاشرة من عمره واقفاً أمام محل بيع الأحذية في شارع متسع، يحملق في بضاعة المحل، مرتعشاً من البرد وهو حافي القدمين. عندما اقتربت منه سيدة قالت له «يا صديقي الصغير لماذا تنظر إلى هذه البضاعة بشغف شديد؟». فأجابها الصبي قائلاً: «إنني أسأل الله كي يعطيني زوجاً من الأحذية»، فما كان من السيِّدة إلّا أن أخذته من يده، ودخلت معه محل الأحذية، وسألت من البائع أن يحضر للصبي ستة أزواج من الجوارب، ثم سألته لو كان من

الممكن أن يحضرَ أيضًا منشفة وماء، فأحضرهما لها في الحال. أخذت السيِّدة الصِّبي للجزء الخلفيِّ من المحل، وانحنت بجوار الصِّبي، وأخذت تغسل له قدميه، وتجنّفهما بالمنشفة، وفي هذا الوقت، كان البائع قد أحضر لها الجوارب، فألبست الصِّبي واحدًا منها، وبعد ذلك اشترت له زوجًا من الأحذية، وأعطته له، ثمّ طبّبت على رأسه في حنان، وقالت له متسائلة: «لا شك أنك تشعر الآن براحة أكثر يا صديقي». وعندما استدارت السيِّدة لتمشي، أمسك بيدها الصِّبي الصَّغير المندهش، ونظر لأعلى لوجهها، والدموع تملأ عينيه، ثمّ سألها قائلاً لها: «هل تعرفين الله ياسيديتي...؟».

نُلاحظُ، ونُناقِشُ:



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدّرس؟
- تذكّرنا هذه القصة بآية في الإنجيل المقدّس، هل تعرفها؟
- نحاول أن نتعرّف إلى مُختلِف فئات الآخرين الذين نلتقي بهم كلّ يوم، فنصنّفهم (أهل، أقارب، معارف...)، ونحدّد نوعيّة علاقتنا معهم (حميمة، سطحية، عادية، لا مبالية...).
- نفكرّ بالنّواحي الإيجابيّة والسّلبيّة التي نراها في مجتمعنا (البيت، الحارة، القرية، المدينة، الرّعيّة...) في مجال العلاقات المتبادلة بين النّاس.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



عَلِمَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَسَكَتَ الصَّدُوقِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا مَعًا. فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، لِيُحَرِّجَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ أَعْظَمُ وَصِيَّةٍ فِي الشَّرِيعَةِ،» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَحَبُّ الرَّبِّ؟ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَبِكُلِّ عَقْلِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالْوَصِيَّةُ الثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحَبُّ قَرِينِكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ. عَلَى هَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَقُومُ الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَتَعَالِيمُ الْأَنْبِيَاءِ». (متى ٢٢ : ٣٤-٤٠)

عَامِلُوا الْآخَرِينَ مِثْلَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلُوكُمْ. هَذِهِ هِيَ خُلَاصَةُ الشَّرِيعَةِ وَتَعَالِيمِ الْأَنْبِيَاءِ.

(متى ٧ : ١٢)



أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَهُوَ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرِ لَكُمْ؟ أَمَّا يَعْمَلُ جُبَاةُ الصَّرَائِبِ هَذَا؟ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُسَلِّمُونَ إِلَّا عَلَى إِخْوَتِكُمْ، فَمَاذَا عَمِلْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ أَمَّا يَعْمَلُ الْوَثْنِيُّونَ هَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ كَامِلٌ. (متى ٥ : ١٢-١٦)

أَعْطَيْتُكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَمِثْلَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ أَحِبُّوا أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، يَعْرِفُ النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي. (يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥)

إِذَا قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أَحَبُّ اللَّهِ» وَهُوَ يَكْرَهُ أَخَاهُ كَانَ كَاذِبًا لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَهُوَ لَا يَرَاهُ. وَصِيَّةُ الْمَسِيحِ لَنَا هِيَ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَخَاهُ أَيْضًا.

(١ يوحنا ٤ : ٢٠)

نُناقش:

- هل نستطيع نحن البشر العمل على تحقيق الوصيتين الأولى والثانية، حسب طلب السيّد المسيح؟ وما المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك؟ وهل نحب بعضنا بعضًا؟

- عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يُعاملوكم، هل نجد هذا السلوك عند البشر؟
- نتوقّف عند حالة واقعية من حالات العداوة بين الناس، ونحاول أن نحلّها في أسبابها، ونتائجها، وطريقة التعامل معها، ونناقش معًا هذا السؤال: هل محبة القريب ممكنة؟



محبة القريب

المُلخَصُ التَّعليمي:

محبة القريب شيء جميل، ولكنّها لا تخلو من صعوبات نخبرها كلّ يوم في علاقاتنا بالآخرين. يدعونا السيّد المسيح إلى جهد مستمر؛ كي نبني تصرفاتنا تجاه الآخرين على أساس المحبة الإنجيلية.

المحبة أساس كلّ جماعة بشرية:



الله لم يخلق الإنسان وحيداً. فمنذ البدء «ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ» (سفر التكوين ١٠: ٢٧). إنّ شراكة الرجل والمرأة هي أول تعبير عن الشراكة بين جميع أفراد المجتمع، والإنسان، بطبيعته الأساسية، كائن اجتماعي لا يستطيع أن ينمو وينضج بمعزل عن الآخرين على أيّ أساس تكون العلاقة بين البشر؟ إنّ الله محبة، ويريد من أبنائه البشر أن يبنوا علاقاتهم بعضهم ببعض على أساس المحبة. وإذا تعاملنا مع الناس

بغرائز الحقد والضغينة والغضب والتعصب وغيره، فإنّنا نفسد سلامة المجتمع وتربطه ونموّه. وإذا كان الله محبة، فالمحبة هي الأساس السليم الذي نبني عليه المجتمع السليم. وهذا ما يدعو إليه السيّد المسيح في تعاليمه المقدّسة.

إنجيل المحبة: ميزات المحبة الإنجيلية:

إنجيل السيّد المسيح هو إنجيل المحبة، فهو يربط بين الله ومحبة القريب. (متى ٢٢ : ٢٧-٤٠)، «وإذ قال أحد: أنا أحب الله وهو يكره أخاه كان كاذباً» (١ يوحنا ٤ : ٢٠). إن محبة القريب نابعة من محبة الله ومثالها الله نفسه: «إذا كان الله، أيها الأحباء، أحبنا هذا الحب، فعلياً نحن أن يحب بعضنا بعضاً» (١ يوحنا ٤ : ١١) من نحب؟ على مثال الله، (متى ٥ : ٤٥) نحب جميع الناس بغير استثناء؛ لأن يسوع علّمنا أن كل إنسان هو أخ لنا. (مثل السامري الرحيم، لوقا ١٠ : ٢٥-٣٦) وهذه المحبة تشمل الأعداء أيضاً: «أحبوا أعداءكم». (متى ٥ : ٤٣-٤٧) فالمحبة هي العلامة الفارقة لتلاميذ يسوع المسيح: «إذا أحببتكم بعضكم بعضاً، يعرف الناس أنكم تلاميذي». (يوحنا ١٣ : ٣٥) والمحبة ليست بالكلام، بل بالعمل. بها نعمل كل ما هو لخير القريب، ونتجنب كل ما يسيء إليه. علّمنا السيّد المسيح أن نراه في كل إنسان، خاصة المتألمين، (متى ٢٥ : ٤٠ و٤٥) ويؤكد أننا سنحاسب يوم الدينونة على المحبة. (متى ٢٥ : ٣١-٤٦). لا تتم المحبة بالأقوال، بل بالأعمال: «فلو كان فيكم أخ عريان أو أخت عريانة لا قوت لهما، فماذا ينفع قولكم لهما: «اذهبا بسلام! استدفئا، واشبعا»، إذا كنتم لا تعطونهما شيئاً ممّا يحتاج إليه الجسد؟. (يعقوب ٢ : ١٥-١٦)

نعيش في محبة القريب عندما:



- نحترم حياته، ومقتنياته، وأملكه: لا تسرق، لا تشته مقتني غيرك.
- تعطي له المثل الصالح في الكلام والتصرف والمعاملة.
- نحترم حقوقه وواجباته.
- نستجيب لحاجاته المادية، والمعنوية، والروحية.
- نتعامل معه بصدق واحترام وتقدير ومسامحة.

كيف نخالف وصية المحبة؟

- بالمساس في حياته، وجسده، وملكه، ومقتنياته.
- بالافتراء، والاعتياب أو الكذب، والنميمة، وشهادات الزور، والكلام الجائر.
- بالكبرياء عليه، والحط من قدره وتحقيره.
- بجرّه إلى الشر والخطيئة والفاحشة والأعمال الخطرة (كالمخدرات، مثلاً).
- بعدم احترام الخدمات العامة التي يستعملها الجميع.

أَتَعَلَّمُ:

الافتراء	الاغتيال	النميمة
أن تتهم شخصًا ما بالسوء.	أن تتحدث عن شخص ما في غيابه.	أن تتحدث عن شخص بحضور أشخاص آخرين.

أَتَأْمَلُ:

ربي وإلهي،
بما أنك كلّي الصّلاح
ومستحقّ كلّ محبة،
فأنا أحبك فوق كلّ شيء،
وأحبّ قريبي كنفسي حبًّا بك.

لِلْحَيَاةِ:

لا تدع يومًا يمرّ دون أن تقوم تجاه من هو حولك بعمل محبة جسدية، أو معنوية، أو روحية.
نمّي المحبة فينا بالقيام بأعمال محبة واقعية، وحاول أن تعمل فحص ضمير قبل النوم حول ما فعلته، أو لم تفعله من أعمال.



■ أقرأ السّامري الرّحيم (لوقا ١٠ : ٢٥-٣٧)، ثمّ أكتبُ في دفترتي المطلوب من المربعات الآتية:

أعمال الرّحمة التي
قام بها السّامري

صفات الأشخاص
الذين شاهدوا المتألّم

أتذكّر موقفًا قمتُ به يشبه عمل
السّامري الرّحيم.

مَنْ قريبك؟

■ تقول الآية: «عاملوا الآخرين مثلما تريدون أن يُعاملوكم». هذه هي خلاصة الشريعة وتعاليم

الأنبياء»، كيف ترغب أن يعاملك:

١- أهلك؟

٢- زملاؤك في المدرسة؟

٣- المعلمون؟

٤- إدارة مدرستك؟

وأنت، ما الطّريقة التي تعامل بها: الزّملاء، والأهل، والأصدقاء...؟



س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () تنبع محبة القريب من محبة الله.
- ٢- () تُعدُّ المحبة العلامة الفارقة لتلاميذ المسيح، ورُسُلِهِ.
- ٣- () نعيش في محبة الآخرين عندما نحترم حقوقهم.
- ٤- () المحبة الحقيقية تكون بالكلام الأخويِّ الصادق.
- ٥- () إنجيل السيِّد المسيح هو إنجيل المحبة؛ لأنَّه يربط بين محبة الله والقريب.
- ٦- () الإنسان المؤمن يرى في كلِّ إنسان، وخصوصاً المتألِّم، صورة يسوع المسيح الحيِّ.
- ٧- () يتمحور الإنجيل حول محبة يسوع للبشر، وإعلان أبويَّة الله لنا.

س٢ هل المحبة ضرورية للحياة الاجتماعية؟ كيف؟

س٣ ما هي صفات المحبة حسب تعاليم السيِّد المسيح؟

س٤ متى تعيش في المحبة؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الأسرة المبنية على التعاون والمحبة هي أساس سلامة المجتمع والكنيسة.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أهمية محبة الوالدين.
- ٢ تمييز واجبات الأولاد الصحيحة تجاه أهلهم.
- ٣ تعداد دور الأهل في تربية أبنائهم.



للتفكير:

كان مزارع بسيطاً يعمل في إحدى القرى، تساعد زوجته ويشاركهما ابنهما في العمل في أوقات الإجازة الصيفية. نجح الابن بتفوق، والتحق بكلية الشرطة، وعُيِّن ضابطاً في إحدى المحافظات. أمّا الأب فكان دائماً يتحدث عن ابنه بكل حب وافتخار، بينما كان الابن يحاول أن ينسى ظروفه... وأسرته. وفي أحد الأيام، ذهب الأب لزيارة ابنه في مكتبه، وإذا بالابن يراه من خلف زجاج النافذة، فأرسل الشرطي الواقف على بابه دون أن يخبره أن هذا الرجل هو والده... قائلاً له: أعط هذا الرجل خمسة جنيهات؛ لأنه أحد أفراد قريتنا المساكين!...



- ما رأيك بتصرف الابن؟ لماذا؟
- كيف ترى علاقتك مع أهلك؟ هل يتفهموك؟ وهل تتفهمهم؟
- ماذا تحب في أهلك؟ وماذا لا تحب فيهم؟
- ماذا يحب أهلك فيك؟ وماذا لا يحبون فيك؟
- ما أسباب المشاكل بينك وبين أهلك؟
- كيف تحلون معًا هذه المشاكل؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



يا بَنَيَّ اسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُمْ وَاَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَي تَخْلُصُوا فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي أَوْلَادِهِ وَأَثَبَتْ



حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا. مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكَفِّرُ خَطَايَاهُ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُدَّخِرِ الْكُنُوزِ. مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سِرَّ بَأَوْلَادِهِ وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ. مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمَّهُ. وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهُمَا سَيِّدَانِ لَهُ. فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرَمُ أَبَاكَ لِكَي تَنْزَلَ عَلَيْكَ الْبَرَكَهُ مِنْهُ. فَإِنَّ

بَرَكَهَ الْأَبِ تُوَلِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أُسُسَهَا. لَا تَفْتَخِرْ بِهِوَانِ أَيْبِكَ فَإِنَّ هَوَانَ أَيْبِكَ لَيْسَ فَخْرًا لَكَ بَلْ فَخْرَ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ الْأُمُّ عَارٌ لِلْبَنِينَ. يَا بَنَيَّ، أَعِنِ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ وَلَا تَحْزِنْهُ فِي حَيَاتِهِ. كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ وَلَا تُهِنْهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قَوْلِكَ. فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِ لَا يُنْسَى وَيُعَوِّضُ بِهِ عَنْ خَطَايَاكَ. فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تُذَكَّرُ وَكَالْجَلِيدِ فِي الصَّحْرِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ. مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدَفِ وَمَنْ أَغَاظَ أُمَّهُ فَلَعْنَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ. (يشوع ابن سيراخ ٣: ١٨-٢)

أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، فَهَذَا عَيْنُ الصَّوَابِ. «أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، تِلْكَ أَوَّلُ وَصِيَّةِ

يَرْتَبِطُ بِهَا وَعَدُّ وَهوَ: «لِنَنَالَ خَيْرًا وَتَطُولَ أَيَّامُكَ فِي الْأَرْضِ». وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَبْنَائِكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ حَسَبَ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَأْدِيبِهِ. (أفسس ٦: ١-٤)

أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ. أَيُّهَا الْبَنُونَ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ لِأَنَّ هَذَا يُرْضِي الرَّبَّ. أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا يَأْسُوا. (كولوسي ٣: ١٨-٢١)

نُناقِش:

- كيف تكون حياة من يُكرم أباه وأمه؟
- ماذا طلب الرب من الأبناء، والنساء، والرجال؟



الحياة البيئية

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

يواجه الشاب، في هذا العمر، مشاكل كثيرة مع أهله لأسباب مُخْتَلِفَة. وهذا ما يدعو إلى التفكير بعلاقته بأهله؛ كي ينميها بطريقة سليمة قائمة على الاحترام والمحبة، فيقدّر والديه، وجميع أفراد الأسرة.

محبة الوالدين

«أكرم أباك وأُمَّك» (خروج ٢٠: ١٢)، هذه هي الوصية الرابعة من الوصايا العشر. لقد أراد الله أن نكرّم، بعده، أهلنا الذين أعطونا الحياة، ويعتنون بنا، ويسهرون علينا، والذين نقلوا إلينا معرفة الله والإيمان المسيحي. وتمتد هذه العلاقة لتشمل جميع أفراد الأسرة الصغيرة (الإخوة، والأخوات، والأجداد، والمسنين)، والكبيرة (الأقارب).

واجبات الأولاد تجاه والديهم:

- ١- الطاعة: وتعني أن أسمع كلام أهلي باحترام؛ لأنهم يبتغون خيري، وخير الأسرة.
- ٢- الحوار: أسمعهم، وأنقل إليهم وجهة نظري باحترام، وهذا ما يتطلب الصبر مني، ومنهم.



- ٣- المشاركة: مع تقديمي في العُمر، أشعر بمسؤوليتي، المادية والمعنوية، في البيت، حيث آخذ وأعطي، خاصة في وقت الشدة.
- ٤- التواضع: يبقى الشاب تحت كنف أهله إلى سن معينة. فهو بحاجة إلى أهله، وإلى خبرتهم، وفهمهم للحياة.
- ٥- الاعتراف بالجميل: فالأهل أعطونا الحياة، وأحبونا، وساعدونا على التّموّ في القامة والحكمة والسّن. ونعترف لهم بالجميل خاصة لعطية الإيمان بالله.

واجبات الأهل تجاه أبنائهم:

وهذه الوصية تفرض أيضًا واجبات على الأهل:

- ١- التربية الصحيحة: وهي من الأولويات التي لا يمكن التنازل عنها.
- ٢- الاحترام: احترام الأولاد على أنّهم أبناء الله، وكأشخاص بشريون، والحفاظ عليهم، والإصغاء إليهم، والجلوس معهم.
- ٣- المثل الصّالح: به ينقل الأولاد عن أهلهم الفضائل والقيم السليمة (السيطرة على الذات، والحكم السليم، واستعمال العقل والحُرّيّة بطريقة إيجابية...).
- ٤- المشاركة: مشاركة الأبناء في حياة الأسرة ضرورة؛ لأنّ الأسرة هي المكان الذي يتعلّم الجميع فيها التعاون والمسؤولية الجماعية.
- ٥- التربية على الإيمان: البيت هو المكان الأول والأساسي للتربية على الإيمان.
- ٦- العناية: أن يلتوّ حاجاتهم الطبيعية والروحيّة، ويساعدوهم على النّموّ نموًّا سليمًا، ويساعدوهم على اختيار مهنتهم وحالهم في الحياة.

أَتَأْمَلُ:



أشكرك، يا ربّ، على أهلي
وجميع أفراد أسرتي،
لقد وضعتنا، يا ربّ،
في بيت واحد، ليحب بعضنا بعضاً،
في الاحترام والتفاهم والصبر.
ساعدنا، يا ربّ، أن نثق بأهلنا،
وأن نقبلهم مُخْتَلِفِينَ عَنَّا، وأن نحبههم.

لِلْحَيَاةِ:

يمرّ الأبناء، في فترة الشباب بأزمة في علاقتهم بأهلهم، وهذا طبيعي، ولكنّ هذا لا يحول دون محبتهم وإكرامهم، فالبيت مدرسة حياة، يتعلّم فيها الجميع الإصغاء، وفهم الآخرين، والتحاور، وقبول غيرهم، على الرّغم من عيوبهم وحدودهم، والتعاون، والتضامن، والمسؤولية. إنّ الأسرة مدخل إلى الحياة في المجتمع الواسع.



- أبحثُ في علاقة يسوع بأهله من خلال المراجع الآتية: لوقا ٢: ٤١-٥٢؛ مرقس ٣: ٣١-٣٥.
- ننظّم لقاء بين الطلاب وعدد من الأهل؛ كي نُناقش معًا علاقة الأهل والأبناء في هذه الفترة من عمرهم، أو ندعو المرشد الاجتماعي للتحدّث عن هذه الفترة العُمرية، وكيفية تقبّل الأهل وفهمهم.
- نُناقش بعض الأمور المتعلقة بحياة البيت: المشاركة، والمصروف، والحرية، والثقة، ونحاول الوصول إلى نتائج عملية.
- نقرأ مقطعًا من سيرة القديسة مونيكا:

القديسة مونيكا، والدة القديس أغسطينس

القديس أغسطينس (٣٥٤ - ٤٣٠) من أعظم الرجال قداسةً وفكرًا في القرون الأولى للمسيحية، كان في بداية حياته خاطئًا وثنيًا بعيدًا عن الله، لكنّ صلوات أمّه، ومثالها ومتابعتها له أعادته إلى الإيمان. فقد لحقت به إلى كلّ مكان، من شمال إفريقيا حتى إيطاليا، طالبة خلاص نفسه حتى استجاب الله لطلبها. ولقد خصّها القديس أغسطينس بصفحات جميلة في كتابه (الاعترافات) نذكر منها ما يأتي:

إنّي أود أن أردّد ما أشعر به من عواطف تجاه خادمك التي ولدتنني بالجسد، لهذه الحياة الزمنية، وبالروح، للحياة الأبدية. ولستُ أعني مواهبها بل عطايك لها؛ لأنّها لم تكن هي مبدأ حياتها ولا هي دبّرت نفسها: أنت خلقتها. على الفضيلة والقناعة تربّت، وقد أخضعتها أنت لوالديها؛ ولما حان وقت زواجها زُفّت إلى رجل خدمته سيّدًا وسعت جهدها لتكتسبه إليك؛ وحديثها الوحيد عنك، هو ممارسة الفضائل التي جمّلتها بها، فأكسبتها عطف زوجها واحترامه وإعجابه. وتحملت عيوبه بأناة، ولم يحدث بينهما شجار حول هذا الموضوع، وراحت تنتظر حلول رحمتك عليه لتمنحه الإيمان والعفة. وفي أيامها الأخيرة على هذه الأرض، اكتسبت زوجها إليك، وما ان أصبح مسيحيًا حتى زال عنها كابوس الغم والحزن الذي سيطر عليها قبل اهتدائه. ولقد كانت (خادمة خدامك)، وكلّ مَنْ عرفها سبّحك كثيرًا، وعظّمك، وأحبّك فيها، إذ كان يشعر بك حاضرًا في قلبها حضورًا أثبتته ثمار حياتها المعروفة بقداستها، لقد تزوّجت من رجل واحد، ووفت والديها جميلهما عليها، ودبّرت بيتها بخوف الله، وأعمالها الحسنة، تشهد لها. ربّت أولادها، ثمّ ولدتهم ثانية حين ابتعدوا عنك. لقد تعهّدتنا جميعًا بعنايتها الوالدية وخدمتنا؛ وبعد أن قبلنا نعمة عمّادك رحنا نحيا من حياتها، وذلك قبل أن تنام نومها الأخير. ولما دنا اليوم الذي غادرت فيه أمي هذه الحياة -هذا اليوم، أنت كنت تعرفه أمّا نحن فنجهله- وُجِدنا كلانا هي وأنا وحدنا، وذلك بتدبير خفي منك، متكيئين على

نافذة يمتدّ منها النظر إلى بستان البيت الذي كنا نسكنه، في أوستيا على التبر بعيداً عن ضوضاء الناس نرتاح من عناء السفر الطويل، ونستعيد قوانا لمتابعته، ودار الحديث بيننا بلطف فائق، فتناسينا ما وراءنا، وانصببنا على أقدامنا باحثين معاً عن نور حقيقتك أنت، عن تلك الحياة الخالدة التي وعدت بها القديسين «التي لم ترها عين، ولا سمعت بها أذن، ولا يمكن لقلب بشر أن يدركها» (اكو ٢: ٩)، وفتح بشغف شفاه نفسنا على مجاري ينبوع السماوية -ينبوع الحياة- فنهل منها بمقدار، وتكون لنفسنا فكرة عن هذا الموضوع. وأخيراً، وفي اليوم التاسع من مرضها، خرجت تلك النفس التقيّة الديسة من جسدها في السنة السادسة والخمسين من عمرها، والثالثة والثلاثين من عمري. (اعترافات القديس أغسطينس، ص ١٨٠ - ١٨٨)

- كيف كان القديس أغسطينس في بداية حياته؟
- كيف عاد إلى الإيمان؟ أوضح دور الأم في ذلك.
- ما الذي لفت نظري في اعترافات القديس أغسطينس؟ لماذا؟



س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- ١- () أوصانا الله بوالدينا فقط.
- ٢- () الطاعة تعني أن أسمع كلام أهلي باحترام، وأطّقه.
- ٣- () عليّ أن أنقل وجهة نظري لأهلي بأي طريقة ووسيلة.
- ٤- () الشّابّ بحاجة إلى أهله وإلى خبرتهم وفهمهم للحياة.
- ٥- () الاعتراف بالجميل من واجبات الأولاد تجاه والديهم.
- ٦- () التربية الصّحيحة من واجبات الأهل الثانوية.
- ٧- () على الأبناء أن يكونوا مثلاً صالحاً لأهلهم.
- ٨- () المدرسة هي المكان الأول والأساسي للتربية على الإيمان.

س٢ أملأ الفراغ بالعبارات التي تراها مناسبة:

- أ- للأهل واجبات تجاه أبنائهم، ومن الأولويات التي لا يمكن التنازل عنها هي: _____.
- ب- بالمثل الصّالح ينقل الأبناء عن أهلهم الفضائل والقيم السليمة، مثل: _____،
_____، _____.
- ج- الأسرة هي المكان الذي يتعلّم فيه الأبناء _____ و _____.
- د- يلبي الأهل حاجات أبنائهم _____ و _____.

س٣ واجبات للأولاد تجاه والديهم كثيرة. أتحدّث عن ثلاثة واجبات فقط.

س٤ أشرح الوصية الرّابعة: أكرم أباك وأمّك.

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الله هو الصديق الأول للإنسان، وكلمته في الإنجيل تدعونا إلى بناء صداقات حقيقية.



الأهداف:

- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:
- ١ التَّعَرُّفِ إِلَى بَعْضِ قِصَصِ الصَّدَاقَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمُلَخَّصِ التَّعْلِيمِيِّ.
 - ٢ اكْتِشَافِ دَوْرِ اللَّهِ الصَّدِيقِ لِلْإِنْسَانِ.
 - ٣ التَّمْيِيزِ بَيْنَ عِلَامَاتِ الصَّدَاقَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالصَّدَاقَةِ الْمَرْيِفَةِ.



للتفكير:

الصديق الحقيقي

قال العجوز الحكيم لأولاده: عندما كنت متطوِّعاً في الجيش، عرفتُ جنديين تطوَّعا مثلي في الجيش، لم يعرفا بعضهما من قبل، وخلال التدريب العسكري، كانا يساعدان بعضهما كثيراً، وبعد التدريب يتسامران ويتحدثان في جميع الموضوعات بكلِّ محبة وسرور. ومع مرور الوقت، أصبحا صديقين يحبَّان بعضهما بصورة مميزة. وأثناء الحرب، ذهب أحدهما بمهمة عسكرية، ولم يعد،

بعضهم قال: إِنَّهُ قُتِلَ. احتار صديقه ماذا يفعل، وكيف يتصرف، وأراد أن يطمئن على صديقه، وأن يتأكد من أنه حيّ أو ميت. وفي الليل، وبهدوء، ذهب إلى ساحة المعركة باحثاً عن رفيقه، وبعد فترة رجع، وكلّه جروح، وهو يحمل جثة صديقه الذي مات، وعندما رجع، أخبر رفقاءه عن كلّ ما حدث معه. وقال لهم: عندما بحثتُ عنه وجدته حيّاً لا يزال به الرّوح، وقال لي كلمة لن أنساها طيلة حياتي، قال: «كنت واثق ومتأكد أنّك سوف تأتي تفتش عليّ، وتسعفني لأنّك صديقي، وبعدها مات في حضني». أريد أن أقول: إنّ الصّديق وقت الضّيق... عندما يتخلّى النّاس عنك، صديقك الحقيقي يبقى معك.

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصة؟
- لو كنت مكان الصّديق الثّاني، ماذا كنت قد فعلت؟
- أعطِ مثلاً على هذه الجملة: عندما يتخلّى عنك النّاس... صديقك الحقيقي يبقى معك.
- نفكّر في الوسائل التي تنمّي أواصر الصّداقة بين الشّباب، وكيف تُهدم هذه الصّداقة؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



لِيَكُنَ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ، وَأَصْحَابُ سِرِّكَ مِنَ الْأَلْفِ
وَاحِدًا. إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا؛ فَاتَّخِذْهُ عَنْ خَبْرَةٍ، وَلَا تَنْقُ بِهِ
سَرِيعًا. فَإِنَّ لَكَ صَدِيقًا فِي يَوْمِهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ.
وَصَدِيقًا يَصِيرُ عَدُوًّا، فَيَكْشِفُ عَارَ مُخَاصَمَتِكَ. وَصَدِيقًا
يَشْتَرِكَ فِي مَائِدَتِكَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ. يَكُونُ
نَظِيرَكَ فِي أَمْوَالِكَ، وَيَتَّخِذُ دَالَّةً بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِكَ، لَكِنَّهُ، إِذَا انْحَطَطَتْ، يَكُونُ ضِدَّكَ، وَيَتَوَارَى عَنْ
وَجْهِكَ. تَبَاعَدْ عَنْ أَعْدَائِكَ، واحْذَرْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ. الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَعْقِلُ حَصِينٍ، وَمَنْ وَجَدَهُ فَقَدْ
وَجَدَ كَنْزًا. الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَصَلَاحُهُ لَا مُوَازَنَ لَهُ. الصَّدِيقُ الْأَمِينُ دَوَاءُ الْحَيَاةِ،
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ. (ابن سيراخ ١٦-٥)

أنا لا أدعوكم عبيدًا بعد الآن، لأنَّ العبدَ لا يَعْرِفُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، بل أدعوكم أَحِبَّائِي، لَأَنِّي
أخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. (يوحنا ١٥: ١٥)
ووصلت مريم إلى المكان الذي فيه يسوع، فما أن رآته حتى وقعت على قدميه وقالت له: «لو
كنت هنا، يا سيِّد، ما مات أخي» فلمَّا رآها يسوع تبكي وبكى معها اليهود الذين رافقوها، توجَّعت
نفسه واضطرب، وقال: «أين دفنتموه؟» قالوا: «تعال، يا سيِّد، وانظر». وبكى يسوع، فقال
اليهود: «أنظروا، كم كان يُحِبُّهُ!» (يوحنا ١١: ٣٢-٣٦)

نُناقش:

- كيف يشبه ابن سيراخ الصديق الأمين؟ وكيف يَصِفُ الصديق المزيف؟
- ما اسم أخ مريم؟ ولماذا كانت تبكي؟ (يوحنا ١١: ١٧)
- لماذا بكى يسوع؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

الصِّدَاقَةُ الْحَقِيقِيَّةُ:

تَلْعَبُ الصِّدَاقَةُ دَوْرًا مَهْمًّا فِي حَيَاتِكَ فِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ مِنْ عَمْرِكَ. فَالْأَصْدِقَاءُ يُؤَثِّرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فِي الْخَيْرِ أَوْ فِي الشَّرِّ. لِمَاذَا لَا نَفَكِّرُ مَعًا فِي هَذِهِ الْخَبْرَةِ؛ لِنَكْتَشِفَ مَعًا مَعَانِيَ الصِّدَاقَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

اللَّهُ صَدِيقُ الْإِنْسَانِ:

فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، نَقْرَأُ أَنَّ اللَّهَ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَيَخَاطِبُهُ، وَيَتَعَامَلُ مَعَهُ كَمَا يَتَعَامَلُ الْأَصْدِقَاءُ، فِي الْأَلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِنْسِجَامِ (سُفَرُ التَّكْوِينِ، الْفَصْلُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي). وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَرِيبًا مِنَ اللَّهِ يَكَلِّمُهُ بِكُلِّ أَلْفَةٍ وَبَسَاطَةٍ (سُفَرُ التَّكْوِينِ ١٨ : ٣٣-١٦)، حَتَّى لُقِّبَ (خَلِيلُ اللَّهِ)؛ أَيُّ صَدِيقِهِ. كَذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكَلِّمُ مُوسَى «وَجْهًا لَوْجَهٍ، كَمَا يَكَلِّمُ الْمَرْءَ صَدِيقَهُ» (خُرُوجُ ٣٣ : ١١)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ، ظَلَّ اللَّهُ أَمِينًا، وَلَمْ يَتَخَلَّ عَنْ خَلِيقَتِهِ. وَتَجَلَّتْ صَدَاقَةُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ: «أَنَا لَا أَدْعُوكُمْ عَبِيدًا بَعْدَ الْآنَ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْرِفُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، بَلْ أَدْعُوكُمْ أَحِبَّائِي؛ لِأَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي». (يُوحَنَّا ١٥ : ١٥)



الصداقة البشرية:

يقول الكتاب المقدس: «**الصديق الأمين لا يعادله شيء**» (ابن سيراخ ٦: ١٥) ويروي لنا الكتاب المقدس قصة بعض الصداقات: داود، ويوناثان مثلاً (الملوك الأول ١٨: ١-٤)، ويسوع نفسه كان له أصدقاء (مرتا، ومريم، ولعازر مثلاً)، فبكى على لعازر (يوحنا ١١: ٣٣-٣٥)، وكان يتعامل مع تلاميذه كما يتعامل مع أصدقاء، فقد «**أحبهم منتهى الحب**» (يوحنا ١٣: ١)، وضحى بنفسه من أجلهم: «**إذ ما من حب أعظم من هذا: أن يضحي الإنسان بنفسه في سبيل أحبائه**» (يوحنا ١٥: ١٣)، ووصلت به التضحية إلى الموت من أجلهم، ومن أجل البشر أجمعين. والسيد المسيح هو صديق لكل شاب. في الأسرار والصلاة وتأمل الكتاب المقدس، ننمي في حياتنا هذه الصداقة. ففي العُمداد يدعونا إلى صداقته، ويقول لنا: «**أنت أبنى الحبيب**». وفي التوبة يعيدها إلى جمالها، وفي القربان الأقدس، يحل السيد المسيح فينا.

الصداقة الحقيقية:

من خلال تصرّفه، يعلمنا السيد المسيح طريق الصداقة الحقيقية (السخاء، والتفهم، والأمانة، والعطاء...). ويكشف لنا عدو الصداقة الحقيقية (المُراءاة، والكذب، والأنانية...). وفي تعليمه يرشدنا السيد المسيح إلى أجمل معاني الصداقة: التضحية، والتفاني، والإخلاص، والأمانة، والصراحة، والصدق، والإصلاح الأخوي: «**إذا أخطأ أخوك إليك، فاذهب إليه وعاتبه بينك وبينه، فإذا سمع لك تكون ربحت أخاك**» (متى ١٨: ١٥)، ولكن يسوع في الوقت عينه يوسع قلوبنا، ويعلمنا أن الصداقة يجب أن تكون منفتحة لتشمل جميع الناس. والصداقة خبرة غنية، وتساعدنا على النمو إذا عشناها بروح الإنجيل، وعلى طريقة السيد المسيح.

أَتَأْمَلُ:

يا ربّ، أرفع صلّاتي إليك من أجل أصدقائي.
ابعدهم عن طريق الشرّ،
وذلّهم على طريق الصّلاح.
اجعلني أميناً لهم،
صادقاً، صافياً،
فنعمل معاً كل ما ينمي شخصيتنا،
ونتجنب كلّ ما يهدم حياتنا، ويشوّهها.
اجعلنا، أنا وأصدقائي، يا ربّ، على صورتك ومثالك.

لِلْحَيَاةِ:

في الصّداقة، نعيش خبرة ثقة، وانفتاح على الآخرين، ومقاسمة الأفكار والتطلّعات. ويعلمنا أصدقاؤنا أنّنا لسنا وحدنا، بل مع غيرنا، نعطيهم ونأخذ منهم. إنّ الأصدقاء الحقيقيين يعطونا الثقة بأنفسنا، والثقة بالآخرين، ويسهلون علينا الانفتاح على العالم والناس. والصّديق المؤمن يقربني من الله.



نشاطات مقترحة

■ نقرأ عن صداقة داود، ويوناثان (الملوك الأول ١٨ : ١-٤؛ وفصل ١٩ و ٢٠؛ والملوك الثاني ١٠ : ٢٣-٢٧)، ونحاول أن نكتشف معاني هذه الصداقة، ومكوناتها، ونناقشها.

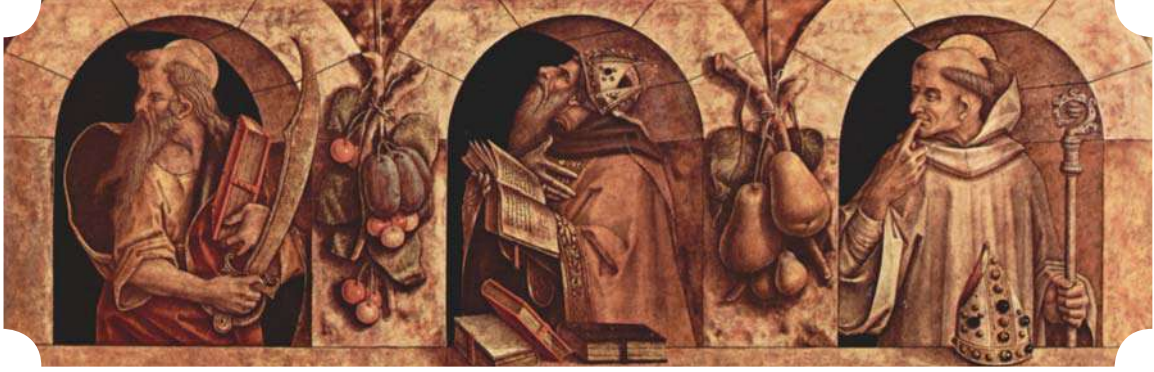
■ نحضر لوحة عن (الصداقة الحقيقية)، مع صور ومقالات، ونعرضها على لوحة المدرسة، أو الصف.

■ أكتب عشر صفات جميلة تتمنى أن يتحلى بها صديقك.

■ نفكر في السلوكات التي تنمي الصداقة الحقيقية، والسلوكات التي تفسد الصداقة الحقيقية، ثم نكتب خمس نقاط لكل منها:

السلوكات التي تنمي الصداقة الحقيقية	والسلوكات التي تفسد الصداقة الحقيقية
١-	
٢-	
٣-	
٤-	
٥-	

■ نقرأ معًا عن صداقة القديس غريغوريوس وباسيليوس:



في إحدى مواعظه، يتكلم القديس غريغوريوس النازيانزي (٣٣٠ - ٣٨٩) عن صداقته مع القديس باسيليوس الكبير (٣٣٠ - ٣٧٩)، فيقول: درسنا معًا في أثينا. ثم مثلَ النهر الذي يتفرع من مصدرٍ واحدٍ ثم يعودُ الفرعان فيلتقيان، كذلك انفصلنا فتجولنا في بلادٍ مُختلفةٍ في طلبِ العلمِ والمعرفة. وعدنا فالتقينا وكأنا على موعدٍ، إلا أن الله هو الذي جمعنا فاجتمعنا. وماذا نتجَ عن ذلك؟ أنه كان الوحيد تقريبًا، يبين جميع الذين أتوا إلى أثينا للدراسة، الذي أعفي من القوانين العامة، فمنحَ تقديرًا أكبر وأكثَر مما يقتضيه وضع طالب مبتدئ. هناك كانت بداية صداقتنا، والشرارة الأولى بيننا، ونشأة مودتنا المتبادلة. ومع الوقت، عرف كل واحد منا أن لدينا الهدف نفسه في الحياة. فكلانا نريد أن نكرس جهودنا لطلب الفلسفة. ومن ذلك الوقت، صرنا نعيش الواحد للآخر، تحت سقفٍ واحد، نأكل معًا، رأينا واحد، وآمالنا واحدة، وكانت رغبتنا في البقاء متحدين معًا تزداد يوميًا بعد يوم. أملٌ واحدٌ كان يقودنا، وهو تحصيل العلم الذي فيه، ومن أجله يتنافس الجميع. لم يكن بيننا حسدٌ، بل تنافسٌ للحصول على المكافأة. كان بيننا نزاعٌ واحدٌ، ليس على من ينتزع المرتبة الأولى لنفسه، بل على من يعطيها للآخر؛ لأن كل واحد منا كان يعتبر مجد الآخر مجدًا لنفسه. كان لنا نفس واحدة وجسدان. كان لكل منا ولكلانا معًا عمل واحد، وجهد واحد، وهو الفضيلة، والعيش منذ الآن في رجاء الحياة الأبدية، فكأننا ارتحلنا إليها قبل مغادرة هذه الفانية. وضعنا هذا الهدف أمام أعيننا، ووجهنا إليه حياتنا وأعمالنا كلها، فسرنا حسب شريعة الله، وساندنا بعضنا بعضًا في ممارسة الفضيلة. قد يكون ما سأقوله غرورًا، ولكنه حقيقي: «كان كل واحد منا للآخر قانونًا ومثالًا به يميز الخير من الشر. يحمل الناس أسماءً مُختلفة سماهم بها الأهل، أو اتخذوها هم لأنفسهم، حسب رغبتهم أو مهنتهم. أمّا نحن، فأعظم أمرٍ لنا وأجمل اسمٍ لنا هو أن نكون، وأن نسمّى مسيحيين». (القديس غريغوريوس النازيانزي، العظة ٤٣)

■ ماذا نستفيد من هذه العظة؟

— أشرح بأسلوبي قول القديس غريغوريوس: «لأنَّ كلَّ واحدٍ مِنَّا كان يعتبر مجد الآخر مجداً لنفسه».

— ما موضوع نزاع القديس غريغوريوس مع صديقه؟ أفسّر؟

— أوضّح المقصود بقول القديس غريغوريوس: «كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِلْآخَرِ قَانُونًا وَمِثَالًا بِهِ يَمِيزُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ».

— ما الهدف الذي جمع القديس غريغوريوس والقديس باسيليوس؟ وماذا عملا؛ كي يحققا هدفهما؟



التَّقْوِيمُ:

س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () طوبى للصديق الذي يأخذ أكثر ممَّا يعطي.
- ٢- () لا أحتمل أن أرى صديقي مع غيري.
- ٣- () ممكن أن يكون الله صديقي، ويكلمني.
- ٤- () قلبي منفتح لصداقة جميع النَّاس.
- ٥- () قمة حب الصديق أن أعطيه كل ما أملك من نقود.
- ٦- () الصداقة مع أي إنسان ممكنة.
- ٧- () تعني عبارة «خليل الله» صديق الجميع.

س٢ كشاب مسيحي، كيف تنمّي في حياتك الصداقة الحقيقية؟

س٣ ما معنى أن الله صديق الإنسان؟

س٤ ما صفات الصداقة حسب تعاليم السيّد المسيح؟

س٥ كيف أنمّي صداقتي مع السيّد المسيح؟

ذكرًا و أنثى خلقهُما

الدَّرْسُ ١٦

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** خلق الله الإنسان ذكرًا وأنثى باختلافات جسدية ونفسية، وهذا الاختلاف جُعِلَ لتكملة أحدهما الآخر.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ رواية النقاط التي تجمع بين الذكر والأنثى، على الرغم من اختلافهما.
- ٢ استخراج أهداف الزواج المسيحي.
- ٣ استنتاج معنى الطهارة.



للتفكير:

عاش رجل فقير جدًا مع زوجته، وذات مساء طلبت منه شراء مشط لشعرها الطويل؛ حتى يبقى أنيقا... نظر إليها زوجها، وفيه عينيه نظر حزن، وقال لها: «لا أستطيع ذلك... حتى إنَّ ساعتني تحتاج إلى حزام جديد، ولا أستطيع شراءه...». لم تجادل زوجته، وابتسمت في وجهه! وفي اليوم التالي، وبعد أن انتهى من عمله، ذهب إلى السوق، وباع ساعتته بثمان قليل، واشترى المشط الذي طلبته زوجته... وعندما عاد في المساء إلى بيته، وبيده المشط وجد زوجته بشعر قصير جدًا، وبيدها حزام جلد للساعة، فنظرا لبعضهما، وعيناها مغرورتان بالدموع...



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بالعنوان؟
- الله خلقنا ذكرًا وأنثى، كيف يمكن أن يكمل أحدهنا الآخر؟
- برأيك، هل من الممكن أن يكون الاختلاط بين الفتى والفتاة بمجتمعنا سهل؟ فما صعوبة الاختلاط، ومشاكله، وأهميته، وموانعه، ومضارّه، ومنافعه؟



فخلَقَ اللهُ الإنسانَ على صورَتِهِ، على صورةِ اللهِ خَلَقَ البَشَرَ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمْ اللهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْمُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ الَّذِي يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». وَنَظَرَ اللهُ إِلَى كُلِّ مَا صَنَعَهُ، فَرَأَى أَنَّهُ حَسَنٌ جَدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ. (تكوين ١: ٢٧-٢٨-٣١)

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مَثِيلًا يُعِينُهُ». وَلِذَلِكَ يَنْزِعُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِامْرَأَتِهِ، فَيَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. (تكوين ٢: ٢٤، ١٨)

وَمَا جَمَعَهُ اللهُ لَا يُفَرِّقُهُ الْإِنْسَانُ. (مرقس ١٠: ٩)

وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزِنِ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِذَا جَعَلْتَكَ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تَخْطَأُ، فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِذَا جَعَلْتَكَ يَدُكَ الْيُمْنَى تَخْطَأُ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يَذْهَبُ جَسَدُكَ كُلُّهُ إِلَى جَهَنَّمَ. (متى ٥: ٢٧-٣٠)

سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنِيرًا. وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ الثُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا لَهُ مِنْ ظَلَامٍ. (متى ٦: ٢٣-٢٢)

نناقش:

- ما معنى أن الله قد خلق الإنسان على صورته ومثاله؟
- خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى. نعلّل.
- ندعو الارتباط بين الرجل والمرأة بسرّ الزواج. نقرأ الآيات التي تدلّ على ذلك، ونفسرها.
- العين سراج الجسد. كيف نقدر أن ندرب عيوننا على أن تكون سليمة؟



المُلخَصُ التَّعليمي:

ينمو الشَّابُّ أو الشَّابَّة من جميع جوانب حياته أو حياتها، ومنها العاطفة. وعواطفنا بحاجة إلى تفهم ورعاية كي نسير إلى النضوج الإنساني والمسيحي من أجل بناء المجتمع والكنيسة معا.

ذكرًا وأنثى خلقهما:

منذ البدء، جعل الله البشر جماعة من الأشخاص، يدخل كلّ واحد منهم في علاقة مع الآخر، خلق الله الإنسان رجلاً وامرأة، لكلّ منها تكوينه الجسمي والنفسي، وطريقة تفكيره وتصرفه. إنّ هذا الاختلاف لا يدعو إلى التنافس، بل إلى التكامل، واللقاء، والحوار الذي يؤدي إلى التعاون البناء. إنّ رغبة اللقاء بين الرجل والمرأة عميقة في كلّ منهما. وهذا ما يأخذ الشبان والفتيات في اختياره في هذا العمر بفرح وخوف في آن واحد. للخالق سبحانه وتعالى هدف سام وكريم في خلق الرجل والمرأة على هذا النحو. لقد بارك الله الرجل والمرأة، ودعاهما إلى أن يكونا شريكي الله في إعطاء الحياة. (تكوين ١: ٢٨ - ٣١)

وفي الزواج، يصبح الرجل والمرأة شريكين مع الله في إعطاء الحياة. إنّها رسالة عظيمة وسامية. يقيم الشبان والشابات علاقات سليمة بينهم في جوّ من الاحترام والاحتشام.

الطَّهارة:

يدعو السيّد المسيح إلى طهارة القلب والجسد. وتعني الطَّهارة: السيطرة على الذات، والتدرب على الحُرِّيَّة الحقيقية، والتعامل تعاملًا إيجابيًا مع الجسد. وإذا سيطر الإنسان على أهوائه، فإنّه ينال السلام، وإذا ما استعبدته الشهوات، فإنّه يصبح أسيرًا قلقًا. إنّ السيطرة على الذات عمل يقتضي

جهدًا طويلاً، ونمواً مستمرًا. ويمكن أن يكونَ الجهد المطلوب أشدَّ في بعض المراحل، كما هي الحال عندما تتكون الشخصية في فترة الشباب. وبهذه الطريقة، يستعدُّ الشابُّ أو الشابةُ إلى الزواج المقدَّس، وبناء أسرة سليمة. إن السيِّد المسيح هو مثال الطهارة. وكلُّ معمد هو مدعوٌّ إلى إن يحيا حياة طهارة حسب الحالة التي يعيشها. وهناك من يدعوهُ الله إلى البتولية، فيكرِّس نفسه لله وللآخرين بشكل كليّ.

أَتأمل:

يا ربِّ،
لقد خلقتنا على صورتك ومثالك،
شباباً وشابات،
ساعدنا يا ربِّ،
على أن تكونَ محبَّتنا صافية ونقية، لا غش فيها.
يا ربِّ ساعدنا،
كي نحافظ على طهارة قلوبنا وأجسادنا،
فنتحرَّر من الأنانية، ونستعدُّ للحبِّ الحقيقي.

لِلْحَيَاة:

تواجه صعوبات كثيرة في نطاق الطهارة، وفي مجال علاقات الفتى والفتاة؟ لا تخفُ أن تستشير أشخاصاً عارفين تثق بهم؛ كي يساعدوك على تخطي هذه الصَّعوبات، فتتمو شخصيتك نمواً سويّاً.



■ نُجري لقاء بين مجموعة من الفتيان والفتيات، ولقاء آخر مع مرّبين؛ لمناقشة موضوع الاختلاط بطريقة جادة ومتعمقة، ويمكن أن يساعدنا على ذلك كاهن المدرسة، ومرشدها، بالإضافة إلى معلّم التعليم المسيحي.

■ نناقش الظروف المحيطة بنا (وسائل الإعلام، والإنترنت...)، وكيف تؤثر على الشباب وعلاقاتهم المتبادلة.

■ اقرأ النصّ الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

الحب مسيرة طويلة

الشّعور الجديد الذي يتبادلّه الفتى والفتاة، هو شعور إنساني أصيل وجميل، غير أنّه لا يزال في بداية طريق طويل يسير تدريجيّاً نحو النضوج، النضوج في الحب. إنّ اللقاء مع الجنس الآخر، والآخرين على نحو عام، هو فنٌّ صعب، وإذ لم نُحسّن هذا اللقاء، فمن الممكن أن يؤدي إلى خبرات وزيجات فاشلة تنتهي بالانغلاق، والقلق، والاضطراب، والتخيلات البعيدة عن الواقع. وللأسف، فإنّ تأثير نظرة سطحية تنشرها وسائل الإعلام المُختلفة يمكن أن تُعطيَ الشبان والفتيان فكرة خاطئة عن الحبّ والزّواج (وسيلة لذة، مجرد انجذاب جنسي، لعبة...) إنّ الأنانية الكامنة في قلب كلّ واحد منّا يمكن أن تحوّل هذا الشّعور الأصيل في الإنسان إلى علاقة سطحية ومبتذلة. يجب أن أتعلم شيئاً فشيئاً أنّ الآخر ليس مجرد شيء أو سلعة لي الحقّ أن أتصرف به كيفما أشاء، وأضعه في خدمة مصالحتي وأهوائي. إنّ الآخر هو شخص حيّ له كيانه وحياته ونفسيته ومتطلباته وحاجاته، وما دمت لا أفهم كلّ هذا، فإنّ لقاء الآخر يتعرّض للفشل. أتخطي تدريجيّاً هذه النظرة الاستيلائية؛ كي أتوصّل إلى احترام الآخر، أحترم شعوره، واستقلالته، وحرّيته، ومتطلباته، وحاجاته. نكتشف أنّ الحبّ الأصيل هو العطاء، والشرّاقة، والتبادل، والتعاون، والاحترام المتبادل. إنّ هذا النضوج التدريجي هو الذي يجعل الحبّ، في آخر الأمر، واقعاً ثابتاً ودائماً ومسؤولاً، بعد أن يتحوّل الحبّ من استيلاء إلى عطاء حقيقي، عندئذٍ يصبح رسالة في الحياة، وهذه الرسالة يمكن أن تتحقّق في الزّواج، أو في أيّ التزام آخر في المجتمع أو الكنيسة. ليست البتولية المكرّسة هرباً من الحبّ، إنّما هي تكريس شامل وكامل للحبّ على أنّه عطاء مستمرّ لجميع النّاس. إنّ المسيح يحررني ويرافقني على طريق النضوج في الحبّ. إنّ هذا النضوج يتمّ عن طريق اختيارات يومية في حياتي، كلما أخرج من أنايتي لالتقي لقاء حقيقياً بالآخر في الاحترام والعطاء، فإنني أسير على طريق الحبّ الحقيقي الذي يتحوّل في الزّواج، أو البتولية إلى رسالة أحملها في حياتي.

■ لماذا -برأي الكاتب- هناك زيجات فاشلة؟ وكيف تنشأ هذه الزيجات؟

■ كيف نتخطّى النظرة السليبيّة عن الآخر؟

■ ما الحبّ الاصيل؟ وكيف نصل إليه؟

■ ما الذي يجعل الحبّ واقعاً ثابتاً ودائماً ومسؤولاً؟



س١ أضع دائرة حول رمز الاجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- لكل من الذكر والأنثى:

أ- تكوينه الجسمي والنفسي .

ب- تكوينه العقلي والفكري .

ج- تكوينه الخُلقي والأدبي .

٢- لا يدعو الاختلاف إلى التنافس، بل إلى:

أ- القتال، والمناقشة .

ب- الحوار، والتكامل .

ج- بناء الذات، والحوار .

٣- يختبر الشابّ والشابّة اللقاء مع الآخر:

أ- بخوف، وتردد .

ب- بفرح، وخوف .

ج- بفرح، وابتهاج .

٤- لقد بارك الله الرّجل والمرأة، ودعاهما ألى أن يكونا:

أ- شريكين في التّمتع بالحياة .

ب- أن يعيشا معًا .

ج- أن يكونا شريكين معه بإعطاء الحياة .

٥- يدعو السيّد المسيح كلّ إنسان إلى طهارة:

أ- القلب والجسد .

ب- الجسد فقط .

ج- الرّوح والنفّس فقط .

س٢ ماذا تعني الطّهارة؟ وكيف ننميّ فينا فضيلة الطّهارة؟

س٣ ما البتولية المكرّسة؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الحياة هي هبة من الله، علينا احترامها وتقديسها.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استنتاج أن الحياة هبة من الله.
- ٢ تعداد طرق احترام الحياة البشرية.
- ٣ التعرف إلى أشكال التعدي على حياة الآخرين.



للتفكير:

تزوَّجت إحدى النساء بعمر العشرين، وسرعان ما أنجبت طفلها الأول، فرحت جداً بهذا الطفل، ورأت أنه كافٍ، ولا تريد غيره؛ لأنها تودُّ أن تستمتع بحياتها، وتذهب للحفلات، والرحلات

الجميلة، بعد أن أصبح عمر طفلها الأول عامًا واحدًا، علمت أنها حامل! وفي شهرها الثاني، وإذا بها تذهب لطبيبها النسائي، وتطلب منه أن يتخلص من الطفل! قال لها الطبيب: أريدك أن تأتي في المرة القادمة مع ابنك الأول، ففعلت الأم ذلك، وفي المرة التالية، جاءت بابنها للطبيب، فأخذ الطبيب ابنها، وقال لها: ما رأيك أن أتخلص من ابنك هذا، ويبقى ابنك الثاني؛ ليصبح لك ابنًا واحدًا فقط؟، خافت المرأة خوفًا شديدًا على ابنها، وأخذته بين يديها، وقالت له: هذا قتل، ماذا تريد أن تفعل؟ فقال لها: وماذا ظننت عندما قرّرت إجهاض ابنك الثاني؟ إنه أيضًا قتل، وقد أنعم الله عليك بهذا الطفل كهبة عظيمة، معجزة من الخالق، فأنت عندما أردت قتل ابنك الثاني كأنك تريد قتل طفلك الذي بين يديك!!.

نُلاحظُ، ونُناقِشُ:



- ما العبرة من القصة؟
- ما رأيك بتصرف الطبيب؟
- نفكر أيضًا في مشاكل أخرى، كيف يقتل كلُّ من الآتية الحياة في المجتمع؟
 - أ- المخدرات.
 - ب- القتل الرحيم.
 - ج- العنف.

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



واضطجع آدم مع امرأته حواء فحملت وولدت قايين. فقالت: رزقني الرب ابناً. وعادت فولدت أخاه هابيل. وصار هابيل راعي غنم وقايين فلاحاً يفلح الأرض. ومَرَّتْ الأيَّامُ فَقَدَّمَ قايينُ مِنْ ثَمَرِ الأرضِ تَقْدِماً لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هابيلُ أيضاً مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ بِرُضًى إِلَى هَابِيلَ وَتَقَدَّمَتِهِ، أَمَّا إِلَى قَايِينَ وَتَقَدَّمَتِهِ فَمَا نَظَرَ بِرُضًى، فَغَضِبَ قايينُ جَداً وَعَبَسَ وَجْهُهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: لِمَاذَا غَضِبْتَ وَلِمَاذَا عَبَسَ وَجْهُكَ؟ إِذَا أَحْسَنْتَ عَمَلاً، رَفَعْتُ شَأْنَكَ، وَإِذَا لَمْ تُحَسِّنْ عَمَلاً، فَالْخَطِيئَةُ رَابِضَةٌ بِالْبَابِ وَهِيَ تَتَلَهَّفُ إِلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَسُودَ عَلَيْهَا.



وقال قايين لهابيل أخيه: هَيَّا لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ. وَبَيْنَمَا هُمَا فِي الْحَقْلِ هَجَمَ قايينُ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟ قَالَ: لَا أَعْرِفُ. أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ دَمُ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْآنَ، فَمَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَمَهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. فَهِيَ لَنْ تُعْطِيَكَ خِصْبَهَا إِذَا فَلَحْتَهَا، طَرِيداً شَرِيداً تَكُونُ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ قايينُ لِلرَّبِّ: عِقَابِي أَقْسَى مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَحَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنِّي، وَطَرِيداً شَرِيداً صِرْتُ فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذَا، كُلُّ مَنْ قَتَلَ قايينَ فَسَبْعَةُ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ عَلَى قَايِينَ عَلَامةً لئَلَّا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. وَخَرَجَ قايينُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ وَأَقَامَ بِأَرْضِ نُودَ شَرْقِيَّ عَدْنِ. (تكوين ٤: ١-١٦)

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِأَبَائِكُمْ: لَا تَقْتُلْ، فَمَنْ يَقْتُلْ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَاضِي. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَاضِي، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا جَاهِلُ اسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْمَجْلِسِ، وَمَنْ قَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ اسْتَوْجِبَ نَارَ جَهَنَّمَ. وَإِذَا كُنْتَ تُقَدِّمُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَتَذَكَّرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَادْهَبْ أَوَّلاً وَصَالِحِ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. (متى ٥: ٢١-٢٤)

نُناقِشُ:

- ما تعني الآية: «إِذَا أَحْسَنْتَ عَمَلاً، رَفَعْتُ شَأْنَكَ، وَإِذَا لَمْ تُحَسِّنْ عَمَلاً، فَالْخَطِيئَةُ رَابِضَةٌ بِالْبَابِ وَهِيَ تَتَلَهَّفُ إِلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَسُودَ عَلَيْهَا».
- كيف خالف قايين شريعة الحياة؟
- ماذا قصد يسوع عندما قال: «فَاتْرُكْ قُرْبَانَكَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ هُنَاكَ، وَادْهَبْ أَوَّلاً وَصَالِحِ أَخَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ»؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

احترام الحياة البشرية:

الحياة أكبر هبة يمنحها الله لنا، ويضعها بين أيدينا؛ كي نكون مسؤولين عنها، وننمّيها. فكيف نحافظ عليها، ونطوّرها؟

هبة الحياة:

حياة الإنسان مقدّسة؛ لأنّها هبة من الله الخالق ورب الحياة. والله هو سيد الحياة منذ بدايتها إلى نهايتها، وليس لأحد الحق في حرمان أي إنسان من هبة الحياة. إن الميل إلى القتل موجود منذ البدء (تكوين ٤: ١-١٦)، لكن الله أدان القتل، وسفك الدماء، وقتل البريء: «لا تقتل» (خروج ٢٠: ١٣). إن قتل أيّ كائن بشري يتعارض بوجه خطير مع كرامة الشخص، وقداسة الخالق. فالقاتل، ومن يشاركون طوعاً بالقتل، يرتكبون خطيئة تصرخ إلى السماء. أمّا الدفاع عن النفس فمشروع، شريطة ألا يتجاوز حدود الدفاع عن النفس. إن احترام الحياة لا يعني فقط تجنب الإساءة إليها، بل العمل على تنميتها بكلّ الوسائل، وقد أكمل السيّد المسيح وصية «لا تقتل»؛ إذ أضاف إليها الابتعاد عن الغضب والضعيفه والثأر.



احترام الحياة:

يحترم المسيحيّ حياته عندما يوفر لها المأكل والملبس والسكن والعلاج. وهذا ما يفرض على السلطات العامة أن تساعد على توفير ذلك.

الخطايا ضدّ الحياة البشرية:

نخالف وصية الله بالانتحار، وهو قتل النفس المتعمّد، أو التعدي على الحياة، بتعاطي المخدرات والمسكرات مثلاً، وغير ذلك من أشكال تدمير الحياة فينا. ونتعدى على حياة الآخرين بالقتل المتعمّد، والضرب، والتعذيب، والإجهاض، والمتاجرة بالمخدرات، وتلوّث البيئة، والمخاطرة بحياة النّاس في قيادة السيارات، و ما شابه من أشكال الإضرار بالحياة الجسدية والنفسية. يحترم المسيحيّ الحياة، ويسهم في كلّ ما من شأنه أن يحافظ عليها، وينمّيها.

أَتَأْمَلُ:

نشكرك يا ربّ، على هبة الحياة.
أعطنا، يا ربّ، أن نحافظ على هذه الهبة.
في أنفسنا وفي الآخرين؛
لأنك أنت، يا ربّ، خالق الحياة وواهبها. لك المجد إلى
الأبد. آمين.

لِلْحَيَاةِ:

كثيرًا ما تسود في المجتمع عقلية الثأر، وكثيرًا ما ينحرف الشّباب وراء هذه العقلية التي تسبّب الضرر للقريب، في جسده، أو في ممتلكاته، وقد يؤدي ذلك إلى القتل، ويعمل المسيحيّ على محاربة هذه العقلية، والاحتكام إلى العقل، والقانون، والصفح، والغفران.



نشاطات مقترحة

■ أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أجيب عن الأسئلة التي تليه:
فجاء داوود وأيشاي إلى المُعسكر ليلاً، فوجدا شاول نائماً داخله، ورمحه مغروّز في الأرض عند رأسه، وأبنيرو والجنود نياماً حوله. فقال أيشاي لداود: «أسلم الله اليوم عدوك إلي يدك، فدعني أطعنه برمحه وأسمره إلى الأرض طعنة واحدة لا غير». فقال له داود: «لا تقتله. فمن الذي يرفع يده على الملك، الذي مسحهُ الربّ، ويكون بريئاً؟». وقال داود: «حيّاً هو الربّ، لا أحد يضربه غير الربّ، إمّا أن يحين يومه فيموت، وإمّا أن ينزل إلى حرب فيهلك. حرام علي من الربّ أن أرفع يدي على من مسحهُ الربّ. والآن فلنأخذ الرّمح الذي عند رأسه وكوز الماء وننصرف». وأخذ داود الرّمح وكوز الماء وانصرفا، من غير أن ينظروا أو يعلموا أو ينتبه إليهما أحد، وكانوا جميعهم نياماً لأنّ نعاساً من الربّ وقع عليهم. (صموئيل الأول ٢٦: ٧-١٢)

- ١- كيف احترم داود حياة شاول؟
- ٢- ما الوصية التي احترمها داود؟
- ٣- ما دلالة الآية: «وأخذ داود الرّمح وجرة الماء من عند رأس شاول وانصرفا»؟

■ نكتبُ بحثًا في أحد الموضوعات الآتية:

١- الحرب مشروعة أم لا؟

٢- عقلية الثأر في مجتمعنا.

٣- الدفاع عن النفس.

■ اقرأ الآيات الآتية: إلام تدعونا هذه النصوص:

(خروج ٢٠ : ١٣)، (زكريا ١ : ٣)، (متى ٥ : ٣٩-٤١)، (لوقا ٦ : ٢٧-٢٨)، (رومية ١٢ : ١٨)؟



التقويم:

س١ أضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- حياة الإنسان مقدّسة؛ لأنها:

أ- هبة من الله، وهو سيّدها.

ب- قويّة، وغريبة.

ج- غالية بعين البشر.

٢- يُعدّ الدفاع عن النفس مشروعًا عند:

أ- الثأر والانتقام.

ب- المبادرة بالهجوم على الآخرين.

ج- الاعتداء عليّ.

٣- يحترم المسيحيّ حياته عندما:

أ- يوفر لها الراحة، والملبس، والمسكن.

ب- يعمل بشقاء، ويأكل كثيرًا.

ج- لا يمارس الرياضة.

٤- نحافظ على حقوق الآخرين عندما:

أ- نوفّر لهم كلّ ما يسيء لأجسادهم.

ب- نسخر منهم.

ج- نحترمهم، ونقدّرهم.

س٢ كيف نسيء للحياة البشرية؟

س٣ الانتحار مخالفة لوصية الله، أوضح ذلك؟

احترام ممتلكات الآخرين

الدَّرْسُ ١٨

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** وهب الله الإنسان الأشياء المادية؛ ليتقاسمها مع الآخرين، وينعم بها بعيداً عن الأنانية والتعدي.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ شرح الوصية: «لا تسرق».
- ٢ تفسير الوصية: «لا تشتهِ مقتني غيرك».
- ٣ استخراج أمثلة تلخص معنى الاستيلاء على مال الآخرين ظلماً.



للتفكير:

كان الصَّبِيُّ موسى يساعد والده في زراعة الأرض، والاهتمام بالماشية، وكان جاداً ومخلصاً في عمله. وعندما ينتهي من عمله اليومي، يأكل مع والده ووالدته وإخوته، ويخرج قبيل الغروب؛ ليقف بجوار بيته القائم على تل مرتفع، كان يرفع عينيه ليتأمل بيتاً آخر على قمة بعيدة جداً، وقد ظهرت نوافذه الذهبية مرصعة بلاكئ لها بريق بهيٍ للغاية. كان موسى يرفع عينيه، ويصرخ إلى الله

قائلاً: «إلهي، لماذا لم تسمح لي أن أُولد في بيت غني؟ لماذا بيتنا فقير للغاية؟ كانت الدموع تتسلسل من عيني موسى مشتهياً بيتاً يشبه البيت الذي على التل البعيد. وفي أحد الأيام، قدّم له والده مبلغاً بسيطاً من المال، وقال له: «إنك إنسان أمين ومخلص، هو ذا أجره غد، وسأعطيك في الغد إجازة لتذهب إلى المدينة، وتقضي يوماً سعيداً، وأرجو أن تعود، وقد تعلّمت درساً جديداً. فالיום الذي لا نتعلم فيه شيئاً هو مفقود من حياتنا».

في الصباح الباكر، انطلق من البيت، وقال في نفسه: «سأذهب إلى التلّ البعيد؛ لأنعم برؤية النوافذ الذهبية المرسّعة باللاّكئ! في الظهيرة اقترب من البيت، فوجده مثل بيته، نوافذه زجاجية. ومن التعب الشديد، جلس موسى بجوار البيت يبكي، فقد أضاع وقته وجهده بلا نفع. خرجت السيّدة صاحبة المنزل، ورآته يبكي، سألته عن السّبب، فأخبرها بكلّ ما في قلبه وفكره. ابتسمت السيّدة وقالت له: نحن فلاّحون فقراء، ليس لدينا ذهب ولا لآكئ، لكنّها فرصة حسنة أن تكون ضيفاً لدينا. رحّبت به السيّدة، وانطلقت به إلى داخل البيت. هناك التقى بابنها صموئيل الصّبي الرقيق الطبع. تحدّث الصّبيان معاً، وانطلقا خارج البيت، سأله صموئيل عن سبب حضوره، فأخبره بما في قلبه. ابتسم صموئيل، وقال لموسى: «لقد أخطأت الطريق يا أخي. فها أنت تراني حافي القدمين مثلك، ثيابي بسيطة للغاية، وبيتنا فقير، لكننا سعداء به. إن أردت أن ترى البيت صاحب النوافذ الذهبية المرسّعة باللاّكئ، فهلم أريك إيّاها. انطلق به إلى الجانب الآخر، وتطلّع فإذا به بيته، عندئذ أدرك أنّ ذلك الذهب وتلك اللاّكئ ليست إلا انعكاس الشّمس على زجاج نوافذ البيت. هزّ موسى رأسه، وقد بدت عليه علامات الفرح الشديد، وقال لصديقه الجديد: «إنّي ذاهب إلى أجمل البيوت وأغناها». عاد موسى إلى بيته في الليل متأخراً، وقد لاحظت والدته عليه علامات الفرح الشديد فسألته: «أرجو أن تكون قد تمتعت بيوم مفرح، وتعلّمت درساً جديداً». هزّ موسى رأسه، وهو يقول: «حقاً يا أماه، اليوم هو أسعد أيام عمري. لقد تعلّمت درساً فريداً في كلّ حياتي». انطلق موسى إلى حجرته حيث ركع يشكر الله قائلاً: «أشكرك يا إلهي؛ لأنك وهبتي أجمل البيوت وأغناها. هب لي ألا أخرج خارج نفسي؛ لأبحث عن سعادتي. قلبي هو هيكلك المقدّس. فيه تعكس بهاء مجدك. فيه تذخر غني عطايك؛ لأسعد بالقلب الذي وهبتي إيّاها، ولا أطلب ما هو خارج بيتي!».

نُلاحظُ، ونُناقشُ:



- ما العبرة من القصّة؟
- ما علاقة القصّة بعنوان الدّرس؟
- أين تكمن السّعادة الحقيقية عند موسى؟
- هل المال يجلب السّعادة؟
- نفكرُ معاً في تعامل النّاس في بيئتنا، وخاصّة الشّباب تجاه الممتلكات العامّة.



كَانَ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرْمٌ فِي يَزْرَعِيلَ قَرِيبٌ مِنْ قَصْرِ أَخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ. فَقَالَ أَخَابُ لِنَابُوتَ:



«أَعْطِنِي كَرْمَكَ فَيَكُونَ لِي بُسْتَانٌ بَقُولٍ لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ قَصْرِي، وَأَنَا أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا أَفْضَلَ، وَإِنْ شِئْتَ أُعْطِيْتُكَ ثَمَنَهُ نَقْدًا. فَأَجَابَهُ نَابُوتُ: «لَا سَمَحَ الرَّبُّ أَنْ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي». فَعَادَ أَخَابُ إِلَى قَصْرِهِ قَلْبًا حَزِينًا مِنْ كَلَامِ نَابُوتَ، وَنَامَ فِي سَرِيرِهِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَلَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا. فَجَاءَتْ إِيزَابَلُ زَوْجَتُهُ وَسَأَلَتْهُ: «مَا بِأَلْكَ كَتَيْبَ النَّفْسِ وَلَا

تَتَنَاوَلُ طَعَامًا؟». فَأَجَابَهَا: «لَأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ: أَعْطِنِي كَرْمَكَ بِثَمَنِ، أَوْ إِذَا شِئْتَ أُعْطِيكَ كَرْمًا بَدَلًا مِنْهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي». - فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابَلُ: «أَمَّا أَنْتَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ تَنَاوَلْ طَعَامًا وَطَبْ نَفْسًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ كَرْمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ». وَكَتَبَتْ إِيزَابَلُ رِسَائِلَ بِاسْمِ أَخَابَ، وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْهَا إِلَى الشُّيُوخِ وَالْأَعْيَانِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يَسْكُنُهَا نَابُوتُ. وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَائِلِ تَقُولُ: «نَادَاوُا يَوْمَ صَوْمٍ، وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مُقَدِّمَةِ الشَّعْبِ، وَاخْتَارُوا رَجُلَيْنِ سَافِلَيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ أَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ. ثُمَّ أَخْرِجُوهُ وَارْجُمُوهُ حَتَّى الْمَوْتِ. فَفَعَلَ شُيُوخُ مَدِينَةِ نَابُوتَ وَأَعْيَانُهَا كَمَا كَتَبَتْ إِيزَابَلُ فِي رِسَائِلِهَا إِلَيْهِمْ. فَنَادَاوُا يَوْمَ صَوْمٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي مُقَدِّمَةِ الشَّعْبِ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلَانِ سَافِلَانِ وَجَلَسَا قُبَالَتَهُ، وَشَهِدَا عَلَيْهِ أَمَامَ الشَّعْبِ أَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ. فَأَخَذُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. وَأَرْسَلُوا إِلَى إِيزَابَلُ يَقُولُونَ: «رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ». فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ بَرَجَمَ نَابُوتَ وَمَوْتَهُ قَالَتْ لِأَخَابَ: «تَمْلِكُ الْآنَ كَرْمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يَبِيعَكَ إِيَّاهُ بِثَمَنِ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَخَابُ بِمَوْتِ نَابُوتَ، نَزَلَ فِي الْحَالِ إِلَى الْكَرَمِ؛ لِيَمْتَلِكَهُ. (الملوك الأول ٢١ : ١-١٦)

نُناقِشُ:

- ما العبرة من القصة؟
- أين أوصل الطمع زوجة أخاب؟
- هل في مجتمعنا اليوم تصرفات تشبه أخاب وزوجته؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

لا تشتهِ مقتنى غيرك:

لا يستقيم المجتمع البشري إلا إذا احترم النَّاسُ بعضهم بعضًا في أشخاصهم وممتلكاتهم. فكيف نميِّ فينا هذا الاحترام؟

احترام ممتلكات النَّاس:

لقد وهب الله الإنسان الأشياء المادية وسيلة للعيش والمقاسمة مع الآخرين. إنَّ المسيحي لا يرفض الماديات، ولا يحتقرها؛ لأنها عطية من الله. ولكنه يعرف أنَّ كلَّ هذه الممتلكات المادية إنَّما أُعطيت له وسيلة للحياة ووسيلة للمشاركة والتبادل مع إخوته البشر. إنَّ المصيبة الكبرى هي أن يجعل الإنسان من الأمور المادية هدفًا لحياته، ما ينتج عنه الطمع والجشع والأنانية، وما تجرّه من ويلات في علاقات النَّاس بعضهم ببعض. وفي هذا الإطار يجب أن نفهم الوصيتين السَّابعتين: «لا تسرق»، والعاشرة: «لا تشتهِ مقتنى غيرك». وتعني هاتان الوصيتان الأمانة في العمل، وعدم المساس بما لا تملك، ونبذ العنف الذي يهدف إلى الاستيلاء على أملاك النَّاس ظلماً، أو حتى الرغبة الداخلية السيئة في اشتهاؤها والاستيلاء عليها. إنَّ الدفاع عن الممتلكات التي يكسبها الإنسان امتلاكاً شرعياً هو التزام مسيحي، ويعتمد هذا الدفاع على أهميَّة هذه الممتلكات في إعالة الأفراد. كما تقضي هذه الوصية بالمشاركة بين البشر، وبناء المجتمع على أساس من العدل والمساواة.

احترام الأشخاص وأموالهم:

أولاً- الاستيلاء على مال القريب ظلماً يتم بما يأتي:

- ١- السرقة؛ أي بأخذ مال القريب دون رضاه؛ أي بالقوة، أو بالحيلة.
- ٢- الغش، والاحتيال في العمل والعقود والمعاملات التجارية، والتلاعب بالحسابات.
- ٣- الرِّبا؛ أي بطلب فائدة فاحشة عن المال المدان.
- ٤- عدم دفع الأجور العادلة للعمال والمستخدمين، أو بالعكس بعدم قيام العمال والمستخدمين

بالواجبات المفروضة عليهم، أو بإحداث أضرار مقصودة لصاحب العمل.

ثانيًا- الاحتفاظ بمال القريب من غير حق يتم بما يأتي:

- ١- إنكار الديون، أو بعدم تسديدها في حين استحقاقها.
- ٢- بالامتناع عن ردّ المال المعثور عليه (اللقية) إلى أربابه إذا تبينوا بعد السؤال عنهم.
- ٣- بالممانعة عن تسليم الأمانات.
- ٤- برفض تنفيذ البنود المتعلقة بالمال والأموال الواردة في وصايا الموتى.
- ٥- بابتياح الأموال المسروقة، والاحتفاظ بها عن معرفة.
- ٦- بالتغاضي عن تصحيح الأخطاء، والواردة سهوًا في الحسابات، تهربًا من تأدية الحقّ لصاحبه.

أتأمل:



يا ربّ نشكرك على الخيرات المادية
التي تقدمها لنا وللبنشر أجمعين.
أعطنا، يا ربّ، أن نستعمل هذه الخيرات
لخيرنا، ونقاسمها غيرنا، ليعمّ الخير جميع
النّاس.

للحياة:

تقوم المواطنة الحقيقية على احترام الممتلكات العامة، والمحافظة عليها؛ لأنها
تخدم جميع النّاس، كما تقوم على المشاركة، والتضامن، وابتغاء الخير العام للجميع.
وننمي هذه القيم شيئًا فشيئًا، ونطوّرها كلّ أيام حياتنا.



نشاطات مقترحة

- أ- نطلب من الطلاب ملاحظة حال الممتلكات العامة، ثم نناقش ملاحظاتهم في الصف.
- ب- نناقش معًا قضايا البيئة واحترامها، وكيف يتعامل الناس معها في المجتمع؟ وكيف يمكن أن ننمي احترامها؟
- نناقش معًا الغش في التجارة: مظاهرها، وطرقها، ومضارها.
- نبحث عن صور تعبر عن مضمون هذا الدرس، ثم نحولها إلى لوحة تلخص الدرس.
- أقرأ (طويًا ٢ : ١١-١٤)، ثم أجيب عن الأسئلة الآتية:
- ما العبرة الرئيسة من قصة حنة وزوجها طوييت؟
 - هل توافق طوييت على تفكيره؟
 - لو كنت مكان طوييت، كيف كنت ستتصرف؟ لماذا؟



التقويم:

- س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- ١- () يتوجب على الإنسان عدم إنكار الديون، وتسديدها في وقتها.
 - ٢- () يتوجب على الإنسان رد المال المعثور عليه (اللُّقطة) إلى أربابه إذا تبينوا بعد السؤال عنهم.
 - ٣- () من التصرفات الإنسانية السليمة تسليم الأمانات إلى أصحابها.
 - ٤- () يتوجب رفض تنفيذ البنود المتعلقة بالمال والأموال الواردة في وصايا الموتى.
 - ٥- () الإفصاح عن الأموال المسروقة عن معرفة.
 - ٦- () التغاضي عن تصحيح الأخطاء الواردة سهوًا في الحسابات، تهربًا من تأدية الحق.
- س٢ أعلّل: يُعدّ عدم دفع الأجور العادلة للعمال والمستخدمين سرقة.
- س٣ ما معنى احترام ممتلكات الآخرين؟
- س٤ كيف نسيء إلى الآخرين في ممتلكاتهم؟
- س٥ ماذا نعني بالمال المسروق؟



تتناول الوحدة الرابعة علاقة الطالب بالكنيسة والمجتمع؛ كي يكتشف دوره في كليهما. وفي هذه الفترة من حياته، يكتشف الطالب أكثر فأكثر المجتمع الذي يعيش فيه، ويبحث عن دوره فيه. وتساعد هذه الوحدة على التفكير بمجتمعه الكنسي والوطني، فيحب كنيسته ووطنه ويساهم في بنائهما بالتعاون مع جميع الناس بطريقة عملية وواقعية وملموسة. يسوع يبني كنيسته مع المؤمنين (الدّرس التاسع عشر: مَعَكُمْ سَابُنِي كَنِيسَتِي)، ونحن مدعوون لنحافظ على وطننا (الدّرس العشرون: مواطنون مسؤولون)، ولكلّ مؤمن دور في حياته عليه أن يكتشفه (الدّرس الواحد والعشرون: الدّعوات في الكنيسة)، والحياة هي شهادة للمسيح القائم من بين الأموات (الدّرس الثاني والعشرون: شهود المسيح الحيّ)، والحياة أيضًا مسيرة إيمان وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان نحو الملكوت (الدّرس الثالث والعشرون: نسير نحو الملكوت).

انطلاقًا من خبرات واقعية، نرافق الطالب؛ كي يتحسّن حاجات كنيسته ومجتمعه، بعيدًا عن الأنانية، وعدم الاكتراث، والتهرب، فيساهم في بناء كنيسة ومجتمع ووطن على أسس سليمة تنهض بالمجتمع، وتوجّهه نحو الأفضل.

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الكنيسة مؤلفة من جماعة المؤمنين المعمدين، تحييها روح واحدة؛ لتواصل رسالة السيّد المسيح.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ إدراك ماهية الكنيسة.
- ٢ تفسير تشبيه القديس بولس الكنيسة بالجسد.
- ٣ استنتاج أهمية دور العلمانيين في بناء الكنيسة.
- ٤ الرّبط بين حاجة الكنيسة إلى الشّباب وحاجتهم إليها.



للتفكير:

ابننا الأكبر يبتعد

تمارس أسرنا المؤمنة واجباتها الدينية، وتشارك في احتفالات الرعية، وأعيادها ونشاطاتها قدر المستطاع. ويوم الأحد، يذهب جميعنا معاً إلى الكنيسة، ونشارك في الصلاة مع غيرنا من المؤمنين. ولكنني ألاحظ منذ فترة أن ابننا الأكبر، الذي دخل عامه الرابع عشر، بدأ يستصعب قدّاس يوم الأحد، ويرفض أن يرافقنا، أنا وأمه وأخاه الأصغر وأخته. إنني لا أعرف السبب وهذا

ما يقلقنا.

لماذا لا يحب ابنا الأكبر الصلاة؟ لماذا يستصعب مرافقتنا؟... علمًا بأننا زرعنا في قلبه منذ الصغر حب الصلاة وحب الكنيسة. في الحقيقة لا أدري ما العمل. من جهة لا أريد أن أضغط عليه، ومن جهة أخرى يهمني أن يظل الإيمان حيًا في قلبه.
(رسالة من رب أسرة)

نلاحظ، ونناقش:

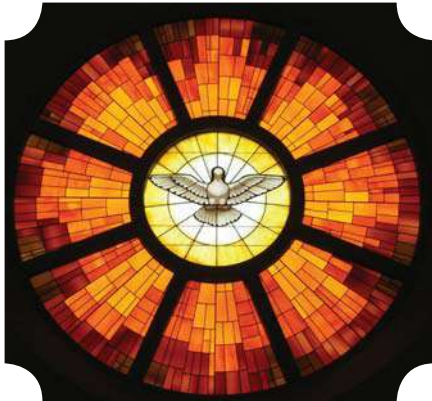


- ما أسباب ابتعاد الشبان والشابات في سنك عن الكنيسة؟
- ماذا تقول لهذا الأب؟ وما العمل؟
- هل تشارك في نشاطات كنيستك؟ كيف؟
- هل تشعر بأنك غريب عن كنيستك؟ لماذا؟
- ما العمل كي يشعر أبناء جيلك الشباب بالانتماء إلى كنيستهم؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وَأَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ، أَيْهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا حَقِيقَتَهَا. تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ وَثَنِينَ،



كُنْتُمْ تَنْدَفِعُونَ إِلَى الْأَوْثَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هُدًى. أَمَّا الْآنَ فَاعْلَمُوا أَنَّ مَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا أَلْهَمَهُ رُوحُ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّ يَسُوعَ رَبُّ إِلَّا بِأَلْهَامِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَالْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ الَّذِي يَمْنَحُهَا وَاحِدٌ. وَالخِدْمَةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَالْأَعْمَالُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ وَاحِدٌ. كُلُّ وَاحِدٍ يَنَالُ مَوْهَبَةً يَتَجَلَّى فِيهَا الرُّوحُ لِلْخَيْرِ الْعَامِ. فَهَذَا يَنَالُ مِنَ الرُّوحِ كَلَامَ الْحِكْمَةِ، وَذَاكَ يَنَالُ

مِنَ الرُّوحِ نَفْسِهِ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ. وَالرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسُهُ يَهَبُ أَحَدَهُمُ الْإِيمَانَ، وَالْآخَرُ مَوْهَبَةَ الشِّفَاءِ، وَسِوَاهُ الْقُدْرَةَ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، وَالْآخَرُ الثُّبُوءَ، وَسِوَاهُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ، وَالْآخَرُ التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَالْآخَرُ تَرْجَمَتَهَا. وَهَذَا كُلُّهُ يَعْمَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسُهُ مُوزَّعًا مَوَاهِبُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ كَمَا يَشَاءُ. وَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ هِيَ عَلَى كَثَرَتِهَا جَسَدٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ. فَنَحْنُ كُلُّنَا، أَیهودًا كُنَّا أَمْ غَیْرَ یَهُودٍ، عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، تَعَمَّدْنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ لِنَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا، وَارْتَوَيْنَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدٍ. وَمَا الْجَسَدُ عُضْوًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. فَلَوْ قَالَتِ الرَّجُلُ: «مَا أَنَا يَدًا، فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ؟ وَلَوْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «مَا أَنَا عَيْنًا، فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ؟»، أَتَبْطُلُ أَنْ تَكُونَ عُضْوًا فِي الْجَسَدِ؟ فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ وَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أُذُنًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلَّ عُضْوٍ فِي الْجَسَدِ كَمَا شَاءَ.

فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْوًا وَاحِدًا فَأَيْنَ الْجَسَدُ؟ وَلَكِنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةٌ وَالْجَسَدُ وَاحِدٌ. فَمَا تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكِ». وَلَا الرَّأْسُ لِلرَّجْلَيْنِ: «لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا!» فَمَا نَحْسِبُهُ أضعفَ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ هُوَ مَا كَانَ أَشَدَّهَا ضَرُورَةً، وَمَا نَحْسِبُهُ أَقَلَّهَا كَرَامَةً هُوَ الَّذِي نَخْصُهُ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّكْرِيمِ، وَمَا نَسْتَحْيِي بِهِ هُوَ الَّذِي نَخْصُهُ بِمَزِيدٍ مِنَ الْوَقَارِ. أَمَّا الْأَعْضَاءُ الْكَرِيمَةُ، فَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْجَسَدَ بِطَرِيقَةٍ تَزِيدُ فِي كَرَامَةِ الْأَعْضَاءِ الَّتِي بِهَا كَرَامَةٌ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْجَسَدِ شِقَاقٌ، بَلْ لِيَتَهَيَّأَ الْأَعْضَاءُ كُلُّهَا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. فَإِذَا تَأَلَّمَ عُضْوٌ تَأَلَّمَ مَعَهُ جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ، وَإِذَا أُكْرِمَ عُضْوٌ فَرِحَتْ مَعَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ. فَأَنْتُمْ جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عُضْوٌ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَقَامَ فِي الْكَنِيسَةِ الرُّسُلَ أَوَّلًا وَالْأَنْبِيَاءَ ثَانِيًا وَالْمُعَلِّمِينَ ثَالِثًا، ثُمَّ مَنَحَ آخَرِينَ الْقُدْرَةَ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ وَمَوَاهِبِ الشِّفَاءِ وَالْإِسْعَافِ وَحُسْنِ الْإِدَارَةِ وَالتَّكَلُّمِ بِلُغَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ. فَهَلْ كُلُّهُمْ رُسُلٌ وَكُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَكُلُّهُمْ مُعَلِّمُونَ وَكُلُّهُمْ يَصْنَعُونَ الْمُعْجَزَاتِ.

(١ كورنثوس ١٢: ١-٢٩)

نُناقِشُ:

- نَفْسُ: الرُّوحُ الْوَاحِدُ يُوَزَّعُ مَوَاهِبُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ كَيْفَمَا يَشَاءُ.
- هَلْ اكْتَشَفْنَا مَوَاهِبَ اللَّهِ الَّتِي مَنَحَنَا إِيَّاهَا؟ نَتَحَدَّثُ عَنْهَا.
- أَنْتُمْ جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ فِيكُمْ عُضْوٌ فِيهِ. هَلْ نَحْنُ أَعْضَاءُ أَحْيَاءٍ وَفَعَّالِينَ؟ كَيْفَ؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

المشاركة في حياة الكنيسة:

في هذه المرحلة من عمرك، ينمو إحساسك بالمجتمع الذي تعيش فيه، وتفكر في المساهمة في بنائه في نطاق إمكاناتك وطاقاتك. ما رسالتك في الكنيسة التي تنتمي إليها؟

الكنيسة شعب الله:

ليست الكنيسة مؤسسة بشرية، بل جماعة المؤمنين التي يجمعها الآب والابن والروح القدس. وبالمعمودية ينضمّ المسيحيّ إلى جماعة المؤمنين، وبالميرون المقدّس يوسّم بعلامة المسيح؛ ليشهد لمحبه بين الناس، وبالقربان الأقدس، يتغذى بجسد المسيح، ودمه؛ كي تنمو فيه حياة الله. والكنيسة هي شعب الله، والسّيد المسيح رأسه، وجميع المؤمنين أعضاء فيه. يتحد المؤمنون بالمسيح، كما تتحد الكرمة بالأغصان، ويتحدون فيما بينهم في الأخوة والمحبة. أراد الله الكنيسة؛ كي تكون علامة لمحبة بين البشر، وأداة لخلاصه. وتواصل الكنيسة رسالة السّيد المسيح في كلّ زمان ومكان.

شعب واحد ومواهب متعددة:

الكنيسة شعب واحد فيه مواهب متعددة، ويشبّهه القدّيس بولس بالجسد، كما أنّ الجسد واحد وله أعضاء مُخْتَلِفَة، كذلك الكنيسة واحدة مع تنوّع أعضائها. تتكون الكنيسة من أساقفة، وكهنة، ورهبان وراهبات، وعلمانيين، ولكلّ فئة من هذه الفئات رسالتها في الكنيسة، كما أنّ لكلّ عضو في الجسد وظيفة خاصّة، وكلّها تساهم في بناء الجسد الواحد، لكلّ واحد من أبناء شعب الله رعاة، ومؤمنون، ودعوة ورسالة خاصّة في الكنيسة. وكلّ فئة تقوم برسالتها بالتعاون مع الفئات الأخرى وبالشراكة معها، فنحن جميعًا نتعاون مع الله في بناء الكنيسة، وحمل رسالة السّيد المسيح.



العلمانيون هم جماعة المسيحيين الذين ليسوا أعضاء في الدرجات المقدسة (أساقفة، وكهنة، وشمامسة (الإكليروس))، ولا في الحياة الرهبانية (رهبان، وراهبات)، بل الذين انضموا إلى الكنيسة بالمعمودية، واندمجوا في شعب الله، وأصبحوا شركاء في حياتها ورسالتها. وبناء عليه، فإنهم يساهمون في بناء الكنيسة ورسالتها؛ كونهم جزءًا لا ينفصل عن الكنيسة. إنهم يقومون برسالتهم بطرق مُختلفة حسب موهبة كل واحد منهم بالتعاون مع السلطة الكنسية، ومع سائر المؤمنين بالمسيح.

الكنيسة والشباب:

الكنيسة بحاجة إلى الشباب؛ كي تكون شابة من خلالهم، فهم يغنونها بحيويتهم ونشاطهم وطاقاتهم، وتكمل الصورة المرئية للكنيسة عندما يشارك الشباب في حياتها ورسالتها. والشباب أيضًا بحاجة إلى الكنيسة؛ فهي تؤمن لهم الغذاء الروحي، وتساعدهم على النمو في الإيمان والحياة المسيحية. يقوم الشاب بدوره في الكنيسة بشكل فردي، وبالطريقة التي يراها مناسبة. ولكن من الأفضل أن يقوم الشباب بهذا الدور من خلال حركات الشبيبة المتوافرة في الكنيسة (الشبيبة المسيحية، والكشاف، وغيرها).

أَتَأْمَلُ:

يا مبارك مباركيك يا رب،
ومقدّس المتّكلين عليك،
خلّص شعبك، وبارك ميراثك.
احفظ كمال كنيستك،
قدّس الذين يحبّون جمال بيتك.
هب السّلام لعالمك، ولكنيستك، ولكلّ شعبك.

لِلْحَيَاةِ:

قد لا يكون كلّ شيء كاملاً في رعيّتك، لا تتوقّف عند الانتقاد، بل تذكر أنّ رعيّتك بحاجة إليك ولجميع المؤمنين؛ كي تكون رعية حيّة وجماعة مسيحيّة حقيقية. كلّ مؤمن له رسالة في الكنيسة، وهناك حركات رسولية متعددة في الكنيسة تعطي كلّ واحد المجال، حسب عمره وميوله؛ كي يقوم برسالته المسيحيّة، بالاشتراك مع غيره.



نشاطات مقترحة

■ أقرأ هاتين الرّسالتين من شاب وشابّة، ثمّ أجيّب عن الأسئلة الآتية:
أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري، انضمت إلى الشّبيبة الطّلايية المسيحيّة. أحببتها كثيراً. تعرّفت بأصدقائي بشكل أعمق. أصبح بيننا رابطة روحية واجتماعية. مبدأنا: أنتم نور العالم. في اجتماعاتنا نتأمّل في الإنجيل، ونناقش مشاكلنا ومشاكل إخوتنا الطلبة، حسب المبدأ: انظر، احكم، اعمل. نقوم بعدة نشاطات. أشعر بالفعل أنّ لي دوراً مهماً أقوم به في الكنيسة.

أنا فتاة في الرّابعة عشرة من عمري، أحاول أن أقوم مع بعض صديقاتي ببعض الأعمال لخدمة الكنيسة، انضمت إلى جوقه الترنيم في رعيّتي، وفي بعض الأحيان أقرأ الرسالة في الكنيسة. أود أن أعمل أكثر من ذلك، حبّذا أن أعمل أكثر من ذلك! حبّذا لو أعطانا كاهن الرعية فكرة عن أعمال أخرى نستطيع القيام بها!

■ لماذا يشعر الشّاب بأنّ له دوراً مهماً يقوم به في الكنيسة؟

■ تتمنّى الفتاة أن تعمل أكثر في كنيستها. قدّم لها بعض الإرشادات والأفكار؛ لمساعدتها.

■ نلتقي ببعض المؤمنين العاملين في الكنيسة؛ لنسألهم عما يعملون، وأهميّة عملهم، وأسبابه، وبأي روح يقومون به.

■ ندعو كهنة الرعايا في قريننا، أو مدينتنا، ونناقش معهم دور الشباب في الكنيسة، ودور الكنيسة في حياة الشباب. ونتعرّف إلى الحركات الشبابية الموجودة في كنائسنا، وندعو المسؤولين عنها؛ كي يحدّثونا عنها، وعن نشاطاتها.

■ يقول القديس بولس: «فإذا تألّم عُضْوُ تَأَلَمْتَ مَعَهُ جميعُ الأعضاء، وإذا أُكْرِمَ عُضْوٌ فَرِحْتَ مَعَهُ سائرُ الأعضاء». (١ كو ١٢ : ٢٦) أذكر بعض الأحداث التي تعيشها رعيتي ينطبق عليها هذا القول، وأستخرج من نصّ الكتاب المقدّس الآيات التي تدعونا إلى بناء الكنيسة.



التقويم:

س١ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- الكنيسة هي:
 - أ- مؤسسة بشرية.
 - ب- جماعة المؤمنين.
 - ج- المكان الذي يصلي فيه المؤمنون.
- ٢- شبّه القديس بولس الكنيسة بـ:
 - أ- الجسد.
 - ب- العقل.
 - ج- الرّوح.
- ٣- المسيحيّون الذين هم أعضاء في الدرجات المقدّسة (الإكليروس) هم:
 - أ- الكهنة والأساقفة.
 - ب- العلمانيون.
 - ج- المرتّلون في الكنيسة.
- ٤- الشّباب بحاجة إلى الكنيسة؛ لأنّها:
 - أ- تقدم لهم الغذاء الرّوحيّ والجسديّ.
 - ب- تساعد على تحسين مستوى معيشتهم.
 - ج- تؤمّن لهم الغذاء الرّوحيّ، وتساعد على التّموّن في الإيمان.

س٢ الكنيسة شعب واحد ومواهب متعددة، أشرح ذلك؟

س٣ من العلمانيون؟ وكيف يقومون برسالتهم؟

س٤ ما حاجة الكنيسة إلى الشّباب؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** انتماء كلِّ مسيحي لوطنه هو واجب، لذا عليه أن يساهم ببنائه من خلال الانخراط في الحياة الاجتماعية.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استخراج معنى الارتباط بالوطن.
- ٢ اكتشاف كيفية الالتزام بنمو الوطن.
- ٣ استنتاج أهميّة وجودنا على الأرض المقدّسة.



للتفكير:

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا هَرِمًا، اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ، فَدَعَا وَلَدَيْهِ، وَقَالَ لَهُمَا: يَا وَلَدَيَّ.. لَقَدْ تَرَكْتُ لَكُمَا أَرْضًا، وَهَذَا الْكَيْسَ مِنَ الذَّهَبِ، فَلْيَخْتَرْ كُلُّ مِنْكُمَا مَا يَشَاءُ. قَالَ الْوَلَدُ الْأَصْغَرُ: «أَنَا آخِذٌ

الذهب». وقال الولد الأكبر: «وأنا آخذُ الأرض». ومات الأب بعد أيام، فحزن الولدان كثيرًا، ثم أخذ كل واحد نصيبه من ثروة أبيه، وبدأ الولد الأكبر يعمل في الأرض، يبدُر في ترابها القمح، فتعطيهِ كل حبة سنبلَةً، في كل سنبلَةٍ مئة حبة، وبعدما يحصد القمح، يزرع موسمًا آخر، وثروته تزداد يومًا بعد يوم. أمّا الولد الأصغر، فقد أخذَ ينفقُ من الذهب شيئًا فشيئًا، والذهبُ ينقصُ يومًا بعد يوم، وذات مرّة، فتح الكيس، فوجده فارغًا!. ذهب إلى أخيه، وقال له وهو محزون: لقد نفذَ الذهبُ الذي أخذته.

أجابه أخوه: أنا أحبُّكَ، لذلك سأطلب منك أن تكون مسؤولًا في حياتك، فتعالِ نبدأ من جديد، ولتأتي وتساعدني في العمل بالأرض، ونشارك المنتج.

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟
- كيف علينا التمسك بالأرض؟
- هل اكتشفنا غنى أرضنا؟ وإلام يُعزى هذا الغنى؟
- هل تفتخر بأنك تعيش على الأرض التي مشى عليها السيّد المسيح، وعاش؟
- كيف علينا المحافظة على الأرض المقدسة؟



وَرَجَعَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَذَاعَ صَيِّتُهُ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَنْحَاءِ. وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، فَيُمَجِّدُونَهُ كُلُّهُمْ. وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى عَادَتِهِ، وَقَامَ لِيَقْرَأَ. فَنَاقَلُوهُ كِتَابَ النَّبِيِّ إِشْعِيَا، فَلَمَّا فَتَحَ الْكِتَابَ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ: رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَنَادِيَ لِلْأَسْرَى بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْعُمْيَانِ بِعَوْدَةِ الْبَصَرِ إِلَيْهِمْ، لِأُحَرِّرَ الْمَظْلُومِينَ. (لوقا ٤ : ١٤ - ١٨)

وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ رَجُلًا أَرَادَ السَّفَرَ، فَدَعَا خَدَمَهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. فَأَعْطَى الْأَوَّلَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِصَّةِ، وَالثَّانِي وَزْنَتَيْنِ، وَالثَّالِثَ وَزَنَةً وَاحِدَةً وَسَافَرَ. فَاسْرَعَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ إِلَى الْمَتَاجِرَةِ بِهَا، فَرَبَّحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ. وَكَذَلِكَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، فَرَبَّحَ وَزْنَتَيْنِ.

وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، فَذَهَبَ وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَدَفَنَ مَالَ سَيِّدِهِ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُهُمْ هَؤُلَاءِ الْخَدَمَ وَحَاسَبَهُمْ. فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ، فَدَفَعَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ مَعَهَا وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أُعْطَيْتَنِي خَمْسَ وَزَنَاتٍ، فَخُذْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ رِبْحَتُهَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: أَحْسَنْتَ، أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ: ادْخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ. وَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أُعْطَيْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَخُذْ مَعَهُمَا وَزْنَتَيْنِ رِبْحَتُهُمَا. فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: أَحْسَنْتَ، أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ: ادْخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ. وَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيًا، تَحْصِدُ حَيْثُ لَا تَزْرَعُ، وَتَجْمَعُ حَيْثُ لَا تَبْذُرُ، فَخِفْتُ. فَذَهَبْتُ وَدَفَنْتُ مَالَكَ فِي الْأَرْضِ، وَهَا هُوَ مَالُكَ. فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: يَا لَكَ مِنْ خَادِمٍ شَرِيرٍ كَسَلَانَ! عَرَفْتَنِي أَحْصِدُ حَيْثُ لَا أَزْرَعُ وَأَجْمَعُ حَيْثُ لَا أَبْذُرُ، فَكَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَضَعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ، وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أَسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ. وَقَالَ لَخَدَمِهِ: خُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ وَادْفَعُوهَا إِلَى صَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُزَادُ فِيْفَيْضٍ. وَمَنْ لَا شَيْءَ لَهُ، يُؤْخَذُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ. وَهَذَا الْخَادِمُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، إِطْرَحُوهُ خَارِجًا فِي الظَّلَامِ. فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيْفُ الْأَسْنَانِ. (متى ٢٥ : ١٤ - ٣٠)

نُناقِش:

- بِمَ تَنبَأُ النَّبِيُّ أَشْعِيَا عَنْ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ؟
- بِرَأْيِكَ، لِمَاذَا لَمْ يَعْطِ السَّيِّدُ خَدَّامَهُ الثَّلَاثَةَ مَقْدَارًا وَاحِدًا ثَابِتًا مِنَ الْوِزْنَاتِ؟
- نَفْسِرُ الْآيَةَ: «لَأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُزَادُ فَيَفِيضُ. وَمَنْ لَا شَيْءَ لَهُ، يُؤْخَذُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ».
- مَاذَا يَقْصِدُ يَسُوعُ بِكَلِمَةِ (وِزْنَات) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى (الفصل ٢٥)؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

محبّة الوطن:

كما أنّنا ننتمي إلى كنيسة، فإنّنا نعيش أيضًا في وطن يجمعنا. تعلمنا الكنيسة أن نكون مخلصين لأوطاننا. فكيف نساهم في بناء بلدنا وشعبنا؟

مرتبطون بأوطاننا:

تجسّد السَّيِّدُ الْمَسِيحُ عَلَى أَرْضِنَا، وَأَصْبَحَ شَرِيكًا لِلْبَشَرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، مَا عدا الْخَطِيئَةَ. (راجع الرسالة إلى العبرانيين ٢: ١٤-١٧). وعلى مثال السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، يَعِيشُ الْمَسِيحِيُّ فِي وَطْنِهِ وَفِي أَرْضِهِ، وَيَرْتَبِطُ بِثَقافته وتاريخه. ولقد كان الْمَسِيحِيُّونَ، فِي الْفتراتِ التَّارِيخِيَةِ الْمُتَعاقِبَةِ، جُزْءًا لَا يَنْفَصِلُ عَنِ الْمَجْتَمَعِ الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ، وَالْوَطَنِ الَّذِي يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ. وَقَدْ شَارَكُوا مَوَاطِنَهُمُ السَّراءِ وَالضَّرَاءِ، وَلَا يَزَالُونَ الْيَوْمَ يَواصِلُونَ مَسِيرَتَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَسُوءَ بِسَائِرِ الْمَوَاطِنِينَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصَّعَابِ. وَلَقَدْ احْتَفَلَ الْمَسِيحِيُّونَ، سَنَةَ الْأَلْفِينَ، بِالْيُوبِيلِ الْكَبِيرِ بِمُنَاسَبَةِ وَجُودِهِمْ مِنْذُ أَلْفِي سَنَةٍ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

ملتزمون بنموّه وتقدمه:

يتواجد المسيحيّون في كلّ مجالات الحياة في وطنهم (الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها). وفي كلّ مجال يتعاونون مع جميع المواطنين؛ لبناء بلدهم، وتقدمها. إنهم بذلك يستلهمون تعاليم السيّد المسيح الذي يدعوهم إلى السعي إلى «كلّ ما هو حقٌّ وشريفٌ وعادلٌ وطاهرٌ، ولكلّ ما هو مستحبّ وحسن السمعة. وما كان فضيلةً» (فليبي ٤ : ٨) ويدعونا السيّد المسيح، في مثل الوزنات، إلى أن نضع ما يعطينا الله من طاقات وقدرات، لا لخير أنفسنا فحسب، بل أيضًا في خدمة الناس جميعًا في مجتمعنا، بعيدًا عن الأنانية، والتعصب والطائفية، وبروح الحوار والمحبة والتعاون.

مسيحيّون في الأرض المقدّسة:



لقد أراد لنا الله أن نكون مسيحيّين في الأرض عينها التي اختارها لتكون مكان تجسد السيّد المسيح وتعاليمه ورسالته وموته وقيامته. إنه لشرفٌ عظيم ومسؤولية كبيرة. إن الأماكن المقدّسة مصدر إلهام روحي وتقوى وإيمان. في الأماكن المقدّسة، يأخذ الإيمان المسيحيّ طابعًا خاصًا؛ بسبب ارتباط هذا الإيمان بالأماكن التي عاش فيها السيّد المسيح. إنّ الحج المقدّس إلى الأماكن المقدّسة يعمّق إيماننا بالسيّد المسيح وبتعاليمه، وفي هذه الأماكن أيضًا نستقبل الحجاج من كلّ أنحاء العالم، ونفتح، من خلالهم على الكنيسة المنتشرة في العالم كلّ، نتعلّق بأماكننا المقدّسة، ونحترم الأماكن المقدّسة للديانات الأخرى.

أَتَأَمَّلُ:

بارك، يا رب، أرضنا، وبارك أهلها جميعًا.
اجعل جميع أبنائها يعيشون في الوئام والمحبة؛ لتمجيد الله، وخدمة
الإنسان في هذه الأرض المقدسة.

لِلْحَيَاةِ:

نحن بحاجة إلى وحدة القلوب؛ كي يكونَ حضورنا المسيحيّ شهادة صادقة للرسالة
التي نحملها، شهادةً ليسوع المسيح وتعاليمه السامية، وشهادةً للخلاص والمصالحة التي
أتانا بها. نحن بحاجة إلى وحدة القلوب؛ لنقولَ لأبنائنا كلمة واحدة، فنشدد إيمانهم،
ونعش رجاءهم، كل واحد في كنيسته، وجميعهم في أرضهم، وفي رسالتهم الواحدة في
وطنهم الواحد (من رسالة البطارقة، ورؤساء الكنائس المسيحية في المدينة المقدسة بمناسبة
اليوبيل الكبير لعام الألفين، ص ٨).



نشاطات مقترحة

■ نقرأ الآيات الآتية، ثم نبيّن المكان الذي حدث فيه كل آية، ونجمعُ بعض الصّور والمعلومات
عن هذه الأماكن المقدسة:

(متى ٥ : ٥-١٢)، (متى ٨ : ٢٨-٣٤)، (مرقس ٧ : ٣١-٣٧)، (لوقا ٥ : ٥-١١)،
(لوقا ٩ : ٢٨-٣٦)، (يوحنا ١١)، (يوحنا ١٩ : ١٦-٢٠).

■ نناقش فيما بيننا رسالة المسيحيّ في الأرض المقدسة، وفي بلدنا، وخاصّة دور الشّباب بشكل
واقعي وملمس.

■ الحجّ إلى الأراضي المقدّسة:



تعتز بلادنا بأنّها (الأرض المقدّسة)؛ أي الأرض التي قدّسها السيّد المسيح بميلاده وحياته وموته وقيامته. إنّ الأماكن المقدّسة شاهدة على حضور السيّد المسيح في أرضنا وبلادنا. وفي عدد من الأماكن المقدّسة، بنيت الأديرة والكنائس على مدى الأجيال، ومنذ بداية المسيحيّة، اعتاد المسيحيّون أن يحجّوا إلى الأماكن المقدّسة سائرين على خطّ السيّد المسيح، وإلى اليوم تستقبل بلادنا الجموع الغفيرة من الحُجاج، نحن أيضًا لا نستطيع أن نطلّ غربيين عن هذا التراث الرّوحيّ العظيم، نحجّ إلى الأماكن المقدّسة، ونصلّي فيها، ونقرأ الإنجيل ونتأمّل في أحداث حياة السيّد المسيح في الأمكنة التي حصلت فيها. وأهمّ الأماكن المقدّسة تقع في القدس، والناصرّة، وبيت لحم. إنّنا نستمدّ من هذه الأماكن المقدّسة العزم والقوة؛ كي نواصل حضورنا، وشهادتنا المسيحيّة في هذه الأرض المقدّسة.

■ لماذا تسمّى بلادنا الأرض المقدّسة؟

■ ما أهميّة الحجّ، وزيارة الأماكن المقدّسة لنا؟

■ كيف نحترم هذا التراث الرّوحيّ العظيم؟

■ أبحثُ عن خريطة لوطني، وأكتبُ عليها المدن التي مرّ بها يسوع، وعلمّ فيها.



س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- أصبح السيّد المسيح شريكاً للبشر في كلّ شيء. ()
- ٢- على المسيحيّ أن يرتبط بوطنه على مثال السيّد المسيح. ()
- ٣- المسيحيّ الحقيقي هو الذي يهتم بالمجالات الدّينية فقط. ()
- ٤- في مثل الوزنات، يدعونا السيّد المسيح إلى أن نضع طاقاتنا وقدراتنا في خدمة أنفسنا. ()
- ٥- الحجّ إلى الأماكن المقدّسة يعمّق إيماننا بالسيّد المسيح، وبتعاليمه. ()

س٢ أعلّل ما يأتي:

- ١- الهجرة تتعارض مع انتمائنا المسيحيّ والوطنيّ.
- ٢- المسيحيّ عامل فعّال في جميع مجالات الحياة على مثال السيّد المسيح.
- ٣- إنّ لشرف عظيم ومسؤولية عظيمة أنّ الله أراد لنا أن نعيش في هذه الأرض.

س٣ قال يسوع في مثل الوزنات: «أَحْسَنْتَ، أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ، ادْخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ». أربط بين هذا القول، وموضوع الدّرس.

الدَّعَوَاتُ فِي الْكَنِيسَةِ

الدَّرْسُ ٢١

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** يدعو الله كلَّ مسيحيٍّ ليكتشف دعوته التي تُغني الكنيسة.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ استخراج معنى الدَّعوة من النَّصِّ الْكِتَابِيِّ.
- ٢ توضيح الدَّعَوَاتِ فِي الْكَنِيسَةِ.
- ٣ استنتاج أن السَّيِّدَ الْمَسِيحَ هُوَ الْمَثَالَ الْأَفْضَلَ لِكُلِّ مَسِيحِيٍّ مَدْعُوٍّ.
- ٤ اكتشاف النداء الداخلي في قلبه.



لِلتَّفَكِيرِ:

قصة المسيح قارع الباب

رسم الفنان الألماني هولمان هانت لوحة اشتهرت على مرِّ السنين، كانت تلك اللوحة تمثل الرَّبَّ يسوع المسيح واقفاً خارج باب منزل، ويده تقرع على الباب. وعندما انتهى هولمان من عمله، عرض تلك اللوحة علي أحد أصدقائه الفنانين؛ ليبيدي رأيه فيها. تأمل صديقه ملياً في اللوحة، ثم قال: إنها رائعة حقاً، لكنَّ عيبها الوحيد هو أنَّ الباب بلا مقبض! أجاب هولمان ذلك لأنَّ المقبض في الداخل، تفتحه أنت...



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدرس؟
- في حال قرع يسوع باب قلبك، هل ستفتح له؟
- هل فكرت يوماً ماذا تعني الآية التي تقول «هَاءَنْذَا واقِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَاتَّعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِيَ» (رؤيا ٣ : ٢٠).

من الكتاب المقدس



وَبَيْنَمَا أَنَا أَقْتَرِبُ مِنْ دِمَشْقَ، سَطَعَ فَجَاءَةً حَوْلِي عِنْدَ الظُّهْرِ نُورٌ بَاهِرٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي تَضْطَهِدُهُ. وَكَانَ الَّذِينَ مَعِيَ يَرُونَ النُّورَ وَلَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ مَنْ يُخَاطِبُنِي. فَقُلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ. وَكُنْتُ فَقَدْتُ بَصَرِي مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ، فَقَادَنِي رِفَاقِي بِيَدَيَّ حَتَّى دَخَلْتُ دِمَشْقَ. وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ تَقِيٌّ مُتَمَسِّكٌ بِالشَّرِيعَةِ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ. فَجَاءَنِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَأَبْصَرْتُهُ فِي الْحَالِ. فَقَالَ: إِلَهَ آبَائِنَا اخْتَارَكَ لِتَعْرِفَ مَشِيئَتَهُ وَتُشَاهِدَ فَتَاهُ الْبَارَّ وَتَسْمَعَهُ يُكَلِّمُكَ. فَأَنْتَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. (أعمال الرُّسُل ٢٢ : ٦ - ١٥)

وَهُوَ الَّذِي أَعْطَى بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا وَبَعْضَهُمْ أَنْبِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَبَعْضَهُمْ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ. وَبِذَلِكَ يُهَيِّئُ الْإِخْوَةَ الْقِدِّيسِينَ لِلْخِدْمَةِ فِي سَبِيلِ بِنَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَصِلَ كُلُّنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ، إِلَى الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ، إِلَى مِلءِ قَامَةِ الْمَسِيحِ، فَلَا نَبْقَى أَطْفَالًا تَتَفَادَفُهُمْ أُمُوجُ الْمَذَاهِبِ وَتَمِيلُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ فَيَخْدَعُهُمُ النَّاسُ وَيَقُودُونَهُمْ بِالْحِيلَةِ إِلَى الضَّلَالِ، بَلْ نَعْلِنُ الْحَقَّ فِي الْمَحَبَّةِ فَنَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ. فِيهِ يَتِمَّاسُكَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَيَلْتَحِمُ بِفَضْلِ جَمِيعِ الْمَفَاصِلِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى إِذَا قَامَ كُلُّ جُزْءٍ بِعَمَلِهِ الْخَاصِّ بِهِ، نَمَا الْجَسَدُ كُلُّهُ وَتَكَامَلَ بُنْيَانُهُ بِالْمَحَبَّةِ. (أفسس ٤ : ١١ - ١٦)

نُناقش:

- القديس بولس قد تحوّل من أكبر مضطهد إلى رسول ليسوع، بعد أن سمعه، ورأى نوره. هل سمعت صوت الله من قبل؟ هل تعتقد أنّه من الممكن أن تسمعه أنت؟
- «أعطى بعضهم أن يكونوا رُسلًا وبعضهم أنبياءً وبعضهم مُبشّرين وبعضهم رُعاةً ومُعَلِّمين»، وأنت أين تجد نفسك؟ ما هدفك في الحياة؟ وهل فكرت ماذا ستصبح في المستقبل؟ وكيف ستخدم غيرك؟



المُلخَصُ التَّعليمي:

الدَّعوات في الكنيسة:

الحياة رسالة، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش فقط لنفسه، وعندما نعيش من أجل الآخرين، تفتح شخصيتنا، وتنمو. فماذا أعمل من أجل الآخرين؟

الدَّعوات مُخْتَلِفة:

تجسّد السيّد المسيح على أرضنا، وأصبح شريكاً للبشر في كلّ شيء، ما عدا الخطيئة (راجع الرسالة إلى العبرانيين ٢ : ١٤ - ١٧)، وعلى مثال السيّد المسيح، يعيش المسيحيّ في وطنه، وفي أرضه، ويرتبط بثقافته وتاريخه. ولقد كان المسيحيّون، في الفترات التاريخية المتعاقبة، جزءاً لا ينفصل عن المجتمع الذي يعيشون فيه، والوطن الذي ينتمون إليه. وقد شاركوا مواطنيهم السراء والضراء، ولا يزالون اليوم يواصلون مسيرتهم



على هذه الأرض المقدّسة أسوة بسائر المواطنين، على الرّغم من الصّعاب. ولقد احتفل المسيحيّون عام الألفين باليوبيل الكبير بمناسبة وجودهم منذ ألفي عام في الأرض المقدّسة.

على مثال يسوع:

كان يسوع يتجول في قرى فلسطين ومدنها، يمضي «من مكان لآخر ليعمل الخير» (أعمال الرُّسُل ١٠ : ٣٨)، لم يكن يسوع غير مبالٍ أمام جميع أوجه البؤس التي كان يلتقيها. يقول لنا الإنجيل المقدّس أنّه كان يشفق على الجموع؛ «لأنّهم كانوا تعبّين رازحين كغنم لا راعي لها» (متى ٩ : ٣٧)، أمام البؤس، كان يسوع يقف ليداوي جراح الإنسان الجسدية والروحيّة. وعلى مثال السيّد المسيح، ينظر المسيحيّ حوله لاكتشاف جميع أنواع البؤس الرّوحيّ والماديّ؛ كي يسهم مع غيره في مداواة هذه الأنواع المتنوعة من البؤس والشقاء، ولا يكفي أن يظلّ المسيحيّ متفرّجاً، أو مجرد متعاطف، بل يجب أن يعمل بطريقة ملموسة وواقعية في البيئة التي يعيش فيها، ويقوم بخطوات عملية، مهما كانت بسيطة، تسهم في إسعاد البشر حوله.

يا ربّ ماذا أعمل؟

في هذه المرحلة من عمره، يفكر الشابّ في مستقبله، في دراسته، وعمله، ومجال نشاطه. ويمكن أن يشعر الشابّ أو الشابة بدعوة داخلية يوجهها الله له أو لها؛ لخدمة الآخرين. نفكر في هذا النداء الداخلي؛ لكي نميّز ما يريد الله منّا، ومن الأفضل استشارة أناس نثق بهم؛ لكي يساعدونا على تبين الطريق التي يدعونا الله إليها. إنّ العمل في الكنيسة والمجتمع واسع جدّاً، ويمكن لكلّ واحد منّا أن يجد المجال الذي يتناسب مع ميوله وعطاياه وطاقاته وإمكاناته.

أتأمل:



يا ربّ، إنني أقف حائرًا أمام المستقبل،
نورني يا ربّ؛ كي أجدَ طريقي في الحياة،
افتح الطريق أمامي؛ كي أنمي طاقاتي،
وأخدم إخوتي في الكنيسة والمجتمع. لك المجد
إلى دهر الدّهور. آمين.

للحياة:

نتعوّد منذ اليوم على العمل المجاني الذي يفتح قلوبنا على خدمة الآخرين: عمل تطوعي، وزيارة بيوت العجزة، وذوي الاحتياجات الخاصّة، وحملات مساعدة للمحتاجين، بالإضافة إلى كلّ الخير الذي نستطيع القيام به من خلال حياتنا المدرسية.



نشاطات مقترحة

- ندعو كاهنًا وراهبًا أو راهبة أو علمانيًا؛ لكي يحدثونا عن خبرة الدّعوة والرسالة في حياتهم، ويمكن أن نقوم بهذا النشاط من خلال مقابلات نُناقشها في الصّفّ بعد إجرائها، أو من خلال زيارة لدير قريب من المدرسة، والتحدث معهم، ومناقشتهم.
- نقوم بنشاط جماعي (عمل تطوعي، أو زيارة مؤسسة اجتماعية)، ونتبادل الآراء بعده حول انطباعتنا واكتشفاتنا، ونكتشف حاجاتهم، وندرسُ الإمكانية المتاحة لتلبية هذه الحاجات.
- نقرأ المراجع الآتية (إرميا الفصل الأول، وصموئيل الأول الفصل الثالث، ومتى الفصل الرابع) التي تتحدث عن دعوة إرميا، وصموئيل، والرّسل.
- نكتب قصة دعوة كلّ منهم، ونوازنُ بينهم في: العُمُر، والمهنة، وواقع العمل، والتغيّر الذي حصل بعد الدّعوة.
- ماذا نستنتج من دعوة هؤلاء الأشخاص؟ وأنت كيف تكتشف دعوتك؟



س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارةِ الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارةِ غيرِ الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () الدَّعوات في الكنيسة مقتصرة على الكهنة.
- ٢- () من يختار دعوة الحياة الرهبانية، يختار خدمة الآخرين في حياة الفقر والعفة والطاعة.
- ٣- () نعيش دعوتنا المسيحيَّة من خلال العمل الاجتماعي والخيري والتطوعي.
- ٤- () من المهمَّ أن يَجِدَ المسيحيُّ المجال الذي يدعوه إليه الله؛ لينمِّي نفسه، ويخدم مجتمعه.
- ٥- () كان يسوع يتجول بين النَّاس غير مبال بالبؤساء، والضعفاء.
- ٧- () من غير المستحبِّ استشارة أشخاص؛ ليساعدونا على فهم دعوتنا.

س٢ ما معنى الدَّعوة في المسيحيَّة؟

س٣ السَّيِّد المسيح مثال لكلِّ مدعوٍّ. أشرح ذلك.

س٤ أذكر الدَّعوات الرِّئيسة في الكنيسة، وأشرح عنها.

◀ الخلاصة التّعليميّة: يشهد المسيحيّون للمسيح الحيّ، ويجسّدون ذلك بأقوالهم وأفعالهم.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تفسير معنى الشهادة للسّيد المسيح.
- ٢ التّمييز بين الشّهادة بالقول، والشّهادة بالعمل.
- ٣ توضيح القضايا الاجتماعية التي يجب أن تظهر فيها الشّهادة المسيحيّة.



للتّفكير:

قصة كلّ قطرة مياه لها ثمنها

كنّا نجلس معاً على إحدى القمم العالية في بلادنا الجميلة، راعنا منظر المياه التي تتسلل وسط الجبال المكتسية بالخضرة، فمع جمال الطبيعة، تجد النّفس أيضاً الهدوء الداخلي؛ لتستشفّ حقيقة ذاتها. تعجب أحدها، وتساءل: «أين تذهب المياه المتسللة من وسط الجبال؟ أجبته: إنها تنحدر حتى تبلغ البحر الأبيض المتوسط. وقعت هذه الكلمات كالصّاعقة عليه، إذ قال: كيف يكون هذا؟ إنّ كلّ قطرة مياه لها ثمنها!». وتساءل: لماذا لا نستغلها لنحوّل صحاري بلادنا إلى جنات!



- ما العبرة من القصة؟
- إلامَ ترمز المياه المتدفقة بين الجبال؟ وكيف يمكن استثمارها؟
- نربط بين القصة ودعوة المسيح لنكون ملحًا ونورًا لله في العالم؟
- نفكر معًا في حياة الشباب من إظهار إيمانهم أمام زملائهم، وأترابهم، وأسباب ذلك، ونتائجه.

من الكتاب المقدس



«أنتم ملح الأرض، فإذا فسَدَ الملح، فماذا يُملَّحُه؟ لا يصلح إلا لأن يُرمى في الخارج فيدوسه الناس. أنتم نور العالم. لا تخفى مدينة على جبل، ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال، ولكن على مكانٍ مُرتفع حتى يُضيء لجميع الذين هم في البيت. فليضيء نوركم هكذا قدام الناس ليُشاهدوا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات». (متى ٥: ١٣-١٦)



«وقال لهم هذا المثل: يُشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة ووضعتها في ثلاثة أكياس من الدقيق حتى اختمر العجين كله». (متى ١٣: ٣٣)

«من اعترف بي أمام الناس، أعترف به أمام أبي الذي في السموات». (متى ١٠: ٣٢)

«فوافق جميع أعضاء المجلس على رأيه ودعوا الرسل، فجلدوهم وأمروهم أن لا يتكلموا باسم يسوع، ثم أطلقوهم. فخرج الرسل من المجلس فرحين، لأن الله وجدهم أهلاً لقبول الإهانة من أجل اسم يسوع. وكانوا يعلمون كل يوم في الهيكل وفي البيوت ويُبشرون بأن يسوع هو المسيح». (أعمال الرسل ٥: ٤٠-٤٢)

نناقش:

- كيف أكون ملحًا ونورًا للعالم وخميرته؟
- كيف أشهد للسيد المسيح أمام الآخرين؟
- ماذا أتعلم من الرسل الأولين؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

تكونون لي شهودًا:

النَّاسُ لا يرون المسيح، و لكنهم يرون المسيحيين الذين يشهدون أمام الآخرين بِسْمِ السَّيِّدِ المسيح وتعاليمه. فهل نشهد للمسيح حقًا في حياتنا؟

شهود أمام النَّاسِ:

الشاهد في المحكمة هو الشَّخص الذي ينقل ما رأى و ما سمع. والشهادة المسيحيَّة تعني أن نكون حلقة وصل بين المسيح والنَّاس، «**فيري النَّاس أعمالنا الصَّالحة فيمجدوا الله**» (متى ٥ : ١٦). لقد طلب يسوع من تلاميذه ورسله أن يكونوا شهودًا له (أعمال الرُّسُل ١ : ٨)، ولقد استجاب الرُّسُل لذلك؛ إذ يؤكِّدون دائمًا: «**نحن شهود على ذلك**» (أعمال الرُّسُل ٢ : ٣٢)، وكان المؤمنون الأولون شهودًا للسَّيِّد المسيح، وكان النَّاس يعظِّمون شأنهم؛ لما يرونه منهم من أعمال صالحة (أعمال الرُّسُل ٢ : ٤٧، ٤ : ٣٣). ولقد وصلت الشهادة المسيحيَّة عند بعض المؤمنين إلى حدِّ الاستشهاد من أجل الايمان، كما حصل طيلة تاريخ الكنيسة.

بالقول والعمل:

يشهد المؤمنون للسَّيِّد المسيح بأقوالهم، ولكنَّ الأقوال لا تكفي: «**ما كلُّ من يقول لي: يا ربَّ، يا ربَّ، يدخل ملكوت السَّمَاوَات، بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السَّمَاوَات**» (متى ٧ : ٢١). وهذا ما ندعوه (شهادة الحياة)؛ أي بمثال حياتنا المسيحيَّة نُظهر جمال الإيمان المسيحيِّ وتعاليم السَّيِّد المسيح. ولكي نكون شهودًا للسَّيِّد المسيح، يجب أن نكون حاضرين وعاملين في المجتمع الذي نعيش فيه، فلا ننزل عنه، بل نساهم في حياته، ونتضامن مع المتألِّمين فيه. يشارك

المؤمن حياة الناس، ويستثمر مواهبه لخدمة نفسه، ولخدمة الناس الذين هم على صورة الله ومثاله. وهكذا يكون نورًا وملحًا وخميرة في المجتمع.

الشهادة المسيحية:

يشهد المسيحي للمسيح من خلال قداسة حياته. وإذا عاش المسيحي حسب تعاليم السيّد



المسيح، فإنّه يكون صورة حية لكلمة الإنجيل. وتظهر هذه الشهادة أيضًا باهتمامنا بالأشخاص المحيطين بنا. إن المحبة التي نبديها تجاه الفقراء والصغار والمتألمين، التي تتعارض والأنانية، فهي مصدر اندهاش وإعجاب. وكذلك، تظهر الشهادة المسيحية في الالتزام بقضايا السلام والعدالة وحقوق الإنسان، وتقدم الشخص البشري. يعيش المسيحيون في صميم حياة

شعوبهم؛ ليصبحوا شهادة حية بأمانتهم لوطنهم وشعبهم وثقافتهم الوطنية، مع الانفتاح الشامل لجميع البشر؛ لأنهم جميعًا أبناء الله. إنّ الدفاع عن المظلومين وإدانة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهو جانب من شهادة المسيحي في عالم اليوم. وفي ذلك، لا يسعى المسيحي إلى المجد الباطل والمنافع المادية، بل إلى مجد الله وخير الإنسان.

أتأمل:



يا ربّ استعملني لسلامك، فأضع الحبّ حيث البغض،
والمغفرة حيث الإساءة، والاتفاق حيث الخلاف،
والحقيقة حيث الضلال، والإيمان حيث الشكّ،
والرجاء حيث اليأس، والنور حيث الظلمة،
والفرح حيث الكآبة.

لِلْحَيَاةِ:

ليس من السهل أن أشهدَ للمسيح وحدي، إنني أتعرضُ لليأس والتراجع، أمّا إذا انضمت لجماعة مسيحية حيّة سيكون ذلك أسهل؛ لأنّ أعضاء الجماعة يشجع بعضهم بعضاً، ويفكرون ويعملون معاً. ففي ثقافتنا «القوة في الجماعة».



نشاطات مقترحة

■ اقرأ مقطعاً من سيرة القديسة كاترينا، والشهادة للمسيح:

عاشت في الإسكندرية في مطلع القرن الرابع في عهد الإمبراطور مكسميانوس الوثني، وتعلّمت أحدث علوم عصرها، لا سيما الفلسفة، وفي شبابها المبكر، كانت تخرج من قصرها كلّ يوم، وتطوف بشوارع الإسكندرية؛ كي تشجّع المسيحيين وتقوّي عزائمهم في مواجهة الاضطهاد والاستشهاد. ولما حضر الإمبراطور إلى الإسكندرية، طلبت مقابلته، ولما أذن لها بيّنت له ضلاله، وظلمه، وشرحت له عقيدتها المسيحية بمنطقها السديد، وبلاغتها الرائعة. فأخرج منها، وقال لها: «إنني لست على دراية كما ينبغي بأفكار الفلاسفة؛ حتى يمكنني أن أهدم حجّتك، ولكنني سأجيء لك بأكثر العلماء في الإمبراطورية وهم سيعرفون كيف يردّون على منطقك الذي تتوهمين أنّه لا يمكن الردّ عليه، وسيظهرون لك أنّ اعتقادك الذي تتفاخرين به ليس إلا وهم». فوافقت كاترينا على ذلك.

فاستدعى الإمبراطور أكبر علماء الفلاسفة في حضور جمع غفير؛ لمناقشتها، إلا أنّهم لم يستطيعوا مقاومة حكمتها، بل آمن منهم ما يزيد عن ١٥٠ بالمسيحية، فاشتعل الإمبراطور غضباً وأمر بقتلهم، فنالوا إكليل الشهادة، وأخذ يلاطف القديسة كاترينا، ويعدّها، ويتوعدها. أمّا هي فقالت: «أرجوك أن تكفّ يا جلالة الإمبراطور عن أن تجزّل إليّ من عبارات التملّق هذه، فإنّها لا تؤثر في نفسي، ولا تغيّر عقيدتي، فقد عازمت على أن أجود بحياتي من أجل يسوع المسيح إلهي، ولن أنكره، وأسيء إليه». فأخذ بعدها الجنود في تعذيبها بالجلد، وهي تُظهر شجاعة نادرة، وأنعم لها الرّبّ بالشفاء من جراحها، واستدعتها زوجة الإمبراطور فوستان، وآمنت على يدها بالمسيح هي وقائد السجن، فأمر الإمبراطور بقطع رؤوسهم. وبعد عديدٍ من العذابات والمعجزات، أمر الإمبراطور بقطع رأس القديسة كاترينا التي ركعت، وصلّت، ثمّ طلبت من الجند تنفيذ الأمر، فنالت الشهادة في ٢٥-١١-٣٠٧م، ودُفِنَ جسدها في جبل سيناء، حيث

الدير الذي يحمل اسمها، والذي يحجّ إليه المسيحيّون من جميع أنحاء العالم.

■ كيف شهدت القدّيسة كاترينا للسَيِّد المسيح من خلال حياتها؟

■ كيف تَصِفُ شجاعتهَا؟

■ كيف تتمثّل بالقدّيسة كاترينا في حياتك اليومية؟

■ نستخرجُ من النّصوص الآتية الأمور التي تساعدني؛ كي أشهدَ للمسيح، ونكتبُها في المربعات الآتية:

(متى ٥ : ١٦)، (أعمال الرُّسُل ١ : ٨)، (أعمال الرُّسُل ٤ : ٣٣)، (الرسالة إلى أهل أفسس ٣ : ٨).

■ نبحثُ عن شخصية مسيحيّة عالمية أو محلية، أدّت شهادة مسيحيّة حقيقية (الأم تريزا، أو غيرها)، ونبرز مجال شهادتها.

■ نكتشفُ شهودًا حقيقيين في بيئتنا، ونحاول أن نسألهم عن دوافع شهادتهم، ومجالاتها.



التَّقْوِيمُ:

س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١- () تعني الشهادة المسيحيّة أن نكونَ حلقة وصل بين المسيح واللّه.

٢- () كلّ مَنْ يقول: يا ربّ، يا ربّ، يدخل ملكوت السّموات.

٣- () الرُّسُل الأولون هم أول من استجاب للشهادة للسَيِّد المسيح.

٤- () يكون المسيحيّ شاهدًا حقيقيًا للمسيح عندما يكون صورة حية لكلمة الإنجيل.

٥- () يسعى المسيحيّ إلى المجد الباطل، والمنافع المادية.

٦- () تظهر قداسة الحياة من خلال المحبّة التي نبديها للآخرين، وخاصّة تجاه الفقراء والمُتألّمين.

س٢ ما واجبات المسيحيّ تجاه مجتمعه ووطنه؟

س٣ ما أهميّة شهادة الحياة؟

س٤ «أنتم ملح الأرض، فإذا فسَدَ الملحُ، فماذا يُملَّحُه؟» ماذا قصد يسوع بهذه الآية؟

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** يسير المسيحيّ نحو الملكوت، بممارسته الفضائل الإلهية: الرجاء، والإيمان، والمحبة.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تفسير معاني الملكوت.
- ٢ تمييز الطرق التي تؤدي نحو الملكوت.
- ٣ شرح معنى فضيلة الرجاء.



للتفكير:

بينما كنت في أحد الأيام أسير في طريق الحياة، قرأت إعلاناً فوق متجر يقول: «سوبر ماركت السماء»، وما إن اقتربت من المتجر حتى انفتحت أبوابه وحدها، ووجدت نفسي في الداخل. كانت الملائكة تملأ المكان. اقترب ملاك مني، وقدم لي سلّة كبيرة، وقال لي: «تفضّل، اشتر ما تحتاج إليه». كان المكان مليئاً بمُخْتَلِفِ أنواع البضائع. رأيت رفّاً مكتوباً عليه: «الصبر»، فأخذت حاجتي منه. رأيت «المحبة» في المكان نفسه، فأخذت منها قسطاً لا بأس به. سرت قليلاً، فرأيت مكان «الحكمة»، فقال لي الملاك: «خذ منها، فستحتاجها أينما ذهبت».

فأخذت منها علبتين .
ثم تقدّمت أكثر، فرأيت «الإيمان»، أخذت منه حصتين أيضًا، ثم «الرّوح القدس»، فأخذت منه كثيرًا، ثم فضيلة «القوة»، فلم أحرم نفسي، ثم «الشجاعة»، وأنا في أشدّ الحاجة إليها. بدأت سلتي تمتلئ، وتذكرت أنّي بحاجة إلى «النّعمة»، فأخذت، ثم إلى «المغفرة»، وأخذت لي ولغيري. أخيرًا، وقفت في الصّفّ لأدفع الحساب قبل أن أغادر المكان. رأيت بجانب موظف الصندوق كميات كبيرة من «الفرح» و«السّلام» و«الصّلاة»، فحملت ما استطعت حمله.
وعندما أتى دوري لأدفع ثمن ذلك، سألت الموظف: «كم؟» فابتسم، وقال لي: «احمل كلّ ذلك معك أينما ذهبت». فألححت عليه: «قل لي: كم يجب أن أدفع؟» فابتسم مجددًا، وقال: «يا بُنَيّ، لقد دفع يسوع الحساب منذ زمن طويل». اذهب بسلام.

نلاحظ، ونناقش:



- ما العبرة من القصة؟
- ما علاقة القصة بعنوان الدّرس؟
- هل عالم اليوم بحاجة إلى الصبر، والحكمة، والصّلاة، والنعمة؟ هل نبحث عنها؟
- ما الذي يبعدنا عن ملكوت الله؟



وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مَدْفُونًا فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ فَخَبَّأَهُ، وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى بِبَاعِ كُلِّ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ تَاجِرًا كَانَ يَبْحَثُ عَنْ لُؤْلُؤٍ. ثَمِينٍ. فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً ثَمِينَةً، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا. (متى ١٣ : ٤٤-٤٦)

قَدَّمَ لَهُمْ يَسُوعُ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ رَجُلًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَبَيْنَمَا النَّاسُ نِيَامٌ، جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَاعَ بَيْنَ الْقَمْحِ زُؤَانًا وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَأَخْرَجَ سُنْبُلُهُ، ظَهَرَ الزُّؤَانُ مَعَهُ. فَجَاءَ خَدَمُ صَاحِبِ الْحَقْلِ وَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ زَرَعْتَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِكَ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الزُّؤَانُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا». فَقَالُوا لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ لِنَجْمَعَ الزُّؤَانُ؟» فَأَجَابَ: «لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الزُّؤَانَ». فَاتْرَكُوا الْقَمْحَ يَنْمُو مَعَ الزُّؤَانِ إِلَى يَوْمِ الْحَصَادِ، فَأَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا الزُّؤَانَ أَوَّلًا وَاحْزِمُوهُ حِزْمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْقَمْحُ فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَنِي.

(متى ١٣ : ٢٤-٣٠)

تَرَكَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «فَسَّرْ لَنَا مَثَلُ زُؤَانِ الْحَقْلِ. فَأَجَابَهُمْ: الَّذِي زَرَاعَ زَرْعًا جَيِّدًا هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ، وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ أَبْنَاءُ الْمَلَكُوتِ، وَالزُّؤَانُ هُوَ أَبْنَاءُ الشَّرِّيرِ، وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَاعَ الزُّؤَانَ هُوَ إِبْلِيسُ، وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ الْعَالَمِ، وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. وَكَمَا يَجْمَعُ الزَّارِعُ الزُّؤَانَ وَيَحْرِقُهُ فِي النَّارِ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ فِي نِهَايَةِ الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ، فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ كُلَّ الْمُفْسِدِينَ وَالْأَشْرَارِ وَيَرْمُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ الْأَسْنَانِ. وَأَمَّا الْأَبْرَارُ، فَيُشْرِقُونَ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! (متى ١٣ : ٣٦-٤٣)

نُناقِشُ:

- ما علاقة هذه المقاطع الإنجيلية بعنوان الدرس (نسير نحو الملكوت)؟
- هل تُعدُّ الملكوت بأنه (لُؤْلُؤٌ ثَمِينٌ)، تبحث عنه بكلِّ الوسائل الممكنة؟ لماذا؟ وكيف؟
- مَنْ العدو الذي زرع الزُّؤَانَ؟
- قال صاحب الزرع: «اجْمَعُوا الزُّؤَانَ أَوَّلًا، وَاحْزِمُوهُ حِزْمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْقَمْحُ فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَنِي» لمن يشبه الزُّؤَانَ والقَمْحُ؟
- نفكرُ في مواقف الناس تجاه الموت من خلال تعابيرهم وأمثالهم وتصرفاتهم أمام واقع الموت.
- يقال: إنَّ المسيحيَّ يهتمُّ بالحياة الأبدية، ولا يهتمُّ بالحياة الأرضية. نُناقِشُ معًا هذا الرأْيَ.
- نُناقِشُ هذا القول: العُمْرُ ينتهي، أمَّا الحياة فلا تنتهي، بل تتبدل. ما معنى ذلك؟ وهل يعني لك شيئًا؟



المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ :

نرجو الحياة الأبدية :

يفتح لنا الإيمان المسيحيّ أبواب الأمل، فالحياة لا تزول، بل تتبدل. نقول في قانون الإيمان: نترجّى قيامة الموتى، والحياة في الدهر الآتي.

الملكوت :

بدأ يسوع حياته العلنية بإعلان بشرى الملكوت (متى ٤ : ١٧)، فراح الناس يتساءلون عن معنى الملكوت، فشرع يسوع يفسّر لهم ذلك عن طريق الأمثال (وهي قصص قصيرة مستقاة من الحياة اليومية، فسّر يسوع من خلالها تعاليمه المقدّسة)، مثل الكنز، يفرح به كل مَنْ يجده ويضحى بكلّ شيء في سبيله. (متى ١٣ : ٤٤-٤٦). ندخل ملكوت الله بالإيمان بكلمة الله (مثل الزارع متى ١٣ :



٣-٩)، وبالأسرار المقدّسة، وأولها المعمودية (مرقس ١٤ : ١٦)، يبدأ الملكوت صغيراً، ولكنه ينمو ويكبر شيئاً فشيئاً، (مثل حبة الخردل متى ٣١ : ١٣-٣٢)، وعلى هذه الأرض يكون ممزوجة بالخطيئة والشّر (مثل الزرع الجيد والزرّان: متى ١٣ : ٣٦-٤٣). هذا الملكوت هو فينا (لوقا ١٧ : ٢١)، يبدأ على الأرض ويكتمل في السّماء، حيث يميز الله بين الأخيار والأشرار (متى ١٣ : ٤٧-٥٠)، وفي السّماء يصبح الله الكلّ في الكلّ، ويعيش الجميع في السّعادة الأبدية مع الله الآب والابن والروح القدس، بصحبة مريم العذراء والقديسين، وهذا هو الملكوت الذي نرجوه، ونسعى إليه.

نسير نحو الملكوت :

يشبّه السيّد المسيح الملكوت بالحصن المنيع الذي يتطلب الجهاد لدخول فيه، ويشبّهه القديس بولس بساحة السباق، حيث يسعى الجميع لربح إكليل الغار، أو الجائزة (١ كورنتوس ٩ : ٢٤-٢٧)، ويذكرنا السيّد المسيح أنّنا سنُدان بعد الموت على أعمال المحبة التي قمنا بها (الدينونة متى ٢٥ : ٣١-٤٦)، فالذين عملوا الصّالحات ينالون جزاءهم في السّماء، وهي السّعادة الأبدية مع

اللّٰهُ، والذين عملوا السيئات ينالون عقابهم في جهنم، وهي العذاب الأبدي بعيداً عن اللّٰهُ، إنّنا مسؤولون عن أعمالنا أمام البشر، وأمام اللّٰهُ. فاللّٰهُ خلقنا أحراراً؛ كي نحبه ونخدمه بحريّة، ومسؤولين عن أعمالنا، إن خيراً، وإن شراً.

فضيلة الرجاء:

نقول في قانون الإيمان: «نترجّى الحياة الأبدية»، فالرجاء (مع الإيمان والمحبة) من الفضائل الإلهية الثلاث، نرجو اللّٰهُ في هذه الدنيا؛ لأنّنا نؤمن أنّه يحبنا ويعتني بنا بحكمته التي تتجاوز حكمتنا البشرية، فالرجاء هو الفضيلة الإلهية التي بها نرجو الحياة الأبدية، ومغفرة خطايانا، ويعتمد رجاؤنا على ثقتنا باللّٰهُ، وعلى أمانته وعلى مواعيده. يعيش المسيحيّ في الأمل؛ لأنّ المسيح معه، إنّهُ يسير في هذه الدنيا بخطّ ثابتة، ويسهم في بناء العالم والمجتمع. ويعرف المسيحيّ أنّ هذا الرجاء سوف يجد ملئه في الحياة الأبدية، حيث سيعيش في فرح الملكوت مع اللّٰهُ الذي منه يبدأ كلّ شيء وينتهي.



أَتأمل:

يا ربّ، قُدْنَا، من وراء ظلمة هذا العالم،
إلى صباح نورك الأبدي، حيث أنت نفسك تدعونا
إلى وليمة الملكوت التي تعدّها لنا لدهر الدّاهرين.
آمين.

لِلْحَيَاة:

تأمل في قول يسوع: «بَلِ اجْمَعُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ أَيَّ شَيْءٍ، وَلَا يَنْقُبُ اللَّصُوصُ وَلَا يَسْرِقُونَ. حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ» (متى ٦ : ٢٠)



■ نجمعُ بعض الصَّلوات للموتى من الطُّقوس المُخْتَلِفة، ونبحثُ عن معاني الأمل الكامنة فيها.

■ نراجعُ مثل الغنيِّ والعشَّار في لوقا (١٦ : ١٩ - ٣١)، ونبحثُ فيه عن معنى الحياة الأبدية، ومتطلباتها.

■ نقرأ النَّصَّ الآتي، ثمَّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

الحبّ مسيرة طويلة

القديسون يطلبون سرعةً مجيء الملك الكامل المخلص؛ لأنَّهم جاهدوا كما ينبغي، وصاروا أنقياء السريرة. إنهم يتوقعون المجازاة الحسنة لما فعلوا من خير، فهم كمن ينتظرون عيداً وفرحاً على وشك المجيء؛ لذا، يتلهَّفون لاستقباله؛ لأنَّهم يثقون أنَّهم سيتمجدون في حضرة الديان الذي سيقول لهم: «تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعدَّ لكم منذ تأسيس العالم» (متى ٢٥ : ٣٤). لقد كانوا وكلاء حكماء غيورين عندما أقامهم الرَّبُّ على أهل بيته؛ ليقدموا لهم الطَّعام في حينه. إنَّهم بلطف وحكمة وزَّعوا على رفقاءهم ما قدا نالوا هم أنفسهم، فنالوا حظوة لديهم، لقد كانوا ذوي غيرة قلبية قوية، ونيةً مستقيمة شجاعة، فلبسوا سلاح الله الكامل: درع البر، وخوذة الخلاص، حاملين سيف الرُّوح. إذن يحقُّ لهم أن يقولوا في صلواتهم: «ليأت ملكوتك»؛ لأنَّهم يشعرون بالثقة أنَّهم سينالون مجازاة شجاعة إيمانهم، وسيبلغون غاية رجائهم الموضوع أمامهم. ليتنا يكون لنا نحن أيضاً نصيب معهم؛ لنوجد مستحقين لهذا الميراث العظيم في المسيح، الذي به، ومعه لله الآب التسبيح والسلطان، مع الرُّوح القدس إلى أبد الآبدين. آمين. (القديس كيرلس الإسكندري، في شروحاته لإنجيل لوقا)

■ ما العبرة من شروحات القديس كيرلس؟

■ هل تتلهَّف لمجيء المخلص؟ نعلِّل إجابتنا.



س١ أضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- بدأ يسوع بشارته ب:
أ- الأعاجيب. ب- الأمثال. ج- بشرى الملكوت.
- ٢- استخدم يسوع الأمثال التي هي:
أ- أقوال شعبية. ب- قصص قصيرة من الحياة اليومية. ج- حكم.
- ٣- يشبه يسوع الملكوت ب:
أ- القلعة. ب- القصر الجميل. ج- الحصن المنيع.
- ٤- يُعدُّ الرجاء، والمحبة، والإيمان من:
أ- القيم الإنجيلية. ب- الفضائل الإلهية. ج- الحكم السماوية.

س٢ أجيب ب (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وب (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () في قانون الإيمان، نترجى قيامة الموتى، والحياة الأبدية.
- ٢- () نرجو الله؛ لأنه يهتم بنا، ويعتني.
- ٣- () يعتمد رجائنا على ثقتنا بالله.
- ٤- () لم نُخلَقْ أحراراً؛ لأننا خُلِقْنَا للموت.
- ٥- () الإنسان المسيحي مسؤول عن أعماله وأقواله.

س٣ لماذا لا ييأس المؤمن أمام الموت؟

س٤ أشرح مثل القمح الجيد والزّوان، ومعناه بالنسبة للملكوت.

س٥ ملكوت الله ندخله بالأعمال، لا بالأقوال. أشرح ذلك.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سميرة النخالة
م. فواز مجاهد	أ. علي مناصرة	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الدينية المسيحية:

الأب رفيق خوري (منسقاً)	الأب د. عطا الله حنا	القس فادي ذياب
الأب أفرايم الأورشليمي	الأب إبراهيم حجازين	

المشاركون في إقرار منهاج التربية الدينية المسيحية:

المطران منيب يونان	إبراهيم قندلفت	الأخت كريستيان التمري
الأب نزيه الحايك	الأخت منى مكرزل	الأخت إيزابيل بشارت
القس سمير اسعيد	الأخت كريستينا حجازين	ندى خزمو
آمال خوري	وداد خوري	